اثـر الاسلام على النهضة الفكريـة في جنـوب شـرق آسيـا فـي العصـور الإسلاميـة المتأخـرة

رسالة تقدمت بها الطالبة

غنيـة ياسر كباشـي عبـد الله القيسـي

إلى مجلس كلية التربية للبنات- جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

باشـراف

الدكتور: هـادي حسين حمـود

بغداد ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م

اثـر الاسلام على النـهضة الفكريـة فـي جنـوب شـرق آسيـا فـي العصـور الإسلاميـة المتأخـرة

رسالة تقدمت بها الطالبة

غنيـة ياسـر كباشـي عبـد الله القيسـي

إلى مجلس كلية التربية للبنات - جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

باشـــراف

الدكتور: هـادي حسين حمـود

بغداد ١٤٢٣هـ **٢٠٠٣م**

المحتويــات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

ان دراسة الآثار الفكرية للإسلام في منطقة جنوب شرق آســيا جزء لا يتجزأ من الموضوع الاساسي والمهم الا وهو دراسة انتشار الإسلام ومظاهر حضارته المختلفة الراقية في هذه المنطقة البعيدة عن مركز الدولة العربية الإسلامية وما احدثه الإسلام من تغير جــذري مثير للانتباه في حياتها وبنيتها السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية وكما هو معروف فالعلاقة التي ربطت بلاد العرب وشــعوب هــذه المنطقة قديمة ومتينة تعود الى ما قبل الإسلام ، وذلك عــن طريــق الحركة التجارية المزدهرة القائمة بين الطرفين بحكم اشتغال العــرب بالتجارة ومعرفتهم الطرق التجارية المؤدية الى جزر منطقة جنــوب شرق آسيا حيث كونوا لهم مراكز استقرار عديدة في مختلف مــوانئ وسواحل هذه الجزر ، تبعها الاستقرار ، والاختلاط والتزاوج مع أهل المنطقة .

وبظهور الدولة العربية الإسلامية كقوة جديدة في العالم حلـــت محل الدولتين الساسانية والبيزنطية اولاً ، ومن ثم تغير طرق التجارة العربية من البحر المتوسط والبحر الاحمـــر الـــى الخلـــيج العربـــي والمحيط الهندي ثانيا اصبح العرب سادة البحار والحركة التجارية في هذا المحيط فاتسعت علاقاتهم التجارية مع دول العالم تبعـــاً لـــذلك ، ومنها منطقة جنوب شرق آسيا .

وهناك دلائل واضحة على قـــدم العلاقـــات بـــين الطـــرفين ، سواء أكان منها تأثيرات دينية أو فكرية ، اجتماعيـــة ، مـــا زالـــت باقية آثارها في حضارة هذه المنطقـــة ، وخـــصوصاً بعـــد ظهـــور الإسلام وانتشاره فيها . من هنا تكمن أهميـــة الموضـــوع الحيويـــة في كونه يشكل جزءاً مشرقاً معطاءاً من حضارتنا العربية الإسلامية ولا سيما أنه وُجد في منطقة غير عربية أصلاً ، ولم تـــدخل مطلقـــاً ضمن الحدود السياسية والجغرافية للدولة العربيـــة الإســـلامية فـــي أي عصر من عصورها . لذا ، وبالرغم من الـــصعوبات الجمـــة التي تواجه الباحث فيها ، لكنها تستحق البحث ولا سيما في رســـالة جامعية .

واجه البحث صعوبات جمة في مقدمتها ندرة المعلومات المتعلقة بالبحث ولا سيما في مصادرنا العربية الإسلامية القديمة ، وتناثرهـا في كتب عدة ، فضلاً عن سطحية بعضها وعدم دقتها العلمية. كما أن الدراسات المحدثة عنه سواء العربية أم الأجنبية قليلة وغير متـوفرة في مكتباتنا الآن بسبب الظروف الصعبة التي شهدها البلد . كما لـم تفلح جهودنا في الاتصال بالمكتبات او المؤسـسات الثقافيـة خـارج القطر في سد النقص الكبير في المعلومات الذي واجهناه . ومع هـذا فهو موضوع بكر يستحق كل الجهد والعناء ، ومباركة الجهود السابقة في هذا المجال ، وعسى أن يزداد اهتمام الباحثين بهذه المنطقة وأثر الإسلام وحضارته عليها .

والرسالة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة مع ملاحق وأخيـراً قائمتان للمصادر والمراجع ، مع ملخص باللغة الانكليزية .

خصص **الفصل الأول** لتحديد الموقع الجغرافـي وأثـره فـي المنطقة جغرافياً وحضاريا فضلاً عن توضيح طبيعة العلاقة القائمـة بين أمة العرب وشعوب المنطقة منذ القدم ، فضلاً عـن اسـتعراض موجز مركز للأصول السكانية للمنطقة ، واهم الأجنـاس المهـاجرة التي استقرت فيها وأثرت في تراثها الحضاري القديم .

اما **الفصل الثاني** فقد تناول البحث فيه عوامل انتشار الإســلام في منطقة جنوب شرق آسيا ، من خلال التطرق الى أثــر عــاملي التجارة والهجرة للمنطقة ، ودورهما في نشر الإسلام .

واهتم **الفصل الثالــث** بتوضيح أثر الدعاة والعلماء سواء العرب أو المسلمين من أهل المنطقة أو خارجها . وجهودهم في نشر الإسلام واقامة المجالس العلمية او المدارس من اجل نشر الإسلام بين الآهلين .

وتناول **الفصل الرابع** بالبحث أثر الإسلام في النهضة الفكريــة في جنوب شرق آسيا من خلال التطرق الى طبيعة الحياة الفكرية في المنطقة ، ثم أثر الإسلام فيها بعد انتشاره هناك ، وذلك مــن خــلال الاهتمام بدراسة أثر اللغة العربية والعلوم الدينية ، وإقامة المــدارس الدينية فيها .

اما مصادر البحث ، فقد واجهت صعوبة كبيــرة فــي جمــع مادة البحث ، ذلك ان معلوماته قليلة جداً ومتناثرة في صفحات الكتب ولا سيما مصادرنا القديمة التي تضمنت اشارات يسيرة ومختــصرة عن مسالكها وطرقها مثلاً رحلة سليمان التاجر السيرافي التي يرجــع زمنها الى سنة ٣٣٧هــ/٨٥١م والتي حوت في طائفة من صــفحاتها وصفاً لعادات وتقاليــد شعــوب هــذه المنطقــة ، واشتمــل كتــاب

ابن خرداذبة (المسالك والممالك) الذي حـــدد فيـــه حـــدود الارض ومسالكها ، وصف هذه المنطقة بشكل مختصر للغاية . وكان لكتـــب أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (مــروج الــذهب ومعـــادن الجوهر) و(التنبيه والاشراف) و (اخبار الزمـــان) ، المنـــسوب اليه ، أهمية كبيرة إذ احتوت على معلومات مهمة وذلك لما فيها مـــن وصف للمنطقة وطرقها وجزرها ، والأصول السكانية فيها . وافادنـــا البيروني من خلال كتبه التي تناولت ذكر معلومات مهمة عن المنطقة واديانها القديمة وتركيبتها السكانية واهم ثرواتها التـــي كانـــت هـــدفاً ومقصداً للتجار منذ القدم . مثل كتاب (تحقيق ما للهند من مقولـــة) و(القانون المسعودي) و(الجماهر في معرفة الجواهر) .

واستفدت من كتابي (نخبة الدهر في عجائب البـــر والبحـــر) لشيخ الربوة الدمشقي ، و (الروض المعطار فـــي خبـــر الاقطـــار) للحميري ، وكتاب (عجائب الهند بره وبحره وجزايره) لبزرك بـــن شهريار الرامهرمزي . فضلاً عن المعلومات القديمة التي امدنا بهـــا على قلتها - ياقوت الحموي في معجمه المهم (معجم البلدان).

اما رحلة ابن بطوطة للمنطقة ، فهي مصدر مهم للغاية ، ذلـــك لأنه زار المنطقة ، ووصف طبيعتها وعادات وتقاليد اهلهـــا واهـــتم كثيراً بعلمائها الذين كان لهم دور في نشر الإسلام في المنطقة .

فضلاً عن هذه المصادر ، هناك مصادر اخرى اعتمدت عليها مع ما فيها من اساطير ومبالغات ، مثل كتابي القزويني (آثار البلاد واخبار العباد) و (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) وكتاب (خريـــدة العجائـــب وفريـــدة الغرائـــب) لابـــن الـــوردي ومـــن الرحلات الاخرى في المنطقة التي وصفتها ،(رحلة مـــاركو بولـــو) ٦٩٣هـــ /١٣٩٣م .

اما عن المراجع ، فقد اعتمدت علـــى قائمـــة طويلـــة منهـــا ، ولا سيما المؤلفة من قبل اهل المنطقة ككتاب عبد الـــرزاق بـــن وان (اللغة العربية في ماليزيا بعد الاســـتقلال) ١٩٥٧هـــــ - ١٨٨٧م ، والاندونيسي ، عبد الخالق ماسيدين (انتـــشار اللغـــة العربيـــة فـــي اندونيسيا) ، والاندونيسي قهر الدين يونس ، (هذه هي اندونيـــسيا) ، والاندونيسي فخر الدين ، (تـــاريخ اندونيـــسيا الادبـــي والتحريـــري والإسلامي) .

فضلاً عن طائفة من المراجع العربية التي سدت نقصاً كبيـــراً ككتب رؤوف شلبي الإسلام في ارخبيل الملايو ومنهج الدعوة اليه) ، وكتابه الاخر (الدولة الإســـلامية فـــي فطـــاني وجـــزر الفلبـــين)، وكتاب (الإسلام في الشرق الاقصى) ، لمؤلفه قيصر اديب مخول،

و(موسوعة التاريخ الإسلامي والحــضارة الإســلامية) ، لمؤلفهــا الدكتور أحمد شلبي . وامدتني الكتب الاجنبيــة المترجمــة ، اهمهــا (الدعوة الى الإسلام) لتوماس ارنولد ، (مــوجز تــاريخ جنــوب شرق آسيا لمؤلفه هاريسون ، وكتاب (حاضر العــالم الإســلامي) لمؤلفه لوثرب ستودارد ، بمعلومات مهمة ، اغنت البحث في بعــض جوانبه .

اما الكتب الاجنبية فقد استعنت بطائفة منها ـ على قدر امكــان الحصول عليها - من مكتباتنا وهي امكانية ضــئيلة . يــأتي فــي مقدمتها :

1- S.O. Fatimi , Islam Coms To Malaysia Mohd Taib Osman ,Islamic Civilization In the Malay world

2- Chau Ju –Kua , On the Chinese and Arab Trade in the Twentien and thirteen centuries

اما أهــم المجــلات والــدوريات التــي افــادتني بمعلومــات مهمة وخصوصاً المجلات المحلية مثل مجلة (التجديــد الماليزيــة) و(مجلة صوت إندونيسيا) و مجلة (الشؤون الإندونيسية) ومجلــة (نشاطية المسلمين الإندونيسيين) .

اولاً ـ الموقع الجغرافي واثره على المنطقة

تشمل منطقة جنوب شرق آسيا مجموعات من الجزر وأشباه الجزر[١] تختلف فيما بينها من حيث المساحة والشكل الجغرافي[٢]. وتسمى احياناً بأرخبيل الملايو[٣] ، والمعروفة الان في المصطلحات السياسية بدول جنوب شرق آسيا [٤]. وهو مصطلح يراد به أصلاً مجموعة الجزر التي يتألف منها الأرخبيل[٥] وتشتمل على

---

(١) Hall .D.G.E. a History of South – East Asia , London , 1955, P.3 ; Fisher, Charles South – East Asia , London , 1967, P. 3.

(٢) ابو العينين ، حسن سيد احمد ، جغرافية العالم الاقليمية ، ط٥ ، بيروت – ١٩٧٩ ، ص٢٦٩ .

(٣) ارخبيل الملايو : تكتب الملايو تارة والملايا تارة لانهم يلفظونها بين الالف والواو . الطنطاوي ، علي ، صور من الشرق في اندونيسيا ، السعودية - ١٩٩٢ ، ص١٣١ .

(٤) شلبي ، رؤوف ، الدولة الإسلامية في فطاني وجزر الفلبين ، ط١ ، الكويت - ١٩٨٣ ، ص١٧٨ .

(٥) حسن ، محمد كمال ، الإسلام في عالم الملايا ، مجلة التجديد الماليزية ، الجامعة الإسلامية الماليزية، السنة الاولى ،ع١، ط١ ، ماليزيا – ١٩٩٧ ، ص٤١٠ .

الكيانات السياسية القائمة حالياً [١]وهي :

١. دولة إندونيسيا المتكونة من خمسة جزر رئيسة هي : سوندا الكبرى [٢]، تضم جزيرتي جاوه [٣]وسومطره ، كالمنتان بورينو [٤]. ان مجموعة الجزر الإندونيسية هذه تقع ضمن الممر الحيوي بين قارتي آسيا واستراليا ، فهي تشكل معبراً للهجرات ومسلكاً تجارياً بالغ الأهمية وملتقى لكثير من التيارات الحضارية .

٢. اتحاد ماليزيا ويتألف من احدى عشرة ولاية اتحادية ، اهمها جوهور ، وقدح ، وملقا ، وصباح ، وسرواك [٥].

---

(١) ينظر : بن سامة ، روسني ، اثر الإسلام وثقافته في الحياة الملايوية ، مجلة الجامعة الإسلامية ، ماليزيا ، السنة الثالثة ، ع ٦ ، ماليزيا – ١٩٩٩ ، ص١٨٩ .

(٢) غفوري ، وليد ، جغرافية العالم الإسلامي ، بغداد – ٢٠٠٣ ، ص١٨٠ .

(٣) ابن ماجد ، شهاب الدين احمد النجدي ، الفوائد في اصول علم البحر والقواعد تحقيق : ابراهيم خوري ، دمشق – ١٩٧١ ، ص١٩٦ .

(٤) شلبي ، رؤوف ، الإسلام في ارخبيل الملايو ومنهج الدعوة اليه ، ١٩٨٠ ، ص١٦٣ .

(٥) كوبر ، أ . د ، جغرافية النقل البحري ، ترجمة : محمود ربيع عبد الله، الاسكندرية – ١٩٧٧ ، ص٢١٣ .

٣. الفلبين ، لأن مناطق واسعة منها اصبحت مسلمة [١]، إضافة الى كمبوديا ودولة تايلند [٢] سريلانكا [٣]وسنغافورة [٤].

أما مساحة هذه المنطقة ، فواسعة للغاية تبلغ نحو ٤,٥ مليون متر مربع [٥]، وتضم آلاف الجزر التي ذهب بعض الباحثين الى تحديدها بثلاثة آلاف جزيرة أو أكثر ، بعضها كبير تبلغ مساحته

(١) بن سامة، أثر الإسلام ، ص١٨٩ . وسنركز في دراستنا هذه من منطقة جنوب شرق آسيا على اندونيسيا وماليزيا ومناطق من الفلبين ذات الاكثرية المسلمة .

(٢) الالوسي ، عادل محي الدين ، تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري اواخر القرن الثالث عشر الميلادي ، بغداد – ١٩٨٤ ، ص٣٥٤ .

(٣) سريلانكا : هي سرنديب أو جزيرة الياقوت قديماً ثم غيرت في العصور الحديثة الى سيلان ثم سريلانكا . الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص٣٥٣ .

(٤) سنغافورة : هي التسمية العربية الحديثة لجزيرة تماسيك . السامر ، فيصل ، الاصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الاقصى ، بغداد –١٩٧٧ ، ص١٤٦.

(٥) صادق ، دولت احمد ، جغرافية العالم ، ج١ ، القاهرة – ١٩٧٦ ، ص٧٣.

المئات من الكيلومترات ، والبعض الآخر صغير لا تتجاوز مساحته بضعة كيلومترات [١]. إن التوزيع الجغرافي لهذه الجزر يعطينا فكرة عن موقعها فهي تنتشر مبعثرة من أقصى الطريق الجنوبي الشرقي للقارة الاسيوية حتى شمال القارة الاسترالية جنوباً ، في حين يحدها شرقاً جزء من مياه المحيط الهندي المعروفة ببحر الصين الجنوبي وغربا المحيط الهادي [٢].

ان الموقع الجغرافي المتميز لهذه الجزر مكنها ومنذ العصور القديمة ان تقوم بدور رائد في العلاقات الإنسانية الحضارية والتجارية [٣]. فقد كانت مرفأ تفيء اليه القوافل التجارية التي تمخر عباب المحيطات ، لكونها تشكل مفترقاً للطرق التجارية وملتقى خطوط سير القوافل المختلفة ، لذا كان من الطبيعي ان تشارك هذه المنطقة وسكانها مشاركة فعالة في الازدهار الحضاري والنشاط

---

(١) السنباطي ، محمد احمد ، حضارتنا في اندونيسيا ، ط١ ، الكويت –١٩٨٣ ، ص١٨ .
(٢) بن سامة ، أثر الإسلام ، ص١٨٩ .
(٣) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٥ .

التجاري هذا [١]. ومن البديهي أن من نتائج هذا الموقع أنها تضم الآن مجموعة من العناصر الجنسية غير السكان الأصليين وذلك بفعل عامل الهجرة اليها مثل هجرة الصينيين والهنود ، وكذلك الهجرات العربية سواء قبل الإسلام ام بعده للمنطقة والعكس [٢]، حيث شكلت بفعل موقعها الجغرافي معبراً بين قارتي آسيا واستراليا [٣].

ونتيجة لما تقدم ، فإن المنطقة شهدت تأثيرات حضارية متنوعة كالحضارتين الصينية والهندية القديمتين والحضارة العربية الإسلامية لاحقاً [٤]. فالله تعالى منح الانسسان قدرة التجوال ورغبة الاكتشاف وممارسته التجارة مما مكنه من التأثر والتأثير في الآخرين الذين يتصل بهم او يتصلون به بشتى الاساليب المتاحة ، فيلتقي القديم والجديد فيما يشبه البودقة تتفاعل فيها [٥]. وهذا الأمر يظهر

---

(١) هاريسون ، بريان ، موجز تاريخ جنوب شرق آسيا ، ترجمة : سعد احمد حسين ، مراجعة : على ادهم ، القاهرة ، ص٦٦ .

(٢) هاريسون ، موجز تاريخ جنوب شرق آسيا ، ص١٤ .

(٣) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٤٩ .

(٤) صادق ، جغرافية العالم ، ص٧٤.

(٥) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٣٥ .

واضحاً في منطقة جنوب شرق آسيا ، التي استقبلت تأثيرات عميقة تركته بصماتها الدينية والثقافية على التركيبة السكانية والعادات والتقاليد .

لذلك ، فإن هذا الموقع الجغرافي المهم الذي تمتعت به المنطقة، حقق لها موارد طبيعية عدة متنوعة غاية في النفاسة ، كانت محط انظار ومطلب العالم المتمدن والتجار منذ أقدم الأزمنة . وقد حفلت مصادرنا العربية القديمة بذكر هذه المواد واوصافها واهميتها ، ففيما يخص الأحجار الكريمة ، اشارت الى وجود أفخر انواع الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر [١] والوردي الذي يشوبه البياض [٢]، والذي يعُد من اجمل واندر الاصناف ويجلب من جزيرة سرنديب [٣].ووجد فيها اجود انواع اللؤلؤ وهو الوردي[١]، الذي

---

(١) السيرافي ، سليمان التاجر ، رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا ، منشورات علي البصري ، بغداد – ١٩٦١ ، ص٩٧ ؛ الزمخشري، محمود بن عمر ، الامكنة والمياه والجبال ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، بغداد ، ص٧٤ .

(٢) الرامهرمزي : بزرك بن شهريار الناخذاه ، عجائب الهند بره وبحره وجزائره ، ليدن –١٨٨٣ ، ص٨٤؛ابن الاكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعدة الانصاري،نخب الذخائر في احوال الجواهر ، ط٢ ، بيروت –١٩٨٤،ص١٥

(٣) الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، أنس المهج وروض الفرج ، مج٧، استنبول –١٣٧٩هـ ، ص٦٢ ؛ولمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع

يستخرج ايضاً من احدى جزر سرنديب[٢]. وحمل التجار الكافور من مختلف مناطق جنوب شرق آسيا [٣]، وجوز الهند[٤] الذي وصفت حباته وصفاً طريفاً فهو بحجم رأس الانسان وطعم حليبه لذيذ للغاية [٥]، وجلب منها ايضاً العود [٦]، وتذكر مصادرنا التاريخية أنواعاً مختلفة منه من حيث الصفات والجودة [٧]. ومنها كذلك يجلب

ينظر: ابن ماسويه ، يحيى ، الجواهر وصفاتها ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف ، القاهرة – ١٩٧٦ ، ص٢٩.

(١) ابن ماسويه ، الجواهر وصفاتها ، ص٢٩ .

(٢) الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق : محمد حاج صادق ، دمشق –١٩٦٨ ، ص٢٧ ؛ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ج٢ ، بغداد –١٩٥٤، ص٧١٠ .

(٣) مؤلف مجهول ، التحفة الشاهية ، مخطوطة برقم ٤١ /٤٨١٩ ، مكتبة وزراة الاوقاف العامة ، بغداد ، ورقة ٦٠ .

(٤) الثعالبي ، ابو منصور عبد الله بن اسماعيل ، لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الانصاري، وحسن الصيرفي ، دمشق – ١٩٦٠ ، ص٢٣٧ .

(٥) ماركو بولو ، مغامراته واستكشافاته،ترجمة :حسن حسين الياس ،بغداد –١٩٥٩،ص١٠٨.

(٦) ينظر : الجاحظ ، عمرو ابن بحر،التبصرة بالتجارة ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، ١٩٦٦،ص٣٣؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد ومأثر العباد ، الهند ، ص٢٩.

(٧) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، الذي يذكر في ص٣٣ . انه " كل ما كان اصلب فهو أجود " . ينظر ايضاً : القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح

الصندل [١]، والقرنفل [٢]، والمسك الذي يوجد في المنطقة أصناف كثيرة ومختلفة منه [٣]. كما جلب منها

الاعشى في صناعة الانشا ، ج٢ ، القاهرة –١٤١٨ ، ص١٢٥ ، حيث يقول : " انه لا تصير له رائحة الا بعد ان يعتق ويقشر فاذا قشر وجفف حمل الى النواحي حينئذ " .

(١) المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، تحقيق :سعيد محمود اللحام،ج١،بيروت – ٢٠٠٠ ، ص١٦٥؛ الدمشقي، ابو الفضل جعفر بن علي ، الاشارة الى محاسن التجارة ، تحقيق : البشري الشوربجي ، القاهرة – ١٩٧٧ ، ص٤٩ اذ يذكر " الصندل خشب شجر له رائحة طيبة وكان يدخل في تركيب الادوية " .

(٢) شجر القرنفل وهو كشجر الياسمين وزهره غليظ أسود ومنه انثى ومنه ذكر والذكر منه ثمراته كنواة الزيتون وأطول . شيخ الربوة ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن طالب الدمشقي ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،مطبعة دار احياء التراث العربي ،ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٨م ، ص١٦٠ ؛ ويضيف الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مصطفى حجازي ، باب : قرف ، ج٤ ، ص٢٤٩ ، قائلاً : " والقرنفل هو احمر . ظاهره خشن برائحة عطره " ، وتكون براعمه مقفلة ، ولها رائحة عطره . ابن البيطار ، ضياء الدين ابو حمد عبد الله بن احمد ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، المطبعة العامرية ، القاهرة ، ١٢٩١هـ ، ج٣،ص١٧٢ .

(٣) ذكر الجاحظ في كتابه الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ج٥ ، ١٩٤٣ ،ص٣٤ : ان الخشف يشبه ابن الظبية اول ولادته ؛ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب ، البلدان ، تحقيق : محمد صادق ال بحر العلوم ، ط٣ ، النجف –١٩٥٧ ، ص١١٥ . وفارة المسك " دويبة شبيه بالخشف تصاد لسرتها فاذا صادها الصياد عصب السرة بعصابة شديدة فيجتمع فيها دمها ثم يذبحها ويأخذ السرة فيدمغها في الشعير حتى يستحيل الدم المجتمع فيها مسكاً

التجار الفلفل [١]، وهو من اشهر انواع التوابل [٢] واكثرها طلباً من قبل دول العالم المتمدن آنذاك . ومن هنا نجد ان التجار حرصوا على جلب كل ما هو غالٍ ونفيس من المنطقة من مختلف انواع الجواهر [٣]، والبلور [٤]، والماس [٥]، وسائر اصناف الطيب [٦].

زكياً " . الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ج٢ ، بيروت، ص٢٩ .. ولمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: ابن البيطار،الجامع لمفردات الادوية والاغذية،ج٣،ص١٦٦.

(١) نبات الفلفل : شجر طويل اول نموه يشبه نبات اللوبياء ، وهو على انواع منه الفلفل الابيض والاسود ، الذي هو اشد حرقة من الابيض . ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، ج٣ ، ص١٦٦ .

(٢) الناصر ، علي حسين السليمان ، النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية أواخر العصور الوسطى ، القاهرة –١٩٧٧ ، ص٣٣٩ .

(٣) ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، المسالك والممالك ، ليدن –١٨٨٩ ، ص٦٤.

(٤) ابن الوردي ، سراج الدين ابو حفص ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، القاهرة –١٩٧٦ ، ص٩٠ ؛ الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد ، وصف بلاد الهند وما يجاورها ، الهند ، ص٨.

(٥) الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت، معجم البلدان ، مج٣ ، بيروت – ١٩٥٧ ، ص٢١٦ .

(٦) ابو دلف ، المهلهل الخزرجي ، رحلة ابي دلف (الرسالة الثانية) ، تحقيق : بطرس بولفاكوف – انس خالد ، موسكو –١٩٦٠ ، ص٣٨ .

ثانياً _ الصلات القديمة بين بلاد العرب ومنطقة جنوب شرق آسيا :

ان هذا الموقع المتميز لمنطقة جنوب شرق آسيا ترك بصماته الواضحة والفاعلة على علاقتها بأمة العرب حيث ارتبطا بصلات متينة وقديمة جداً ، تظهر بصورة جلية من خلال تصفح كتب التاريخ القديمة التي تشير الى وصول سفن عرب بلاد الشام منذ ما يقارب الالف عام قبل الميلاد الى المنطقة لتحمل الذهب (١) وتعود الى بلادها (٢). وارتبطت منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية والخليج العربي والبحر المتوسط بواسطة التجارة بمنطقة جنوب شرق آسيا منذ ازمان سحيقة في القدم (٣)، لتوفر كثيراً من المواد الأولية الثمينة والمرغوبة (٤) التي كانت ينقلها التجار الوطنيون من أهل جاوة (٥)،

---

(١) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ط٢ ، بيروت – ١٩٧٧ ، ص١٥٤ .

(٢) السنباطي حضارتنا في اندونيسيا ، ص٥١ .

(٣) السامر ، الاصول التاريخية ، ص٩ .

(٤) السامحي ، عبد القادر ، في طريق مالأبار ، مجلة الثقافة ، ع ٣٨١ ، السنة الثامنة ، ص١٤ .

(٥) القزويني ، اثار البلاد ، ص٢٩ .

وسرنديب [١]، الى شبه جزيرة الملايو يوم كان مضيق ملقا [٢]محور الحركة التجارية في المنطقة ثم الى بلاد العرب . وتؤكد الدراسات الموثقة ان التجار العرب عرفوا منطقة جنوب شرق آسيا منذ ما قبل الميلاد وتعاملوا مع التجار المحليين من مختلف جزائر المنطقة [٣] الغنية بالتوابل والمواد الأولية [٤]. ومن ناحية اخرى وصل تجار هذه المنطقة وخاصة الإندونيسيين ، منذ تلك الازمان السحيقة ، الى سواحل حضرموت حتى مأرب ، يلتقون في اسواقها بالمعينين فيشترون منهم ويغادرون بعدها لبلادهم ، اما التجار المعينيون فوصلت قوافلهم البرية الى فينيقيا ومنها الى مصر وبلدان

(١) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : حجر عاصي ، بيروت – ١٩٨٦ ، ص٤٦ ؛ اخوان الصفا ، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء ، مج١ ، بيروت – ١٩٥٧ ، ص١٧٠ .

(٢) ملقا أو ملاكا : جزيرة تقع على الساحل الجنوبي الغربي لساحل شبه جزيرة الملايو ويطلق على مضيق ملقا الذي يصل المحيط الهندي ببحر الصين الجنوبي . الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص٣٥٤ .

(٣) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية ، ط٨ ، ج٨ ، القاهرة – ١٩٩٠ ، ص٤٥١ ؛ السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا، ص٥١ ؛ السامر ، الاصول التاريخية ، ص٩ ؛ بن سامة ، اثر الإسلام ، ص١٩١ .

(٤) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص١٤ .

البحر المتوسط واوربا ناقلة اليهم بضائع المنطقة [١].

تركزت تجارة هذه المنطقة البحرية في العصور القديمة والوسطى مع جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي والعراق ومصر بلاد الشام ، فضلاً عن بلاد فارس والهند ومعظمها كانت بأيدي التجار العرب [٢]، وخصوصاً عرب جنوب شبه الجزيرة العربية الذين قاموا برحلات تجارية متكررة الى منطقة جنوب شرق آسيا [٣]. وتكاد تكون سفنهم هي الوحيدة التي تمخر عباب المحيط الهندي وخاصة فيما بين بلادهم والهند التي كانت لهم فيها جالية كبيرة على سواحلها اسماها الهنود (عربتو) [٤] Arabito .

وتأسيساً على هذا ، فقد انشأوا لهم مراكز ومدناً في مختلف جزر منطقة جنوب شرق آسيا والهند وصولاً للصين ، فضلاً عن

---

(١) صلة اندونيسيا بالشعوب العربية ، مجلة الشؤون الإندونيسية ، ع٣ ، السنة الثالثة ، اندونيسيا – ١٩٥٣ ، ص١٥ .

(٢) حسين ، زكي محمود ، الصين وفنون الإسلام ــ لبنان – ١٩٨١ ، ص١٥ .

(٣) الكروي ، ابراهيم سلمان ، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ، الكويت – ١٩٨٧ ، ص١١٢ .

(٤) البكري ، صلاح ، تاريخ حضرموت السياسي ، ط٢ ، ج١ ، ١٩٥٦ ، ص٣٨ .

مراكزهم النشطة العديدة في ساحل افريقيا الشرقي [١]. ذلــك انهــم امتلكوا القدرة والشجاعة والخبرة التي مكنتهم من الإبحار الى شــتى موانئ المحيط الهندي [٢].

ومن العوامل المهمة التي مكنت العرب والمسلمين من فــرض هيمنتهم على المحيط الهندي ، معــرفتهم بأوقــات هبــوب الريــاح الموسمية التي جعلتهم سادة التجارة دون منــازع [٣]. فــضلاً عــن دورهم الفاعل في مجال الوساطة التجارية لتوزيع البضائع مع البلدان المجاورة لهم ، او البلاد الواقعة عبر البحار ، كالهند وجزر منطقــة جنوب شرق آسيا والصين ، ساعدهم على ذلك قدم علاقاتهم ومتانتها مع هذه المنطقة واهلها [٤]. وبازدياد حجم التبادل التجاري بــين دول العالم القديم ، اتسع النشاط التجاري الملاحي في المحــيط الهنــدي ،

---

(١) علي ، سيد أمير ، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي ، ترجمة : رياض رأفت ، القاهرة – ١٩٣٨ ، ص٣٩٤ .

(٢) بانيكار ، ك . م ، آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة : عبد العزيــز توفيــق ، القاهرة ،ص٣٢.

(٣) النوري ، علي ، تطور علوم البحار ودورها في النمو الحــضاري ، تــونس –١٩٧٦، ص٤١.

(٤) لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة : عــادل زعيتــر ، دمــشق ، ص١٥٥.

واصبحت كلة[١] الواقعة في ارخبيل الملايو ثم ملقا لاحقا مركزاً تجارياً رئيسياً في المحيط الهندي ، تلتقي فيها السفن العربية والصينية لتبادل البضائع [٢].

من هنا اصبح من الضروري ان يمر التجار العرب والمسلمون القادمون من بلاد العرب او الهند والمتجهون بحراً الى الصين على مضيق ملقا الماليزي [٣]. وخط إبحارهم ذو طريقين ، الاول يبدأ من سيراف[٤] على الخليج العربي بسفنهم التي تحمل عدداً كبيراً من الركاب يصل الى حوالي مئتي راكب الى مسقط ، ثم يتوجهون نحو

---

(١) كلة : من بلاد الملايو ، تقع في منتصف الطريق بين عمان والصين ، وكانت في الاصل مركزاً تجاريا مهماً حلت محلها فيما بعد ملاكا (ملقا) . السامر ، الاصول التاريخية ، ص١٤٥ .

(٢) السعدي ، عباس فاضل ، العرب والنشاط التجاري في المحيط الهندي منذ العصور القديمة الى العصور الحديثة ، مجلة الخليج العربي ، مج ٢٤ ، ع١ ، العراق – ١٩٩٣ ، ص١٤٤.

(٣) الندوي ، عبد الرزاق بن وان ، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال ١٩٥٧م – ١٩٨٧م ، القاهرة – ١٩٩٠ ، ص٨ .

(٤) سيراف : تقع على ساحل الخليج العربي ، اشتهر اهلها بالتجارة ، وبينها وبين البصرة بحراً ١٢٠ فرسخاً . الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص٧٦ . والفرسخ يساوي ستة كيلو مترات . هنتس ، فالتر ، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان – ١٩٧٠ ، ص٩٤ .

كولم ملي[١]، ومنها الى ملقا حيث ينزلون ميناءها للتجـــارة ، بعـــدها يركبون سفناً أخرى تأخذهم الى ميناء خانقو (كـــانتون حاليـــا) فـــي الصين [٢]. اما الطريق الثاني فيسير حول سواحل الجزيرة العربيـــة الى البحر الأحمر ، وكانت التجارة المارة فيه تذهب الـــى المـــوانئ المصرية الواقعة على ساحل البحر الأحمر الغربي ثم الـــى البحـــر المتوسط [٣].

وبما أن معظم منتجات المنطقة ، ومعها صادرات الصين تمر عبر طريق المحيط الهندي [٤]، ومن قبل التجار والوســـطاء العـــرب والمسلمين مما يؤشر قدم العلاقة بين الأمة العربية ومنطقـــة جنـــوب شرق آسيا ، التي كانت معروفة لديهم ولدى غيـــرهم مـــن الهنـــود والصينيين والفرس منذ حقب قديمة .

---

(١) كولم ملي : بلدة قديمة في الهند في ولاية نراونكور ، وهي اليوم ميناء كويلون Quilon. الالوسي تجارة العراق ، ص٣٥٣ .

(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٨ .

(٣) الـــصالح ، صـــبحي ، الـــنظم الإســـلامية ، ط٢ ، بيـــروت – ١٩٦٨ ، ص٣٩٨ .

(٤) يحيى ، جلال ، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، الاســـكندرية – ١٩٨٩ ، ص٥٢٣.

بعد ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي وانتشاره في شبه جزيرة العرب [١]، وحمل العرب لمبادئه السامية وتطبيقاته العادلة حيث استطاعوا نشره وبسرعة مدهشة في شتى المناطق بضمنها منطقة المحيط الهندي لا سيما عن طريق الدعوة السلمية اليه بما فيها جهد التجار والمهاجرين العرب والمسلمين فدخل فيه السكان أفواجاً [٢]. فمبادئه السمحة والانسانية لم تفرق بين العرب وغيرهم ، وكان هذا احد أهم العوامل التي ساهمت في توسيع الدولة العربية الإسلامية شرقاً حتى حدود الصين وغرباً الى حدود بلاد الغال – أي فرنسا الحالية . هذه الحالة مكنتها من الهيمنة على منافذ الطرق البحرية والبرية كافة [٣]. لذا نشطت التجارة العربية الإسلامية واتسعت لتشمل معظم بلاد العالم آنذاك بما فيها الصين ومناطق جنوب شرق آسيا [٤]. وكما هو معروف فالعرب اصلاً ومنذ

---

(١)Nasr ,Seyyed Hossein , Scienceand –Civilization – In Islam , 1968 ,P.75.

(٢) عبد العليم ، انور ، ابن ماجد ، ١٩٦٩ ، ص٣٨ .

(٣) العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم ، عمان في العصور الإسلامية الاولى ودور اهلها في المنطقة الشرقية في الخليج العربي ، بغداد – ١٩٧٧ ، ص١٢٩ .

(٤) شلبي ، ابو زيد ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، ط٣ ، القاهرة – ١٩٦٤ ص٣١٠ .

ما قبل الإسلام كانوا تجاراً مهرة وصـلوا الـى مختلـف الارجـاء وتاجروا بمختلف البضائع وتمرسوا بركـوب البحـار [١]، وكانـت معرفتهم لمواسم هبوب الرياح الموسـمية ، واختـراعهم البوصـلة البحرية قد سهلت لهم ذلك ، لذا عمدوا الى استيراد الـسلع الثمينـة العالية الاسعار ذات الطلب القوي ، وخاصة الذهب [٢]، والكافور [٣]، والياقوت [٤]، والطيب [٥] . والتوابل بمختلف أنواعها .

أن المسالك التجارية البحرية الكبرى المستخدمة آنذاك لا سيما التي عبر المحيط الهندي والتي نقلت تجارته المختلفة كلها كانت بيـد العرب والمسلمون [٦]. ويمكن القول ان العصور الوسطى شهدت مجد العرب والمسلمين التجاري في مختلف موانئ هذا المحيط حيث احتلت

---

(١) البغدادي ، محمد امين ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العـرب ، بيـروت ، ص١٢٠ .

(٢) الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : احسان عباس ، ط٢ ،مطبعة هيد لبرغ ،بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م،ص١٤.

(٣) الرامهرمزي ، عجائب الهند ، ص٨٨ .

(٤) القرماني ، احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي ، اخبار الدول واثار الاول فـي التاريخ ، مطبعة عالم الكتاب ، بيروت ، ص٤٠٩ .

(٥) الهمذاني ، ابو بكر احمد بن محمد بن الفقيه، مختصر كتاب البلدان ، ليـدن – ١٣٠٣هـ ، ص١٠.

(٦) هاريسون ، موجز تاريخ جنوب شرق آسيا ، ص٨٠ .

التجارة العربية الإسلامية مركزاً فاعلاً ومؤثراً في تجارة قارة آسيا بأكملها [١]. ووصلت أوجها في النشاط والتوسع في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، الذي شهد قمة عظمتها [٢]. ولإكمال ومواصلة عملهم التجاري النشط والواسع هذا ، فقد اهتموا باقامة مراكز استقرار لهم في مختلف الاوطان المرتبطة بتجارتهم [٣]. لذا ازدهر العديد منها ، ولاسيما في موانئ الخليج العربي مثل سيراف والبصرة والابلة التي استقبلت سفن مختلف مناطق جنوب

(١) السامر ، الاصول التاريخية ، ص٩ .
(٢) امين ، احمد ، ظهر الإسلام ، ط١ ، ج٢ ، القاهرة – ١٩٦٢ ، ص٢٤١.
(٣) كوبر ، جغرافية النقل البحري ، ص٣١ ؛ حوراني،جورج فضلوا ، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى ، ترجمة:السيد يعقوب بكر،مراجعة : يحيى الخشاب ،مصر –١٩٥٨،ص٣٣١.

شرق آسيا (١). فضلاً عن مراكزهم في الهند في ساحل المليبار ، وفي ارخبيل الملايو حتى خانقو في الصين (٢).

وجاء بناء مدينة بغداد في العام (١٤٥ –١٤٩هـ / ٧٦٢ –٧٦٦م) من قبل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٧ –١٥٨هـ /٧٥٤ –٧٧٥م) لينشط أكثر العلاقات التجارية القائمة في ذلك العصر مع منطقة جنوب شرق آسيا . ويتجلى هذا واضحاً على لسان احد مستشاري المنصور وهو يحبذ له موقع بغداد قائلاً " ... وتجيئك الميرة في السفن من الهند والصين ... " (٣). كما عرف العرب والمسلمون بلاد الصين (٤)، ووفدوا عليها للتجارة

---

(١) القوصي ، عطية ، سيراف وكيش وعدن من القرن ٣هـ – ٦هـ ، المجلة التاريخية المصرية ، مج ٢٣ ، القاهرة – ١٩٧٦ ، ص٥٣ . حول هذا الموضوع ينظر ايضا : حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج٢ ، ١٩٦٤ ، ص٣١٤ .

(٢) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينظر : عثمان ، شوقي عبد القوي ، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١ –٩٠٤هـ /٦٦١-١٤٩٨م) ، الكويت – ١٩٩٠ ، والمعلومات متناثرة في صفحات الكتاب .

(٣) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، ج٧ ، القاهرة – ١٩٦٦ ، ص٦١٧ .

(٤) الاصبهاني ، عماد الدين الكاتب ، خريدة العصر وجريدة القصر ، تحقيق : محمد بهجت الاثري وجميل سعد ، ج١ ، ١٩٥٥ ، ص١٠ .

واقاموا علاقات ممتازة مع حكامها ، مما دفع الامبراطور الصيني سوتسنج (١٣٩هـ / ٧٥٦م) الى الاستعانة بالخليفة العباسي المنصور للدفاع عن عرشه ضد المتمردين ، وتقول الروايات ان الخليفة أمده بفرقة من الجنود المسلمين ، آثرت البقاء في الصين بعد انتهاء المهمة [١].

وبفضل دعم وتشجيع الادارة العباسية للتجارة والنشاط التجاري تتابع تأسيس وتطوير مراكز تجارية عربية اسلامية في سواحل الهند وسواحل جنوب شرق آسيا وسواحل جنوب الصين [٢].

ولا بد من الاشارة الى جهود العباسين الرامية الى تأمين طرق الملاحة البحرية واقامة المآصر [٣] لاستحصال الضرائب ، التي هي

---

(١) جوهر ، حسن محمد ، الصين وشعوب العالم ، القاهرة ، ص١٣ .
(٢) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص٩٥ .
(٣) لمزيد من المعلومات حول المآصر ، ينظر : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مج٤ ، باب أُصر ، بيروت ، ص٢٤ .

عبارة عن سلاسل ضخمة من الحديد تعترض الميناء منحدرة من جهة البحر [١] ، يرسخ أحد طرفيها في صخرة ، ويربط طرفها الاخر بقفل محكم داخل برج ، مطل على الميناء من الجهة الثانية ، ويجلس في البرج شخص يطلق عليه اسم (صاحب القفل) ليتحكم في خروج ودخول السفن للميناء [٢].

ومن جملة اهتماماتهم تشجيع الرحلات التجارية الى المنطقة ، وبناء مخازن يخزن التجار فيها بضائعهم [٣]، وانشاء الفنادق والخانات التي ينزلها التجار في الموانئ التي ترسو عندها السفن [٤]، فضلاً عن الاهتمام بتنظيم الضرائب المفروضة على البضائع التجارية المحمولة في السفن والمجلوبة براً [٥]، واقامة المراصد البحرية وانتشار المؤسسات المالية والصيرفية [٦]. وهذه الإجراءات

---

(١) عواد ، ميخائيل ، المآصر في بلاد الروم والإسلام ، بغداد – ١٩٤٨ ، ص٢ .
(٢) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص٤٥ .
(٣) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص٤٢ .
(٤) امين ، ظهر الإسلام ، ج٢ ، ص٢٤٢ .
(٥) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص٤٣ .
(٦) ينظر : الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن ٤هـ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٥، ص١٦٥ .

ساعدت على تنشيط التجارة وازدهارها فكان التجار المسلمون من العرب والفرس والهنود يصلون جزر المنطقة للمتاجرة معها [١]، وبمرور الوقت استقر الكثير منهم فيها وخاصة في خليج ملقا[٢]. وهنا لابد من الاشارة الى المسالك التجارية الكبرى المستخدمة داخل العالم الإسلامي قد تعرضت الى تغيرات ارتبطت بالوضع السياسي القائم آنذاك منها قيام الخلافة الفاطمية (٢٩٧ ـ٥٩٧ هـ/٩٠٩ ـ١٢٠٠م) واستقرارها في مصر ، وضمها لبلاد الشام بما أثر في مركز بغداد التجاري الكبير والمهم [٣]، فأصبحت السفن التي تؤمن النشاط التجاري بين جنوب شبه الجزيرة العربية وجنوب شرق آسيا تمر في البحر الأحمر وليس الى الخليج العربي مباشرة [٤]. فكانت السلع تنقل من الفسطاط براً على الدواب الى البحر الاحمر ومنه بالسفن الى الهند وجنوب شرق آسيا والصين . وفي رحلة عودتهم يحمل التجار سلع المنطقة كالمسك والعود والكافور

---

(١) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص٤٣.

(٢) سميث ، دنيس ، اندونيسيا شعبها وارضها ، ترجمة : حسن محمود ، القاهرة – ١٩٦٣ ، ص٥٤ .

(٣) سوردنك ، دومينيك ، الإسلام في القرون الوسطى ، ترجمة : علي المقلد ، ط١ ، بيروت – ١٩٨٣ ، ص٧٥ .

(٤) ن ، م ، ص٧٦ .

والدارالصيني [١]، وغيرها من البضائع . كما وصلت الأساطيل المصرية في عهد الخلافة الفاطمية الى سومطرة [٢]، واقامة اول مملكة اسلامية عرفها التاريخ في شمال سومطرة وهي مملكة بيرلاك (٢٢٦هـ/٨٤٠م) [٣].

يتضح من ذلك حقيقة ثابتة وهي ان العلاقة العربية القديمة مع منطقة جنوب شرق آسيا هي علاقة حية ومستمرة ، تعاقبت ونمت خلال الحقب اللاحقة [٤]، ولا تزال مستمرة حتى وقتنا الحاضر ، وشكلت بعد ذلك أحد أهم العوامل المساعدة على نشر الإسلام ومظاهر الحضارة العربية بالمنطقة ، بصورة متعددة ، فبين مصر و اندونيسيا من اوجه التشابه الكثير سواء في الشكل ام المظهر العام أم في مجالات الفكر والثقافة واستخدام أساليب ونظم معينة في الري والزراعة ، وبناء الاهرامات من الاحجار الصلبة والمقابر الحجرية المنحوتة في الجبال ، وعادة تحنيط الموتى ، وتقديم القرابين البشرية [٥]، كلها وصلت الى المنطقة قبل الميلاد بعشرات القرون [٦].

---

(١) حسن ، ابراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية ، القاهرة – ١٩٦٤ ، ص٦٠٩ .
(٢) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٥ .
(٣) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص١٥٨ .
(٤) ينظر : السامر ، الاصول التاريخية ، ص٩ .
(٥) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٦٨ .
(٦) ن ، م ، ص٧١ .

اما من اليمن ، فالهجرات العربية اليمنية ولا سيما الحضرمية منها الى جنوب شرق آسيا ، فكثيرة جداً ، وصلتها واستقرت بها اما مباشرة او عن طريق الهند (١).

بقيام الدولة العربية الإسلامية ازدادت حركة الهجرة للمنطقة لاسباب عديدة متنوعة ، وهدفها الاستقرار هناك . وبالتدريج بدأ الاختلاط والامتزاج ومن ثم التزاوج بين العرب المسلمين المستقرين في المنطقة واهلها الأصليين ، ولا شك ان روح الإسلام الانسانية الراقية كانت اقوى من الروابط بين الطرفين في المنطقة .

---

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي والاقليات المسلمة في العالم ، ظروفها المعاصرة ، مج١ ، الرياض ، ص٢٧٧ . ولمزيد من المعلومات حول الهجرة اليمنية الحضرمية الى جنوب شرق آسيا واستقرارها واثارها الحضارية ، ينظر : النظاري ، جمال حزام ، الهجرات الحضرمية الى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن ١٩ حتى منتصف القرن العشرين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد - ، ١٩٩٩ ، ص٦٠ و٦٢ و٦٣ .

ثالثاً - الأصول السكانية لمنطقة جنوب شرق آسيا

تميزت منطقة جنوب شرق آسيا بوجود أجناس وشعوب ذات أصول متعددة ومختلفة فيها ، ومرجعه أسباباً عدة ، منها اتساع رقعتها الجغرافية التي مكنتها من استيعاب اعداد كبيرة من السكان وفضلاً عن ذلك فقد شكلت منطقة جذب لمختلف الاجناس ، وذلك اما بسبب ما حباها العلي القدير من مواد أولية وثروات متعددة جذبت اليها كثيراً من الهجرات ومنذ عصور قديمة ، او بسبب العامل الآخر ذي الأهمية والفعالية في حياة هذه المنطقة الا وهو التجارة . لذلك وجدت عناصر بشرية عدة نتيجة الاختلاط بين الأجناس البشرية المختلفة الوافدة اليها والمستقرة فيها ، فاختلطت دماؤها وامتزجت خصائصها الجنسية مع غلبة خصائص معينة بعضها على الآخر .

ونتيجة لذلك كله يلاحظ وجود عناصر سكانية متنوعة ومختلفة من حيث صفاتها الخاصة مثل طول القامة ، ولون البشرة وطبيعة الشعر ... والحق هو ان مصادرنا العربية قد حفلت بذكر أوصاف عدة لأهل المنطقة بعضها كان اقرب الى الدقة والموضوعية وبعضها

الآخر مبالغ فيه ومنها مـا ذكـره المـسعودي [١]، والقزوينـي [٢]، وغيرهم . الا ان من الملاحظ هنا ان الروايات التاريخية الواردة في عدد من مصادرنا العربية الإسلامية القديمة تصف سكان هذه المنطقة بأنهم جماعة من الزنوج سود الالوان [٣]. لكن روايات أخـرى فـي مصادر أخرى تصف ألوانهم بالبياض [٤]. وربما كان هذا ناجماً عن طبيعة الهجرة ذاتها ومكان استقرارها ، ولكن ومن خلال مـا ورد ، يمكن اعتبار رواية شيخ الربوة اقرب الى الدقة العلمية اذ يذكر أن بها طوائف من السودان ، الزنوج وذلك بسبب قرب المنطقة مـن خـط الاستواء [٥].

---

(١) ينظر : المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، اخبار الزمان (منسوب) ، تحقيق : عبد الله العبادي ، ط١ ، القاهرة –١٩٣٨ ، ص٣٥ .

(٢) ينظر : اثار البلاد ، ص٢٩ حيث قال " ناس عراة لا يفهم كلامهم لانـه مثـل الصفير طول احدهم اربعة اشبار ، شعورهم زغـب احمـر يتـسلقون علـى الاشجار " .

(٣) ينظر : شيخ الربوة الدمشقي ، نخبة الدهر ، ص١٦١ ، حيـث يقـول " بهـا طوائف من السودان زنج الزنج " ؛ هاو ، سونيا ، في طلب التوابل ، ترجمة : محمد عزيز رفعت ، مراجعة : محمود النحاس ، القاهرة – ١٩٥٧،ص١٥٠ ، حيث قالت " انهم من الجنس الاسود كسكان غانه " .

(٤) المقدسي ،ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط٢ ، ليدن – ١٩٠٦ ، ص١٤ .

(٥) نخبة الدهر ، ص١٦١ . وحول الاوصاف الاخرى التي اطلقتهـا مـصادرنا القديمة على اهل المنطقة ، ينظر: المسعودي ، اخبار الزمان ، ص٣٥ .

ان أقدم العناصر الجنسية التي سكنت المنطقة هي :-

١ ـ العنصر الزنجي :

ويطلق عليهم ايضا تسمية الاقزام [١]. وهم يعيشون في مناطق منعزلة في التلال والجبال تغطيها الغابات ، وكلهم يمتازون بخفة الحركة وسرعتها ، كالاقزام الافارقة [٢] ويعتبرون هم السكان الأصليون في جنوب شرق آسيا ، وينتشرون خاصة في غابات الملايو ويبلغ متوسط طول الواحد منهم أكثر من متر بقليل وهو رقم قريب مما اوردته مصادرنا العربية الإسلامية [٣]. ولون بشرتهم ، ما بين البني المصفر الى الاسود ، وشعرهم مجعد جداً وتشبه ملامح وجوههم ملامح الأستراليين الأصليين الى حد كبير [٤]. وينقسم الأقزام الى مجموعات منها جماعة النجريتو وهم الاقزام

(١) نجم الدين ، احمد وآخرون ، الجغرافية البشرية ، بغداد – ١٩٧٩ ، ص١٩٠.

(٢) كوت ، كارلتون ، السلالات البشرية الحالية ، ترجمة وتحقيق : محمد سيد غلاب ، القاهرة – ١٩٧٥ ، ص٣٣١ .

(٣) يذكر المسعودي في كتابه اخبار الزمان ، ص٣٥ : " ... طول الواحد منهم ٤ اشبار .. يتسلقون على الشجر وهم يلحقون المراكب سباحة " .

(٤) كوت ، السلالات البشرية ، ص٣٣١ .

السود Negrit ذو الشعر المفلفل الجعد والجلد الداكن اللون [١]. ومجموعة السيمانج الذين يعيشون في شبه جزيرة الملايو وكذلك الاندمان [٢]. والملاحظ ان عدد كبير من زنوج النجريتو يعيشون في غابات الفلبين [٣]، وهم أقوام بدائيون وعلى هذه المجاميع كما يبدو ، ينطبق على ما وصفته مصادرنا العربية الإسلامية القديمة لسكان المنطقة بانهم " سود الالوان " [٤]، ويحتمل ان العناصر الزنجية التي وفدت الى المنطقة قد قدمت من القارة الأفريقية عن طريق جنوبي قارة آسيا مارة بالهند وشبه جزيرة الملايو [٥]. هذا الرأي يعززه ما نراه من شبه كبير في الصفات الجنسية بصفة عامة بين زنوج أفريقيا الاستوائية وبين القبائل البدائية التي تعيش اليوم في عدد من المناطق المعزولة من غابات منطقة جنوب شرق آسيا [٦].

---

(١) لنتون ، رالف ، شجرة الحضارة ترجمة : احمد فخري ،ج١ ،القاهرة – ١٩٥٥ ، ص١٨.

(٢) كوت ، السلالات البشرية ، ص٣٣١ .

(٣) المصري ، جميل عبد الله محمد ، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، ط٢ ، ج١ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – ١٩٨٩ ، ص٢٠٨ .

(٤) ينظر : الاندلسي ، ابو القاسم صاعد بن احمد ، طبقات الامم ، نشر وتذيل الاب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت – ١٩١٢ ، ص٢ ، حيث قال " وهم وان كانت الوانهم في اول مراتب السود فصاروا في ذلك من جملة السودان " ؛ شيخ الربوة الدمشقي ، نخبة الدهر ، ص١٦١ .

(٥) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٥٦ .

(٦) جوهر ، محمد حسن وآخرون ، اندونيسيا ، القاهرة – ١٩٥٩ ، ص٤٦ .

٢ ـ العنصر المـلاوي :

ويشكلون العنصر الثاني في المنطقة ، ويسمون ايضاً العنــصر الأُندونيسي . وتدخلهم بعض الدراسات ضمن العنصر المغــولي (١). ويعتقد انهم نزحوا من جنــوب الــصين فــي الفتــرة التــي بــين (٢٥٠٠ ـ ١٥٠٠ ق. م) واستقروا في عدد من مناطق جنوب شــرق آسيا (٢) ، ومنهم يتكون معظم سكان إندونيسيا ، وماليزيا ، والفلبين ، وكثير من الجزر في المحيط الهادي (٣). وقد استقرت جماعات منهم منذ زمن موغل في القدم في شبه جزيرة ملقــا (٤). وادى اخــتلاطهم اللاحق بالعناصر الأخرى الــى امتــزاج دمــاؤهم بالــدم الهنــدي والصيني (٥)، وهم يتميزون بقامة قصيرة نحيفة وبشرة سمراء ما بين الداكنة والغامقة (٦).

---

(١) الجوهري ، يسرى عبد الرزاق ، جغرافية الشعوب الإسلامية ، الاســكندرية ، ص٣١٣ .

(٢) شلبي ، رؤوف ، الدولة الإسلامية ، ص٣٩ .

(٣) مؤنس ، حسين ، الإسلام الفاتح ، مطبعة الزهراء – ١٩٨٧ ، ص٥٥ .

(٤) ن ، م ، ص٥٥ .

(٥)Smith , Datus , The Land and People of Indonesia , New york – 1961 , P.25.

(٦) الجوهري ، جغرافية الشعوب الإسلامية ، ص٨٥ .

٣ ـ العنصر المغولي :

وقد وفدت الى منطقة جنوب شرق آسيا جماعات مغولية من شمال شرق القارة [١]، بعد أن مروا خلال سفرهم الطويل من شمال استراليا ، ومنها انحدروا الى جنوب شرق آسيا . ويتصف هذا العنصر بالقامة القصيرة ، والرأس العريض وعظام الخد البارزة ، والعيون المنحرفة والشعر الأسود المسترسل والبشرة الصفراء والأنف العريض [٢]. ومنهم أهل اليابان والصين ومناطق شمال آسيا ، والملاحظ انهم يتدرجون في صفاتهم بين مغول الشرق والوسط ، ويطلق عليهم البعض تسمية مغول جنوب شرق آسيا [٣]، ومنهم الجاويون الذين يُعدون من أفضل اصناف الجنس المغولي حضارة وتطوراً ، إذ بلغوا درجة حسنة من التمدن يوم كان السومطريون

(١) الجوهري ، يسرى عبد الرزاق ، السلالات البشرية ، ط٣ ، بيروت – ١٩٦٩، ص١٠٧.

(٢) القوزي ، محمد علي ، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر ، بيروت – ٢٠٠١، ص٢٠١.

(٣) نجم الدين ، الجغرافية البشرية ، ص٢١٢ .

لا يزالون في اقصى درجات الهمجية ، يعيشون على القنص ويأكلون لحوم البشر [١].

٤ ـ العنصر القوقازي :

وفد هذا العنصر من منطقة القوقاز [٢] في الاتحاد السوفيتي سابقا ومنطقة بحر قزوين [٣]. ويتميز برأس طويل وبشرة سمراء وانف معتدل وشعر مموج وقامة متوسطة [٤] وعيون مستقيمة [٥].

٥ ـ العنصر الاسترالي :

وهو من أقدم العناصر الجنسية التي استقرت في جنوب شرق آسيا ويتميز بلون البشرة الداكن ، والأنف العريض ، والشعر المتموج

---

(١) زيدان ، جرجي ، طبقات الامم ، بيروت – ١٩٦٩ ، ص١٧٤ .

(٢) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٦٠ .

(٣) بحر قزوين : بحر داخلي بين روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقاً) وايران ، ويطلق معظم الجغرافيين العرب والمسلمين ، اسم بحر الخزر عليه نسبة لشعب الخزر الذين يسكنون هذه البلاد على الشاطئ الجنوبي منه . دائرة المعارف ، نقلها للعربية : ابراهيم زكي خورشيد – احمد الشنتناوي ، مج ١٦ ، القاهرة ، ص٣٧٥ .

(٤) الجوهري ، السلالات البشرية ، ص٣٦ .

(٥) لنتون ، شجرة الحضارة ، ص١٦ .

او المتجعد في الغالب [١]، والرأس الطويل ، اما الوجه فهو مستدير ، والذقن عادة ما يكون بارزاً قليلاً ولهم شفاه غليظة [٢].

ولا بد من الاشارة الى نقطة مهمة في هذا الصدد ، وهم جماعة المورو [٣] الذين قدموا من الملايو الى الفلبين على شكل موجتين ما بين الفترة من ٣٠٠ - ١٤٠٠ أو ١٥٠٠م ، وتوزعوا في المنطقة وسكنوها [٤]، والاسبان هم الذين أطلقوا عليهم هذه

(١) كوت ، السلالات البشرية ، ص٢٢٥ .

(٢) الجوهري ، السلالات البشرية ، ص٢٧٩ .

(٣) المورو او المورس The Moros: وهي الصيغة الاسبانية للفظ كان شائع الاستعمال عند الاوربيين ويطلق على المسلمين عموماً واهل المغرب منهم خاصة ، في العصور الوسطى . واصل اللفظة هي (ماورى) Mauri وجمعها Maurns أي سكان المغرب الذين حاربوا الرومان ، ومن هنا اطلق الاسبان هذه التسمية على العرب المسلمين وانتقلت الى الانكليزية بلفظة بالفرنسية Les – Maures , The Moors والى يومنا هذا تطلق تسمية الموروس على مسلمي الفلبين . حسين ، الإسلام الفاتح ، ص٦٠ .

(٤) احمد ، محمد عبد القادر ، المسلمون في الفلبين ، القاهرة – ١٩٨٠ ، ص١٨ .

التسمية اذا شبهوهم بمسلمي المغرب والأندلس لاعتناقهم الدين الإسلامي [١].

والى جانب هذه العناصر الرئيسية التي شكلت التركيبة السكانية لمنطقة جنوب شرق آسيا ، كانت هناك عناصر بشرية أثرت بشكل كبير في البنية الجنسية للمنطقة . فهذه المنطقة تأثرت جداً بهجرات عدة مثل هجرات الهنود والصينيين ومن ثم العربية بعدها تحديداً[٢]. ويشمل تأثيرهم النواحي الدينية والثقافية ايضاً[٣]. فالهجرة الهندية تعد من أهم الهجرات واقدمها الى منطقة جنوب شرق آسيا[٤]،حيث تركت آثارها في الخصائص الجنسية لشعوب المنطقة وقد اختلف المؤرخون في تحديد زمن هذه الهجرة،فالبعض يرجعها الى القرن السادس الميلادي وتحديداً بسنة (٥٤٥م) حيث استقروا في سومطرة الجنوبية،وبالذات في مدينة بالمبانغ[٥]. لكن البعض الآخر يرى ان طلائع الهجرات الهندية للمنطقة توالت منذ القرن الأول

---

(١) ارسلان ، شكيب ، حاضر العالم الإسلامي ، نقله للعربية : عجاج نويهض ، ط٢ ، مج١ ، دار الفكر ، ١٩٧١ ، ص٣٦١ .

(٢) جوهر ، اندونيسيا ، ص٥٠ – ٥١ .

(٣)Robequain , charles , Malaya , Indonesia , Borneo and the Philippines ,France –1958 ,P.62 .

(٤) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٩٦ .

(٥)Baghi ,Prabodh ,India and china ,New York –1951 ,P.21.

للميلاد[١]. وعلى كل حال فقد اختلط الهنود بسكان المنطقــة وتركــوا بصماتهم الحضارية في لغة اهلها وعاداتهم وطراز بنائهم ولعل اهــم المظاهر الثقافية التي انتشرت في المنطقة من خلال هجرة العنــصر الهندي، هي انتشارالديانتين الهندوسية والبوذية في منطقة جنوب شرق آسيا[٢].

ومن الأقوام الأخرى المهاجرة الى المنطقة ، الصينيون الــذين وفدوا من جنوب الــصين واســتقروا فيهــا ، واختلطــوا بالــسكان الأصليين ، وعملوا بالزراعــة وأســتخراج المعــادن [٣]، ومزاولــة التجارة [٤]، وغيرها من الاعمال إلا أنه لم يحدث اندماج كبير بيــنهم وبين سكان المنطقة ، وذلك لأنهم كانوا دائماً منغلقين علــى انفــسهم ولا يتزاوجون الافيما بينهم لذلك لا نجد اثراً كبيراً للعنصر الــصيني على التركيبة السكانية والحضارية للمنطقة [٥].

---

(١) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٩٦.

(٢) صادق ، دولت احمد ، الجغرافية السياسية ، القاهرة – ١٩٨٠ ، ص٥٥١ .

(٣) علي ، اسماعيل ، النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضــية ، ط٢ ، ج٢ ، القاهرة ، ص٥٣٢ .

(٤)Wood Man ,Dorothy , The Republic of Indonesia ,London –1955 ,P.131.

(٥) الظالمي ، وجدان محمد حسن ، الحياة الاجتماعية في مجتمعات جنوب شــرق آسيا الإسلامية ، من خلال كتب الرحالة والجغرافيين العرب والمــسلمين ،

اما ما يخص العنصر العربي فقد تمازجت دمــاؤه مــع أبنــاء المنطقة نتيجة الاستقرار العربي المستمر والمكثف فيها والذي حــدث منذ عصور قديمة وما اثمر عنه من عمليات اختلاط وتزاوج بيــنهم وبين السكان الأصليين [١]. فقد كانت هنــاك علاقــات قويــة بيــن مصر واندونيسيا . وكان للمصريين دورهم الفعال في تشكيل جــنس جديد في المنطقة ، حينما أثروا وبقوة على الخصائص الجنسية لأهل المنطقة الأصليين [٢]. فــشعب الباتــاك الاندونيــسي الــذي يتميــز بالأنف المستقيم المدبب ، والوجه الجميل المقاطع والملامح المتناسقة والبشرة التي تميل الى السمرة ، يعود الى أصول عربيــة ومــصرية بالتحديد [٣]. كما حدثت هجرات عربية من منطقة حــضرموت فــي اليمن ، وذلك لما امتاز به الحضارمة من علم ومعرفة بأمور البحر . فكانت البداية الاولى لهذه الهجرات هو العمل بالتجارة التي اتخــذت طريقها الى الهند وجزر المنطقة ، فكان نــزولهم اولاً فــي نــواحي

رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية التربيــة للبنــات ،٢٠٠٠ ، ص٥٤ .

(١) جاماتي ، حبيب ، الجزر الخضراء ، القاهرة – ١٩٥٧ ، ص١٤ .

(٢) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٦٨ .

(٣) ن ، م ، ص٧٨ .

جزيرتي سومطرة وجاوه ثم اندفعوا من هناك الى الجزائر الاخرى ، وسرعان ما كونوا لهم مركزاً اقتصادياً فاعلاً ومؤثراً ، وملكوا زمام التجارة في البر والبحر [١].

وبعد ظهور الإسلام واتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية ازداد تدفق الهجرات العربية الإسلامية الى المنطقة ،وذلك لرغبة العرب المسلمين في نشر هذا الدين خارج حدود الدولة العربية الإسلامية ونتيجة ازدياد هذه الهجرات ، وزيادة النشاط التجاري العربي الإسلامي مع مناطق المحيط الهندي كالهند والصين وجنوب شرق آسيا ، ازدادت نسبة الاستقرار العربي الإسلامي هناك وازدادت عملية التزاوج مع السكان الأصليين فتولد نتيجة ذلك جيل جديد من أباء عرب ونساء من أهل المنطقة ، وبذلك توطدت صلات القرابة بينهم إذ تميزت الجالية العربية من الجاليات الأخرى بميزة مهمة ، هي أنها الاقدر على الامتزاج والاتصال بشعوب المنطقة .

---

(١) البكري ، صلاح ، هجرة العرب الى اندونيسيا ، مجلة الثقافة ، ع ٣٨٦ ، السنة الثامنة ، القاهرة – ١٩٤٦ ، ص٥٨٠ .

وصل نور الإسلام الى هذه الديار بالصوت النـدي والـدعوة الحسنة في سبيل الله ودونما مقابل ، واحس الناس براحـة الايمـان تدخل صدورهم وتهدي طريقهم فانضووا في دين الله أفواجاً بـدون الحاجة الى قوة من أي نوع كانت سواء قوة الايمان والحجة . بهـذه استطاع الإسلام ان ينتشر بسرعة فائقة في منطقة جنوب شرق آسـيا من خلال تلك الصورة الحسنة والمبادئ السامية التي جاء بها لا سيما روح الإخاء والمساواة والعدل خصوصاً في منطقة كانت تتفاعل فيها الصراعات المختلفة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً جـراء التطبيقـات السلبية الناجمة عن شيوع وتسلط نظام الطبقات الديني والاجتماعي ، الذي يعد أحد أهم أسس وسمات الديانة الهندوسية الهندية . كمـا أن الأخلاق العالية للمستقرين الجدد أسهمت بقوة في تقريب أهل المنطقة للإسلام وفهمهم له بشكل ممتاز ، فاندفعوا فـي إشـهار إسـلامهم . والحق ان قيام العرب والمسلمين بذلك كانت دعوة خالصة لوجـه الله تعالى من اجل كسب الثواب والرضى من العلي القدير .

وهناك نقطة مهمة جذبت نظر عدد من البـاحثين فـي مجـال انتشار الإسلام ، ولا سيما في منطقة جنوب شرق آسـيا وجزائرهـا المتناثرة . وهي انه في الوقت الذي كان فيه المسلمون يخرجون مـن آخر مدنهم في الأندلس ، كان الإسلام قد انتشر في كثير من منـاطق

جنوب شرق آسيا كاندونيسيا وماليزيا والفلبين وجزر عدة في المحيطين الهادي والهندي[١] . بل هم يعتقدون ان سرعة انتشار الإسلام في كل مكان ومجتمع يحل فيه يُعد معجزة في حد ذاتها لا تقل عن معجزة الإسلام نفسه لمبادئه ومعاملاته التي تلائم الانسان في كل زمان ومكان . فاستطاع العرب والمسلمون بنشرهم مبادئ الإسلام وحضارته في المنطقة ان يزلزلوا فلسفات وأفكاراً ومذاهب استمرت قروناً طويلة [٢]. فما فعله الإسلام وأهله حين وصلوا الى المنطقة انهم قدّموا لهم رؤية وتطبيقات حضارية وإنسانية راقية للغاية، فبدأ الأهالي يدركون قيمة الإسلام العالية من خلال دورهم في بناء وتطوير مجتمعاتهم لتحتل دورها الحضاري الفاعل في تاريخ الإنسانية ،وهو دور يختلف كل الاختلاف عما كانوا عليه قبل ان يدخلوا الإسلام[٣].وهنا لابد من التذكير ثانية ان انتشار الإسلام الواسع في المنطقة المشار اليها لم يكن بأية وسيلة من وسائل الإكراه او الأغراء التي انتشر بواسطتها كثير من الديانات والافكار قديماً وحديثاً،ولم تعرف فيه بعثات او ارساليات تبشيرية معززة من قبل دول او جهات خارجية لاغراض استعمارية سياسية او اقتصادية موجهة تنفق عليها

---

(١) محمود ، سامي ، انتشار الإسلام والدعوة الإسلامية ، بيروت ، ص٨ .
(٢) ن ، م ، ص٢٧ .
(٣) الشرقاوي ، عفت ، فلسفة الحضارة الإسلامية ، بيروت – ١٩٧٩ ، ص١٣٨ .

ولم تقم مدارس تبشيرية ايضاً موجهة تنفق عليها الأموال الطائلة ، كما هي الحال مع الإرساليات التبشيرية النصرانية ، تدعمها دول او جهات أخرى لها مقاصدها الاستعمارية المحددة [١].

على ان من الصعوبة تحديد تاريخ دقيق لوصول الإسلام الى المنطقة [٢]. الا ان حدوثه على الارجح كان في القرن الاول الهجري / السابع الميلادي . فالوثائق المكتوبة باللغة الصينية تؤكد ان الإسلام دخل الى المنطقة في هذا الوقت ، وتشير الى وصول عرب مسلمين الى جزيرتي سومطرة وجاوة [٣]. فكانت هذه أول مناطق دخلها الإسلام ثم انتشر الى سائر اجزاء منطقة اندونيسيا وماليزيا والفلبين . وقد شهدت المرحلة اللاحقة انتشاراً متزايداً للإسلام مما أدى الى ظهور اولى الممالك الإسلامية هناك . ففي سنة ٢٢٦هـ /٨٤٠م ، ظهرت أول مملكة إسلامية في جنوب شرق آسيا وهي مملكة برلاق[٤]. التي أسسها السلطان

(١) شاكر ، محمود ، اندونيسيا ، ص٣٣ .

(٢) ارنولد ، توماس ، الدعوة الى الإسلام ، ترجمة : جرجي فتح الله ، ط٣ ، بيروت – ١٩٨٧ ، ص ١- ٤ .

(٣)Chan ju- Kua, On the Chinese and Arab trade in the twentieth and thirteenth centuries ,Translated by Hirth and Rock Hill, Amsterdam –1966 , P.193.

(٤) وبعض المصادر العربية تلفظها بيرلاك ، وتقع هذه المملكة في سومطرة احدى جزر اندونيسيا . بن سامة ، اثر الإسلام ، ص١٩٤ ؛الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص١٥٨ .

علاء الدين(٢٢٦ ـ٢٥٠هـ/ ٨٤٠ ـ٨٦٤م) [١] في الوقت الذي بدأت تتلاشى فيه أعظم امبراطورية هندوكية قائمة هناك ، الا وهي الإمبراطورية الملاوية ماجا باهيت Majaphit [٢]. ثم بعد ذلك تتابع قيام كثير من الممالك الإسلامية في المنطقة التي كان لها دور كبير في نشر الإسلام واهمها دولة ملقا [٣].

فالاخبار تذكر ان ملكها اسكندر شاه (٨٢٨هـ/١٤٢٤م) [٤] اراد ان يتزوج اميرة مسلمة من بنات سلطان المملكة الإسلامية باساي (٥٩٧ ـ٨٥٣هـ/١٢٠٠ ـ١٤٤٩م) ولكن الاميرة رفضت ان

---

(١) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص١٥٨ .

(٢) مملكة ماجاباهيت : تعتبر اكبر مملكة نشأت في منطقة جنوب شرق آسيا قبل انتشار الإسلام فيها ، وقد فرضت سيطرتها حتى جزيرة سرنديب ، وتركت اثارها الواضحة في كافة مجالات الحياة في المنطقة سواء الدينية او الثقافية او الاجتماعية ثم ضعفت وانتهت تدريجياً بانتشار الإسلام في المنطقة . الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٦ – ٢٧ .

(٣) اندونيسيا الثائرة ، المركز العام الجمعيات استقلال اندونيسيا ، ط١ ، القاهرة ، ص٣٣ .

(٤) اسكندر شاه : اشهر اسلامه بعد زواجه من اميرة مسلمة وتسمى باسم اسلامي وعمل على نشر الإسلام في المنطقة . الندوي ،عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص ٢٩.

تتزوج رجلاً غير مسلم حسب الشرع الإسلامي ، مما دفعه الى محاولة التعرف على الإسلام ودراسته ، وسرعان ما أمن به واعلن اعتناقه له [١]. وبالتدريج اصبحت مملكته مركز اشعاع لنشر الإسلام في المنطقة ، ثم قامت بعدها عدة ممالك اسلامية ملاوية سارت على نهجها بعد سقوطها.

والملاحظ ان كل الممالك الإسلامية الملاوية التي قامت في المنطقة تأثرت بتقاليد النظم السياسية للدولة العربية الإسلامية كما طبقت الاحكام الشرعية الإسلامية تطبيقاً صحيحاً ، وهو ما تدل عليه النصوص المكتوبة على حجر ترنجانو [٢]. التي تؤكد وجوب تطبيق المسلم لشريعة الله تعالى،مع ذكر الشروط والعقوبات العامة لمختلف

---

(١) شاكر ، محمود ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، ج١ ، الرياض ـ١٩٨٤ ، ص٣٣ .

(٢) حجر ترنجانو : عثر على هذا الحجر في دولة ماليزيا الحالية والذي يعود عهده الى فترة حكم دولة ملقا الإسلامية في المنطقة (٨٠١ ـ٩١٧هـ/١٤٠٠ ـ١٥١١م) . الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٣٨ .

الامور التي تهم المسلم والمجتمع[١]. كالذي فعله السلطان علاء الدين حاكم ملقا (٨٨٢ ـ٨٩٤هـ/ ١٤٧٧ ـ١٤٨٨م)[٢].

وسنتناول في ما هو قادم الان الحديث عن أثر أهم عاملين في نشر الإسلام في المنطقة ، وهما كل من التجارة والهجرة العربية الإسلامية .

اولاً - اثر التجارة العربية الإسلامية في نشر الإسلام ومظاهر حضارته في جنوب شرق آسيا .

يشكل الإسلام ومظاهر حضارته واحداً من تيارات حضارية متعددة من هندية وصينية وصلت للمنطقة وأثرت على تشكيل حضارتها من جراء تغلغلها التدريجي في المنطقة [٣]. وكما هو معروف فان العلاقات التجارية التي كانت تربط بلاد العرب بشعوب المنطقة والتي تعود الى ازمنة سحيقة موغلة في القدم تطورت ونمت ولا سيما بعد ظهور الإسلام ، والهيمنة العربية الإسلامية على طرق

(١) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٣٧ .

(٢) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٨ ، ص٧٦ .

(٣) شاخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ترجمة : زهير السمهوري ، عالم المعرفة ، الكويت ـ١٩٧٨ ، ص٣١٣ .

التجارة العالميـــة . فالمــسطحات المائيـــة التـــي تـــشقها الطـــرق التجارية البحرية والتي يشرف عليها العالم الإسلامي آنذاك ، جعلتـــه يشكل معبراً وعقدة مواصلات أساسية بين الشرق والغرب (١). ومن

هنا اصبحت التجارة البحرية التي برع بها العرب والمسلمون مسلكاً عظيم الأهمية من مسالك انتشار الإسلام ، فهي التي حملت الإســـلام الى سواحل الهند وجنوب شرق آسيا (٢).

لذا فإن دور العرب والمسلمين كان مباشـــراً بفـــضل التجـــارة والتجار والبحارة من جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي وخاصة الحضارمة والعمانيين الذين حملوا الإسلام الى مختلف المناطق التي صارت ضمن العالم الإسلامي آنذاك ولكنها لم تدخل ضمن الحـــدود السياسية للدولة العربية الإسلامية ، ومنها جنوب شرق آسيا (٣). فكان دخول الإسلام على أيدي هؤلاء التجار منذ القـــرن الاول للهجـــرة ، وذلك بفضل الصلات القائمة القديمـــة والقويـــة بـــين الطـــرفين (٤).

---

(١) شاكر ، محمود ، تاريخ العالم الإسلامي ، ص٢٣ .
(٢) مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ص٢٧ .
(٣) حمدان ، جمال ، العالم الإسلامي المعاصر ، بيروت ، ص٧٧ .
(٤) عبد القادر ، حامد ، الإسلام ظهوره وانتشاره في العـــالم ، ط٢ ، القـــاهرة – ١٩٦٤ ، ص٢٦٧ .

فللحضارمة مثلاً فضل نشر الإسلام في تلك الجزر المتعددة في المنطقة ، واهمها جزيرتا سومطرة [١]، وجاوة [٢].

أنشا العرب والمسلمون مراكز عدة على سواحل سومطرة [٣] الغربي في بادئ الأمر ، ثم أخذ الإسلام بعد ذلك يتوغل دون عقبة او صعوبة [٤]، وذلك بفضل الصداقة والمعاملة الحسنة والمصاهرة والمعايشة الحياتية الطويلة التي كثيراً ما كانت تنتهي بالاستقرار [٥]. وفي كل هذا كان التجار العرب والمسلمون يستثمرون كل فرصة مؤاتية لنشر الإسلام وتعاليمه في المنطقة . ولهم الأيادي البيض في انشاء وتطوير المراكز الحضرية والعمرانية كإقامة المساجد وسط الاحراش لتكون قريبة من المناطق النائية ليتعلم فيها الناس مبادئ الدين الإسلامي وممارسات العبادة [٦].

---

(١) الجندي ، انور ، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ، دار المعرفة -١٩٧٠ ، ص١٢٩.

(٢) البيروني ، ابو الريحان محمد ، الجماهر في معرفة الجواهر ، ط١ ، الدكن -١٩٥٥ ، ص١٤٧ ؛ المهري ، سليمان بن احمد بن سليمان ، العلوم البحرية عند العرب ، تحقيق :ابراهيم الخوري ،القسم الاول ،دمشق -١٩٧٠ ،ص٧١.

(٣) The Encyclopaedia of Islam ,Vol .3 ,London –1971 ,P.1218.

(٤) شاكر ، محمود ، تاريخ العالم الإسلامي ، ص٦ .

(٥) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص١٤٤ .

(٦) مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ص٣٤ .

إضافة لهذا ، فقد انشأوا وطوروا كثير من المراكز في ساحل الملبار وكاليكوت في الهند وملقا ، وانضجوا اكثر عملياتهم التجارية مع سكان المنطقة [١]، ولا سيما سومطرة وجاوة اللتان قامت بهما دولتان اسلاميتان هما ديماك وأتارام اللتان كان لهما دور مهم في نشر الإسلام في المنطقة [٢].

كانت الرحلة التجارية تبدأ من سيراف على الخليج العربي [٣]، فيصلون الى مسقط ثم الى ساحل الملبار في الهند ، حيث تستغرق تلك الرحلة اكثر من شهرين [٤]، ثم تواصل المسيرة حتى جزيرة كلة الواقعة على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو ، وهي المركز التجاري الرئيسي في المحيط الهندي [٥]، ومنها يواصلون سيرهم الى مدينة خانقو في الصين وذلك لاستكمال متطلبات عملهم التجاري [٦]. وبما ان الطريق البحري عبر المحيط الهندي وصولاً الى الصين

(١) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص١٣ .
(٢) لانجر ، وليام ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة : محمد مصطفى زيادة ، ج٦ ، القاهرة – ١٩٦٨ ، ص٣٣٧٩ .
(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٥٨ .
(٤) احمد ، مقبول ، العلاقات التجارية بين الهند والعرب من القرن العاشر قبل الميلاد الى العصر الحديث ، مجلة ثقافة الهند ، مج١٦ ، ع١ ، ١٩٦٥ ، ص٣٦ .
(٥) السعدي ، العرب والنشاط التجاري في المحيط الهندي ، ص١٤٤ .
(٦) الصالح ، النظم الإسلامية ، ص٣٩٨ .

يخضع الى ظاهرة طبيعية هي الرياح الموسمية ولا سيما الجنوبية الغربية منها ، لذا كانت السفن تستطيع ان تندفع معها بسهولة من غير حاجة الى استعمال البوصلة [١]، فضلاً عن مهارتهم المطلقة في الملاحة البحرية [٢]. ومن المعلوم ان رحلة الذهاب وصولاً الى خانقو في جنوب الصين مع فترات التوقف والراحة كانت تستغرق أكثر من ستة أشهر [٣]. وبانقضاء فصل الصيف هناك تعود السفن مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية عندها تستغرق الرحلة في الذهاب والاياب نحو العام والنصف [٤].

وكانت هذه الرحلات محفوفة بالمصاعب [٥]، فلا عجب اذن عندما يرى الرجل الذي في اعلى السارية وهو الديدبان اول علامات ارض الوطن فيبشر أهل السفينة ويكبرون ويهنئ بعضهم بعضاً[٦] بسلامة الوصول بعد تلك الرحلة الطويلة في البحر [١].

---

(١) متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ج٢ ، القاهرة -١٩٤١ ، ص٣٧٧ .

(٢) شلبي ، ابو زيد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٣١٠ .

(٣) الحمارنة ، صالح ، دور الابلة في تجارة الخليج ، مجلة المؤرخ العربي ، ع٥ ، بغداد - ١٩٧٨ ، ص٤٨ .

(٤) ن ، م ، ص٤٩ .

(٥) متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ،ج٢، ص٣٧٨.

(٦) ابن ماجد ، ثلاث ازهار في معرفة البحار ، تحقيق : ثيودور شوموفسكي ، ترجمة : محمد منير مرسي ، القاهرة - ١٩٦٩ ، ص٨٢ ؛ حول الديدبان ، ينظر : الشاوي ، عبير كريم عبد الرضا ، التجارة العربية الاسلامية مع

وبما ان من الطبيعي ان يمر التجار العرب والمسلمون وهم ينقلون سلعهم الى الصين ، بمضايق اندونيسيا وماليزيا والجزر الاخرى التي تقع في منتصف الطريق بين الهند والصين [٢]، لذا عمدوا الى تأسيس مزيد من أماكن الاستقرار لهم في مختلف موانئ

المحيط الهندي المهمة الواقعة على الطريق التجاري البحري بين بلاد العرب والصين [٣]. كما في سواحل جزيرة جاوة والهند وسرنديب [٤]. واتسمت مراكزهم في شتى هذه المناطق بالحيوية والنشاط والازدهار . إذ اصبحت جزيرة جاوة مركزاً تجاريا عربياً إسلامياً فائق الاهمية في المنطقة [٥].

وقد بدأ الاختلاط والامتزاج والتزواج يحدث بالتدريج بين هؤلاء المستقرين الجدد وأهل المنطقة من السكان المحليين ، حيث المعاملة الحسنة والمعايشة الحياتية الطويلة التي كانت تقتضيها طبيعة

الساحل الافريقي الشرقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠١ ، ص٥٦ .

(١) متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ص٣٣٩ .

(٢) جوهر ، اندونيسيا ، ص١٤ .

(٣) مخول ، قيصر اديب ، الإسلام في الشرق الاقصى ، ترجمة : نبيل صبحي ، بيروت -١٩٦٦ ، ص١٥١.

(٤) ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك الافضل نور الدين ابي الحسن ، تقويم البلدان ، مخطوط برقم (١٦٤١) محفوظ في مكتبة وزارة الاوقاف العامة في بغداد ، ورقة ٩ ؛ الخوارزمي ، ابو جعفر محمد بن موسى،صورة الارض ، تصحيح:هانس فون مزيك ، فينا - ١٩٣٦ ، ص٩٧ ؛ سهراب ، عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ،فينا -١٩٢٩،ص٧٦ .

(٥) عبد العليم ، انور ، اخبار البحار في كتب التراث العربي ، مجلة الدارة ، السنة السابعة ، ع٣ ، الرياض -١٩٨٢ ص٢٥٤ .

الرحلة البحرية الطويلة لهذه المنطقة التي غالباً ما تنتهي بالاستقرار الدائمي ومن ثم التزاوج [١].

ومع مرور الوقت عّرفوا الإسلام بمبادئه وتطبيقاته الإنسانية الراقية لعدد كبير جداً من أهل المنطقة ولاسيما الذين في جزر ماليزيا واندونيسيا وذلك بأخلاقهم العالية وايمانهم الحقيقي الدافق ، فكانوا يدعون أهل البلاد بالحكمة والموعظة الحسنة ، واصبحوا يشكلون

مثلاً عاليا في الاخلاق والتعامل مما دعا أولئك السكان الى الاعجاب بهم والاقبال عليهم ، والدخول في دين الله افواجاً [٢].

كما كان للهنود المسلمين من تجار وغيرهم ، دور رائد في نشر الإسلام وتعاليمه في المنطقة [٣]، من خلال ممارستهم التجارة [٤]، والاستقرار في عدد من الموانئ ، وتأسيس المراكز التجارية في جاوة وملقا [٥]. ساعدهم في ذلك معرفتهم الممتازة بالمنطقة ، فقد كانت علاقاتهم بها قديمة . ومن الدلائل على تلك العلاقات وجود كثير

---

(١) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص١٤٤ .
(٢) الندوي ، ابو الحسن علي الحسني ، الإسلام والحضارة الإنسانية وواقع العالم الإسلامي ، الكويت – ١٩٨٥ ، ص٤٧ .
(٣) عبد القادر ، الإسلام ظهوره ، ص٢٦٧ .
(٤) الجندي ، العالم الإسلامي والاستعمار ، ص١٣٠ .
(٥) السامر ، الاصول التاريخية ، ص٤٩٠ .

من الالفاظ المستعارة من اللغة السنسكريتية في اللغات المحلية وخاصة الملاوية ، مستعملة بكثرة في حياتهم اليومية (١).

بالاضافة الى دور التجار المسلمين العرب والهنود في نشر الإسلام في منطقة جنوب شرق آسيا ، تذكر المصادر التاريخية دور التجار المسلمين الفرس . فمنذ عصور قديمة حاول الساسانيون

السيطرة على الطرق التجارية القادمة من البحر المتوسط والبحر الاحمر الى البحر العربي والمحيط الهندي (٢). فقد ذكر ابن الاثير انه : " عندما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه الى سرنديب من بلاد الهند وهي أرض الجوهر - قائداً من قواده في جند كثيف فقاتل ملكها ، فقتله واستولى عليها " (٣). وذلك باعتبارها احدى مراكز التجارة البحرية المهمة في تلك الفترة ما بين الصين والخليج العربي .

---

(١) بن سامة ، اثر الإسلام ، ص١٩٠ .

(٢) الاصفهاني ، حمزة بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، بيروت - ١٩٦١ ، ص٥٢ .

(٣) عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ ، مج١ ، بيروت - ١٩٦٥ ، ص٤٤٠ . مع ان المصادر التاريخية القديمة الأخرى لا تذكر مثل هذه الرواية ، ومع ذلك فهي تفيدنا في التأكيد على علاقة بلاد فارس القديمة بالمنطقة .

وفي هذا الصدد تذكر المصادر التاريخية ان هناك كلمات فارسية مستعملة في اللغات المحلية هناك ، كما تشبه بعض الحروف الاندونيسية المكتوبة بالشكل العربي بعض الحروف الفارسية مثل (ج) و (ك) [١]. وتذكر وجود علماء فرس في المنطقة ، وهذا ما اشار اليه ابن بطوطة أيضاً [٢].

وأخيراً لا بد من ذكر اثر أهل المنطقة الأصليين ولا سيما التجار منهم في نشر الإسلام في بلادهم . فقد عرفوا بكونهم أهل بحر وتجارة [٣]، فكان التجار الجاويون مثلاً يصلون من مختلف جزر منطقة جنوب شرق آسيا محملين بشتى المواد نحو ميناء ملقا فيلتقون هناك بالتجار المسلمين القادمين من شتى انحاء العالم الإسلامي آنذاك ، ومن خلال علاقاتهم التجارية والإنسانية بهم صاروا يتأثرون تدريجياً بالإسلام ويؤمنون به [٤]. ومن ناحية أخرى ، وصل

---

(١) الاندونيسي ، عبد الخالق ماسيدين ، انتشار اللغة العربية في اندونيسيا ، بغداد – ١٩٦٩، ص٧ ؛ الالوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص١٥١ .

(٢) شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة ، بيروت – ١٩٦٨ ، ص٥٨٥ .

(٣) حمدان ، العالم الإسلامي ، ص٥٨ .

(٤) الاندونيسي ، قهر الدين يونس ، هذه هي اندونيسيا ، القاهرة –١٩٤٧ ، ص٦٨ .

هؤلاء التجار الى الخليج العربي بتجارتهم واختلطوا بالتجار العرب ، وقد بهرهم التقدم الحضاري هناك ولا سيما ما بين أهل وادي الرافدين . وتدريجياً كانوا يزدادون معرفة وايماناً بالإسلام فاتخذوه ديناً ، فكانوا يرجعون الى بلادهم مسلمين بعد ان كانوا هنادكة او بوذيين او وثنيين [(١)].

ثانياً ـ اثر الاستقرار العربي الإسلامي في نشر الإسلام ومظاهر حضارته في منطقة جنوب شرق آسيا .

كما هو معروف ، اشتهر العرب بمهارتهم البحرية ومعرفتهم الطرق التجارية منذ القدم ، وما ورد في القرآن الكريم من آيات محكمات يؤكد هذا [(٢)]. مما أكسبهم خبرة بأهم الطرق والمسالك التي كانت تربط العالم في ذلك الوقت ، وما هجرة المسلمين العرب الأوائل

---

(١) ن ، م ، ص٦٧ .

(٢) سورة ياسين ، الاية ٤١ -٤٢ ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ ، سورة الرحمن ، الاية ٢٣ ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ صدق الله العظيم .

الى الحبشة الا دليل على تلك الخبرة [١]، ويعود تـاريخ الاسـتقرار العربي في منطقة جنوب شرق آسيا الى ما قبـل الإسـلام بفتـرات طويلة ، فالروايات المحلية تؤكد وجود مجاميع كبيرة مـن العـرب استقرت في عدد من مناطق الملايو واندونيسيا،ولا سيما في مناطقهما الساحلية منذ تلك الأزمان، وكانت تعيش تحت حكم أحـد الأشـراف العرب ، وتتبع النظام القبلي المعروف في شبة الجزيرة العربية[٢].

وبعد ظهور الإسلام في القرن السابع المـيلادي كـان أثـره المباشر والعميق في نفوس عرب شبه الجزيـرة اولاً ، ثـم قامـت الدولة العربية الإسلامية التي طبقت منذ مراحلها المبكرة مبدأ الجهاد العظيم ، الذي تمثل بحركتي التحرير والفتوح العظيمتي الأهمية التي امتدت شرقاً حتى حدود الصين [٣] . وكما هو معروف ، فإن العرب المسلمين الفاتحين ، طبقوا سياسة حكيمة جداً ، الا وهـي اسـتقرار

---

(١) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، السيرة النبوية ، قدم لها وضبطها : طه عبد الرؤوف سعد ، ج٢ ، بيروت – ١٩٧٥ ، ص٩٧ .

(٢) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٨ ، ص٤٥١ .

(٣) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، تحقيق : عبد الله انـيس الطباع وعمر انس الطباع ، بيروت – ١٩٥٧ ، ص٦٠٧ .

بعضهم في الاماكن المفتوحة ، مما مهد بعد ذلك لسيل من الهجـــرات العربية الإسلامية الى شتى المناطق .

ان الاسباب الدافعة لهذه الهجرات كثيرة ومتنوعة ، منها اثـــر العوامل الطبيعية والجفاف كالــذي حــصل عنــد هجــرة اليمنيــين الحضارمة الى منطقة جنوب شرق آسيا وأثرها في نشر الإسلام في المنطقة . وقد تكون لاسباب سياسية ، فالروايات تذكر وجود اعــداد متزايدة من العلويين في جزائر السيلي التي وفدوا اليها تخوفــاً مــن اضطهاد قد يلحقه الأمويون بهم (١).

لقد كانت الظروف الطبيعية والمعيشية لسكان اليمن ولا ســيما الحضارمة سيئة للغاية (٢)، مما جعلها أهم عامل حملهم علــى مــر الأزمان للهجرة ، طلباً للعيش وتحسين مستوى حياتهم (٣). فكان أهل اليمن من الحضارمة خاصة أكثر عرب شبه الجزيرة نــشاطاً ، فــلا

---

(١) النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج١ ، القاهرة ، ص٣٣٠ ؛ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علــي ، المــواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، مصر ، ص٢٥ .

(٢) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٣٩ .

(٣) البكري ، صلاح ، هجرة العرب الى اندونيسيا ، مجلة الثقافة ، ع٣٨٦ ، السنة الثالثة ، القاهرة – ١٩٤٦ ، ص٣٠ .

تكاد منطقة من مناطق جنوب شرق آسيا تخلو منهم [١]. لـذا توالـت هجراتهم الى سواحل الهند واستقروا في مدن عدة ثم اتجهـوا الـى جزائر جنوب شرق آسيا وخصوصاً اندونيسيا الخضراء [٢]. وكـان فيهم التجار والوجهاء والعلماء بل والاغنياء ، فضلاً عـن ضـعاف الحال منهم والامر الجميل هنا ، أن هؤلاء اندمجوا بسرعة مع السكان المحليين ونشروا الدعوة باسلوب متدرج قائم على الاقناع ، فلم يحدثوا ثورة ولا جنحوا الى قوة عسكرية تربط المنطقة بأي مـن ولايـات الدولة العربية الإسلامية ، بل عملوا بجد في ناحية أخرى ، فضلاً عن عملهم التجاري اهتموا بالتعريف بالإسلام ونشره في المساجد ، فبنوا المساجد وانشأوا الكتاتيب لتعليم القرآن الكريم متخذين مـن عملهـم واسطة للتقرب لله تعالى وابتغاء ثوابه [٣]. اما في الفلبين فقد وزعت الجهود لنشر الإسلام بين التجـار العـرب والمـسلمين والعلـويين الاشراف الذين قدموا للفلبين من بلاد العرب وخاصة حـضرموت ، وعلى هؤلاء أطلق المؤرخون اسم (دعاة الإسلام) [٤].

---

(١) الطنطاوي ، صور من الشرق ، ص١٨٥ .
(٢) البكري ، هجرة العرب الى اندونيسيا ، ص٣٠ .
(٣) البكري ، تاريخ حضرموت السياسي ، ج٢ ، ص٣٠ .
(٤) الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص٢٧٧ .

تمتع المسلمون ، ولا سيما العرب منهم ، بأحترام عظيم لدى الاهالي ونفوذ كبير وخاصة السادة والاشراف [١] من سلالة الامامين الحسن والحسين عليهما السلام ، سبطي أكرم الرسل محمد (ﷺ) فقد تباهت ملوك المنطقة وأمراؤها وأهاليها بالتقرب اليهم بمصاهرتهم وتزويج بناتهم منهم ، واصبح بعضهم سلاطين لبعض المناطق نتيجة هذا الزواج ، كسلاطين جزيرة بورينو Borneo [٢].

واذن كان دخول الإسلام الى المنطقة دخولاً سلمياً ،ففي عام (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) [٣] أعلن سلطان ملقا إسلامه وتسمى بمحمد اسكندر شاه ثم ركز جهوده على نشر الإسلام في المنطقة [٤]. ومن هنا نستنتج ان انتشار الإسلام هناك كان عملية تمدنية تبدأ بفترة يمكن تسميتها فترة أولى يتعرف بها الناس هناك على الإسلام ومبادئه ، ثم تتطور اكثر لتنضج أخيراً فتصبح قوة سياسية تعمل على قيام ممالك

---

(١)Noer ,Deliar , The Modernist Muslim Movement in Indonesia, Oxford –1973 ,P.57.

(٢) ارسلان ، حاضر العالم الإسلامي، ص٣٦٨ .

(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٣١ .

(٤) Yonder ,Mehden ,Fred ., Malaysia Islam and Multiethnic Polities ,New York –1987 ,P.178.

إسلامية ، وهذه هي قمة العملية التطورية ، فاذا طبقنا هذا الكلام على اندونيسيا مثلاً وجدنا الإسلام قد اخذ بالانتشار فيها منذ القـــرن الأول للهجرة / السابع للميلاد لكنه وصل الى الذروة في الانتشار منذ القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد [١].

ثم توالت موجات المهاجرين بكثرة منذ اوائل القـــرن الرابـــع للهجرة / العاشر للميلاد وكان معظمهم من جنوب الجزيرة العربيـــة ولا سيما من اليمنيين والبحرينيين لموانئ شبه جزيرة الملايو ، وكان كثير منهم ينحدرون من نسل أكرم الرسل محمد (ﷺ)[٢].

وزاد حجم الهجرة العربية لمنطقة جنوب شرق آسيا بعد الزحف الهمجي المغولي على مدينة السلام بغداد عام ٦٥٦هـــــ/١٢٥٨م [٣]، حيث عاث المغول بها تخريباً وتـــدميراً ، وتعـــرض النـــاس للقتـــل

---

(١) نشاطية المـــسلمين الإندونيـــسيين ، الادارة العامـــة للأعـــلام الـــسياسي – وزارة الـــشؤون الدينيـــة للجمهوريـــة الإندونيـــسية ، اندونيـــسيا -١٩٩٣ ، ص١٣ .

(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٨١ .

(٣) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٨ ، ص٤٥١ .

والاضطهاد [١]، ومن ثم سقوط مقر الخلافة الإسلامية فـــي بغـــداد ، فنتج عن هذا هجرة اعداد كبيرة من سكان الوطن العربي متـــوجهين الى اندونيسيا وماليزيا ، وكان هدفهم هذه المرة الإقامة والاســـتقرار الدائم[٢] . فاندمجوا بالاسر الإندونيسية والماليزية ، ولا سيما الأســـر المهمة كأعيان البلاد والأسر الحاكمة . ففي جزيرة كلمنتان نجد ملوك وسلاطين من أسر عربية ولدوا من امهات وآباء عـــرب وبعـــضهم ولدوا من أمهات محليات وآباء عرب [٣].

وهكذا تبرز الهجرة بوصفها حالة مهمة في تلك الفترة وفي هذه المنطقة ، إذ آتت ثمارها بنشر الدين الإسلامي هناك ، دون الحاجـــة الى استخدام السلاح او القوة او العنف والاضطهاد ، في الوقت الذي كانت فيه هذه المنطقة تعيش عصر الوثنية ، والديانتين الوضـــعيتين الهندوسية والبوذية الهنديتي الأصل . ومن هنا يمكن القـــول ان دور

---

(١) ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن احمد بن محمد ، الحوادث الجامعة والتجـــارب النافعة (منسوب)، تحقيق : بشار معروف وعمـــاد عبـــد الـــسلام رؤوف ، بيروت -١٩٩٧ ، ص١٣٨ .

(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٧٩ .

(٣) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٣٨ .

التجارة والهجرة هو دور واحد لا يمكن فصل تأثير أحدهما عن الآخر في نشر مبادئ الإسلام وأخلاق العروبة في المنطقة .

فضلاً عن العاملين السابقين الفائقي الأهمية ، هنـاك عوامـل أخرى كان لها دورها في نشر الإسلام في منطقة جنوب شرق آسيا ، فقد كان للعلماء والشيوخ والدعاة الذين قدموا الى المنطقة سواء كانوا من العرب من مكة والحجاز ، والعـراق ، والبحـرين ، والـيمن ، او من الهند وبلاد فارس او العلماء المحليين . فلمن اعتنق الإسلام ، دور مميز في نشر الإسلام وتوضيح مبادئه وتعاليمه .

كما كان لمبادئ الإسلام ذاتها اثر بارز وفاعـل فـي دخـول الإسلام الى قلوب هؤلاء الذين كانوا يعيشون مع الاعبـاء والنتـائج السيئة المتولدة عن الديانة الهندوسية والفوارق الطبقية والجهل ، فجاء الإسلام ليلغي كل هذه الفوارق . فقد حرر رقابهم وعقولهم ، وحررهم من الخوف والجهل ، ودفعهم الى العمل والتفكير في اتباع احكام الله والتأمل في خلـق الـسماوات والارض ، وفـي الحيـاة والمـوت والقيامة [١]. وبما ترك آثار كبيرة جذرية وواضحة في حياة معتنقيـه

(١) محمود ، سامي، انتشار الإسلام ، ص٢٦ .

الفكرية والاجتماعية والادبية ومحا اعتقاداتهم القديمة الخاطئة ، والخرافات الكثيرة التي غرزتها فيهم دياناتهم السابقة (١).

وبعد كل هذا كان لعامل المصاهرة نصيب كبير في سرعة انتشار الإسلام ، سواء أكان زواج الدعاة المسلمين من نساء المنطقة ، او الزواج من بنات الاسر الحاكمة ، فمثلاً قام السلطان منصور شاه (٨٦٤ - ٨٨٢هـ /١٤٥٩ -١٤٧٧م) ، حاكم دولة ملقا الإسلامية بتزويج أميرات أسرته المسلمات بملوك سلاطين ولايات ماليزيا ، وسومطرة بشرط اعتناقهم الإسلام (٢).

اما العامل الاخير والذي كان له دور كبير في نشر الإسلام في المنطقة فهو أثر الغزو الاستعماري الاجنبي لها الذي يتمثل اولاً بالمستعمرين البرتغاليين الذين وصلت سفنهم المنطقة منذ العام (٩١٥هـ /١٥٠٩م) (٣)، حيث نزلوا اولاً في مملكة ملقا واحتلوها وعاملوا أهلها أسوأ معاملة ، الأمر الذي ادى الى ثبات القوم على دينهم وزادهم العدوان البرتغالي تمسكاً بالإسلام ووجدوا فيه كل الخير لهم (٤)، فكان ذلك عاملاً قوياً في نشر الإسلام ودوام أمره وحاله في المنطقة .

---

(١) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٣٣ .
(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٤ – ٢٥ .
(٣) شلبي ، رؤوف ، الإسلام في ارخبيل الملايو ، ص٧٨ .
(٤) مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ص٥٧ .

وصل الاسلام الى منطقة جنوب شرق آسيا كما مر سابقاً منذ القرن الأول للهجرة / السابع للميلاد ، مباشرة من العرب فضلاً عن دور المسلمين الكبير، من الهنود والفرس والعلماء المحليين في نشر الإسلام ورقي مستوى تفكير اهل المنطقة بعد أن كانوا يعيشون في عالم الخرافات والأساطير ، سواء تلك التي تأثروا بها من خلال معتقداتهم الوطنية أو التي وصلت إليهم مع الديانتين الهنديتين الهندوسية والبوذية، اللتين انتقلتا إلى جنوبي شرق آسيا بموجب العلاقات القائمة بين المنطقتين ، تلك الديانات القائمة على عبادة الأصنام والأوثان المنحوتة على أشكال مختلفة(١) ، وعبادة الشمس والقمر(٢)، وتعظيم النار(٣). واخطر ما في الديانة الهندوكية تحديداً تصنيف الناس إلى طبقات ومراتب متمايزة الواحدة عن الأخرى(٤) ، مما اثر سلبياً في رقي المجتمع وحرية الإنسان وفكره و دوره فيه.

---

(١) البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، ١٩٢٣، ص٨٣ .

(٢) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق ، الفهرست ، طبعة دار المعرفة ، بيروت ، ص٣١٨.

(٣) الفخري ،علي بن محمد بن عبد الله ، تلخيص البيان في ذكر فرق اهل الاديان ، موسكو - ١٩٨٨، ص٩٨.

(٤) البيروني ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، الهند- ١٩٥٨، ص٧٥.

فلما جاء الإسلام بتعاليمه السمحة أحدث تلك الآثار وذلك بجهود رجال نذروا أنفسهم لنشره دون مقابل ، سوى كسب رضى الله تعالى ، إذ تولى الدعوة للإسلام أناس كان سلاحهم الايمان والموعظة الحسنة ، وليس القوة والشدة فكان بعضهم تجاراً ورجال دين رافقوا التجار أو علماء ، وبعضهم بعث بهم الحكام العرب المسلمون ، وآخرون كانوا ذوي اصول محلية من اندونيسيا وماليزيا والفلبين اعتنقوا الإسلام من الوافدين للمنطقة ، أو رحلوا لتعلّمه في شتى المدن العربية الأسلامية ، وعادوا على معرفة تامة به(١).

أولاً: الدعاة العرب والمسلمون(٢)

لم يعرف الإسلام ، كسائر الأديان ، طبقة دينية مهمتها الدعاية لنشر مبادئ عقيدتها، بل هو على العكس، إذ اعتبر الإسلام كل المسلمين دعاة له. بما اكسبهم شعوراً عميقاً بالمسؤولية التي ألقاها

---

(١) شلبي، أحمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ،ج٨ ، ص٤٦٤.
(٢) سنستعرض وبأيجاز شديد اهم هؤلاء الدعاة واشهر اعمالهم واثرهم الفكري، اما بقية الدعاة فسنذكر اسمائهم والمعلومات القليلة المتوفرة عنهم في جدول ملحق بالرسالة.

على عاتقهم[١]، فقاموا بهذه المهمة خير قيام ، في كل مكان وصلوا اليه بما في ذلك جنوب شرق آسيا.

وبمرور الزمن استطاع هؤلاء الدعاة الذين اشتهروا هنا بلقب (الأولياء)، وأكثرهم ينحدرون من اصلاب عربية ، أن ينفذوا إلى قلوب الناس بسماحة الإسلام[٢] ، وتعاليمه الإنسانية الراقية. فالناس في هذه المناطق دخلوا الإسلام عن قبول واقتناع ورغبة أفواجاً عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة. ومن ابرز هؤلاء الدعاة[٣]:

- **<u>مولانا مالك ابر أهيم</u>** [٤] :

ويرجع نسبه الى الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، فهو اذاً من أشراف العرب[٥]. وصل جزيرة جاوة واستقر بها[١] ، وبدأ نشاطه في الدعوة

---

(١) عسر، محمد فاوي ، انتشار الاسلام بالطريق السلمي، القاهرة- ١٩٧٠، ص١١٤.

(٢) البتشتي ، عبد العزيز محمد ،دعاة الازهر في اندونيسيا، القاهرة- ١٩٨٦،ص٩٠ .

(٣) لابد من الاشارة هنا ان المصادر التي بين ايدينا لا تذكر اسماء معظم هؤلاء الدعاة كاملة بل تكتفي بذكر الاسم الأول واحياناً الثاني فقط بدون ان تعّرف به بشكل كامل وواضح ولذا لا نملك نحن ايضاً ألا الاستعانة بهم كما ذكرت أسمائهم بالرغم من النقص الواضح فيها.

(٤) S.O, Fatimi , Islam comes to Malaysia, singapore –1963 , P.93.

(٥) شلبي ، رؤوف، الاسلام في ارخبيل الملايو ، ص١٤٤.

بين التجار والفلاحين الذين كانوا يدينون بالهندوسية، فأسلم على يديه كثيرون منهم، واتسّع نشاطه إذ أخذ معتنقو الديانة البوذية، يؤمنون بدعوته أيضاً [٢] ، وقد تكونت حوله حركة نشطة للدعوة الاسلامية نالت اعظم نجاح ، جعلته يوجه الدعوة للإسلام لإمبراطور مملكة ماجاباهيت[٣] الهندوسية واتخذ من مدينة جرسيك في جزيرة جاوة مركزاً لنشاطه وافتتح بها مركزاً تعليمياً اسلامياً ، أصبح يعرف باسم (سيدا سريما) فضلاً عن تأسيسه مسجداً ما يزال يؤمه الناس للصلاة حتى اليوم[٤].

وكان من نتائج نشاطه، ان تزايد عدد الداخلين إلى الإسلام الذين اخذوا يحسون بالفخر بسبب اسلامهم ويوصون بان توضع لوحات رخامية على قبورهم عند موتهم يذكر فيها ما يدل عليهم[٥]، كما هو شأن المسلمين في اماكن أخرى. واستطاع هذا الداعية ان يقلب نظام الحياة القديم للأهلين رأساً على عقب، وله يعود الفضل في وضع

---

(١) مؤنس، الاسلام الفاتح ، ص٤٥.

(٢) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٢٤٧.

(٣) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج٨ ، ص٤٦١.

(٤) التميمي ، قيس ، اندونيسيا المسلمة وتغلغل الاسلام في كيانها، مجلة المسلمون ، ع٥ ، مج٨، ١٩٦٤، ص٤١ .

(٥) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٨ ، ص٤٦٢.

الأسس التي قامت عليها الممالك الإسلامية في المنطقة بعد ذلك وتطويع الممالك الهندوسية والبوذية وتحويلها إلى الإسلام(١).

وبعد ان كثر عدد الذين امنوا بدعوته إلى الإسلام انتقل مولانا ابراهيم الى مرحلة اعداد مجموعة من الدعاة الصالحين، يساعدونه في نشر مبادئ هذا الدين الحنيف من خلال فتح المدارس الدينية الإسلامية المعروفة في إندونيسيا باسم (فنسترين) (٢)، اما في ماليزيا فتعرف باسم (الفندق) (٣) . وكلما ازداد عدد المسلمين تحمس مولانا ابراهيم في إعداد مجموعة جدد من الدعاة لنشر الإسلام في المنطقة .

وبعد عمر مديد قضاه هذا الداعية في جهاد عنيف في مواجهة ظلمات العقائد الزائفة (٤)، اصبح مثال الداعية المسلم الذي يدعو الى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة . واستطاع ان ينفذ إلى أعماق قلوب الأهالي، موضحاً إليهم محاسن الإسلام واتباع الطرق الفضلى في أساليب حياتهم اليومية واللباس والآداب الاجتماعية ، وحسبما

---

(١) التميمي ، إندونيسيا المسلمة ، ص٤٠ .
(٢) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص١١٠.
(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٦٠.
(٤) السنباطي ، حضارتنا في اندونيسيا ، ص٤٤٩.

تقتضيه مبادئ الشريعة الإسلامية. وكان باستطاعة كل ملاحظ ان يفرق بين المسلمين وغيرهم من تلك الأمور[١]. ثم جائت وفاة مولانا ابراهيم في سنة(٨٢٢هـ/١٤١٩م) [٢]بعد ذلك النشاط الباهر الذي حققه في نشر مبادئ الإسلام في المنطقة.

- **الشريف رادين رحمات :**

وهو من أب عربي وام جاوية كان والدها ملكا على ولاية شمفا بسومطرة ، أرسله ابوه الى عمه ملك ماجاباهيت ملك جاوة لنشر الإسلام هناك [٣]. وقد تزوج الداعية رادين رحمات بأميرة من الأسرة الحاكمة أحبت الإسلام واعتنقته، وعملا على نشره معا في الجزيرة[٤].

اهتم الشريف رادين رحمات بإرسال الدعاة إلى مختلف الأماكن لنشر الإسلام ، منهم الداعية الشيخ خليفة حسين الى جزيرة

(١) رحلة ابن بطوطة ، ص٥٦٨ .

(٢) شلبي ، رؤوف ، الإسلام في ارخبيل الملايو ، ص٨٣.

(٣) شلبي ، رؤوف ، الإسلام في ارخبيل الملايو ، ص٨٣.

(٤) اندونيسيا الثائرة ، ص٥٣ .

مادورة [١]، فتمكن من تحويل اهلها الى الاسلام ،وبنيت المساجد فيها وتدريجيا أصبحت إحدى مراكز نشر الإسلام هناك . واستمرا بالعمل معاً لهذه المهمة السامية ، إذ تمكنا بعد ذلك من الحصول على موافقة ملك ماجاباهيت بالسماح لهما بنشر مبادئ الإسلام بين المواطنين ، وبعد وفاة الداعية الشريف رحمات اصبح الشيخ حسين خليفته في جزيرة جاوة الشرقية[٢].

- **مخدوم إبراهيم :**

وهو الابن الأكبر للشريف رحمات رادين ، ربّاه على الفهم الصحيح لمبادئ الإسلام ، وذلك بإرساله إلى المنابع الأصلية لنور الإسلام لينهل من علوم الدين في مكة المكرمة [٣] . ولا تمدنا المصادر التي بين أيدينا بالمعلومات عن دوره في التعريف بالإسلام ونشرة في المنطقة .

- **مولانا اسحق :**

كان طبيبا بارعاً ، نجح في استخدام مهنته كطبيب في علاج ابنة ملك جزيرة جاوة الشرقية الهندوسية وكان قد طلب من الملك

---

(١) جزيرة مادورة : وهي احدى الجزر التي تقع في شرقي جزيرة جاوة ، والتي منها انتقل الأسلام الى جنوبي الجزيرة . مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ص٤٦.

(٢) شلبي ، رؤوف ، الإسلام في ارخبيل الملايو ، ص٨٤ .

(٣) شلبي ، رؤوف ، الإسلام في ارخبيل الملايو ، ص٨٤ .

ابتداء انه في حال شفائها ان يوافق على أمرين أولهما ان يسلم ويدعو شعبه للإسلام وثانيهما ان يزوجها له(١) . لكن الأمر الثاني هو الذي تحقق فقط ، لأن الملك أخل بوعده في إشهار إسلامه ، بل أمره بمغادرة البلاد مع زوجته التي أنجبت له ولده (عين اليقين) . حيث اهتم بتنشأته نشأة صالحة ثم أرسله ، وهو في الخامسة والعشرين إلى مراكز الدعوة الإسلامية في جزيرة ملقا ، فبقي فيها ثلاثة أعوام يدرس على يد شيوخها وعلمائها، ثم عاد بعدها الى جزيرة جرسيك (Gersik)، ليتخذ منها مركز لنشر الإسلام ، فأسس فيها مسجداً ومدرسة ، فضلاً عن مدينة سكنية للطلاب وبمرور الزمن اتسعت هذه المدرسة وأصبحت مؤسسة هدفها نشر الإسلام .

- **<u>أورانج مودا محمد سعيد :</u>**

وهو أول داعية مسلم استطاع ان يجذب جموعاً كبيرة إلى الإسلام في المنطقة وذلك عن طريق استخدامه التمثيل المسرحي (Wayrngkulit) وهو أحد الفنون المحببة والشائعة بين الأهالي، فقد استمر هذا العالم الجليل بممارسة هذا الفن بعدما لمس شغف الناس به فألف عدة قصص لقيت قبولاً عند الناس وجعل أهدافها تدور على البطولات الإسلامية والمبادئ الأخلاقية وذلك في مدينة كاد يلاغو

---

(١) ن ، م ، ص٨٥ .

بالقرب من ديماف عاصمة إحدى الدول الإسلامية في جزيرة جاوة[١].

- **الشيخ جعفر الصادق :**

او كما سمي محلياً بسونان قدس[٢]، وهو من سلالة البيت العلوي الطاهر، إذ ينتسب إلى الأمام جعفر الصادق عليه السلام. كانت طريقته في الدعوة الإسلامية مكملة لما بدأه الشيخ محمد سعيد. فعندما وجد أن طريقته في الاعتماد على التمثيل المسرحي كسبت أفواجاً من الناس ، اتبعها هو أيضاً، ولاسيما انه كان يدرك ان كثيراً منهم كانوا يسلمون بسبب حماستهم للدين، ولكن من غير وعي كامل به. لذا جعل هدفه توعية الناس وزيادة إيمانهم فعلمهم أصول دينهم وفقههم به، فاكتمل بذلك منهجه مع منهج الداعية محمد سعيد[٣].

- **السيد فتح الله :**

ويسمى ايضاً هداية الله اوسونا تولون جاتى[٤]، وهو من آل بيت الرسول الاكرم محمد (ﷺ) ويعدّ مؤسس مملكتي بانتام وتشربون

---

(١) شلبي ، رؤوف ، الاسلام في ارخبيل الملايو ، ص٨٦.

(٢) الالوسي ، تجارة العراق البحرية ،ص١٦٩.

(٣) شلبي، رؤوف، الإسلام في ارخبيل الملايو، ص٨٦-٨٧.

(٤) يبدو ان الاهالي كانوا يطلقون على الاهالي تسميات محلية تحبباً فيهم وتقرباً اليهم.

الإسلاميتين[(١)]. وصف بأنه عالم فقيه وداعية ممتاز وقائـــد عـــسكري يشارك بعد ذلك في مقاومة الاستعمار البرتغالي، فلم يمكنه من وضع قدم على ارض اندونيسيا وله الفضل في بناء مدينة جاكرتا التي جعلها القائد الداعيه حصناً للدفاع عن المسلمين في جاوة ضـــد البرتغـــالين، واطلق عليهم اسم المدينة المنتصرة، فأسمها مركب من(Jaya) بمعنى منتصرة و(Barta) أي المدينة.

- **<u>السيد يوسف الدين :</u>**

غادر هذا السيد وطنه بغداد الى بلاد السند لنشر الإســـلام بـــين أهلها، ثم انتقل بعد ذلك الى البنغال ، وبعدها الى برمانيا وســـيام[(٢)]. وقد بنى في هذه المنطقة التي وصل أليها زاوية للصوفية، وانشأ عدداً كبيراً من المساجد ووضع للجماعات الاسلامية في برمانيـــا نظامـــاً

---

(١) بانتام وتشربون : هما مملكتين إسلاميتين قامتا في جزيرة جاوة على يـــد الشريف هداية الله في عام (٩٢٤هــ/١٥١٨م). شلبي، رؤوف، الاســـلام في ارخبيل الملايو،ص١٨٩؛ شهاب، محمد اسد، الشيعة فـــي اندونيـــسيا، النجف- ١٣٨١هــ/١٩٦١م ، ص٢٨ .

(٢) برمانيا وسيام: برمانيا هي البلاد المجاورة للبنغال، أنـــشأ فيهـــا التجـــار المسلمون ومعهم الدعاة مراكز العمران والمساجد. المـــصري، حاضـــر العالم الاسلامي،ص٣٠٣. أما سيام فهي احدى المناطق الواقعة الى الشمال من جزر الملايو. شلبي ، رؤوف، الاسلام في ارخبيل الملايو، ص٥١.

إسلامياً قبل وفاته، وإلى يومنا هذا يعد السيد يوسف الدين أشهر شخصية إسلامية في المنطقة[١].

- **العالم الداعية عبد الله عارف:**

وهو من اشهر الدعاة الذين كان لهم باع كبير في نشر الاسلام في شمال جزيرة سومطرة[٢]، تخرج على يديه عدد كبير من طلبته كان من بينهم تلميذ له يسمى برهان الدين ، قام بنشر الدعوة حتى الساحل الغربي لجزيرة سومطرة[٣].

- **الشريف علي :**

وهو عالم من مدينة الطائف في بلاد الحجاز. جاهد بقوة لنشر الإسلام في ولاية بروناي على الشاطئ الشرقي لجزيرة كلمنتان، وملوكها من أصل عربي من نسل الدوحة النبوية الشريفة . وقصة صعودهم إلى الحكم مشهورة، فقد كان حاكم البلاد مسلماً أسمه أواتج، اسلم على يد الشريف علي، ثم تزوج الشريف من ابنة أخ الملك، وبعد

---

(١) مؤنس، الاسلام الفاتح ، ص٣٨.

(٢) شاكر، محمد ، اندونيسيا، ص٣٠.

(٣) مؤنس، الاسلام الفاتح ، ص٤٣.

وفاة الملك نُصب أخوه السلطان، غير انه لم يعقب ذكراً يخلفه في الحكم فعهد بالملك من بعده الى الشريف علي(١).

- **العالم زكي الدين :**

كان يكتب في النصوص الملاويه بزاكتين، وهو كما يبدو تحريف لزكي الدين(٢). أنشأ مدرسة لتعليم الفقه والشريعة، تعلم فيها العشرات من أبناء المسلمين في جزيرة كلمنتان قواعد الشرع. لكن الهنادكة من أهل المنطقة حرضوا الملك على المسلمين ومعاداتهم فاستدعى الملك هذا العالم وبعد المحادثة التي جرت بينهما استطاع ان يقنعه بالاسلام، ثم زكى ماله، وانفقه على إرسال بعثة للحج من أهل المنطقة. فأشترى سفينة وجهزها بما يلزم مع مئتين من الحجيج، فوصلوا إلى مكة المكرمة وسط مظاهر الابتهاج بهم من قبل شريف مكة وإخواتهم في الإسلام وبعد عودتهم إلى بلادهم ، انصرفوا الى نشر الإسلام في المنطقة(٣).

- **الداعية ابو الفداء :**

وهو أحد اعلام العلماء المعروفين بالحكمة والبصيرة والمعرفة الجغرافية الدقيقة، أخذ على عاتقه مهمة تأليف الكتب في وصف

---

(١) شلبي، رؤوف، الاسلام في ارخبيل الملايو ، ص٤٥.
(٢) مؤنس، الاسلام الفاتح ، ص٤٨.
(٣) مؤنس ، الاسلام الفاتح ، ص٤٩ .

المنطقة وهو عمل ليس بالهين، وكتب ما يعرفه عن هذه الجزر وما اشتهرت به[١] ، وقد حج بيت الله الحرام ثلاث مرات وزار العراق وبلاد الشام[٢].

- **<u>الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ جعفر القويمري:</u>**

هو أحد العلماء اليمنيين، هاجر من وطنه الى الملايو في ماليزيا لأجل نشر الإسلام ومبادئه وتعاليمه وذلك في سنة (٥٣١هـ/١١٣٦م) وكان له دور كبير في تعليم اللغة العربية ونشرها في المنطقة، وذلك من أجل أن يستوعب أهلها تعاليم الإسلام والشريعة والسنة وقراءة القرآن الكريم بالعربية[٣].

- **<u>الشيخ إسماعيل :</u>**

تذكر الروايات المحلية أن الشيخ إسماعيل كان رئيساً لأحد المراكب[٤] ، بعثه شريف مكة لنشر الإسلام في سومطرة، وتمكن من إدخال ملكها في الإسلام إذ تسمى بعد ذاك بأسم الملك الصالح. ولابد من الاشارة هنا الى أن رحالتنا المشهور أبن بطوطة زار سومطرة

---

(١) الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم،عيون الأخبار، مج١، بيروت-١٩٢٥، ص١٠٥.

(٢) ارسلان ، حاضر العالم الاسلامي ، ص٣٤٧ .

(٣) الندوي، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا، ص٤٦.

(٤) شلبي، رؤوف، الاسلام في ارخبيل الملايو ،ص٤٣.

في العام (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) وحدثنا عن ملكها المسمى الملك الظاهر والذي يبدو انه من احفاد الملك الصالح(١).

وكان لهذا الداعية آثار كبيرة في الاماكن التي حلّ فيها منها سومطرة، ومنها دخول الأسرة الحاكمة فيها في الإسلام كما مرّ بنا سالفاً. وهنا لابد من الاشارة إلى أن التحالف الذي قام بين الأسرتين الحاكمتين في جزيرتي سومطرة وبرلاك الإسلاميتين نتج عنه زيادة انتشار الإسلام في هذه المنطقة.

- **الشيخ حافظ بركات :**

وصل الشيخ حافظ بركات إلى جزر ذيبة المهل(٢) في سنغافورة في العام (١٨٥هـ/٨٠١م)، وكان يقود سفينة رست على شواطئ الجزيرة ثم انبرى يدعو إلى الإسلام ، ووجد أبناء الجزر في دعوة الشيخ حافظ ، شيئاً جديداً لم يعرفوه من قبل ، فكان قدوة صالحة لهم في كل شيء(٣).وعادة كان الشيخ حافظ يلتقي بملك

---

(١) مؤنس، الاسلام الفاتح ، ص٤٤.

(٢) حامد، احمد، هكذا دخل الاسلام ٣٦ دولة ، بيروت، ص١٨٤، وجزر ذيبة المهل هي جزيرة المالديف حالياً. ابن بطوطة ، رحلة ،ج٢، تحقيق احمد العوامري- محمد جاد المولى،القاهرة -١٩٣٨ ، ص١٩٥.

(٣) حامد، هكذا دخل الاسلام، ص١٣٨.

الجزر في أدب إسلامي جم وهيبة وشخصية قوية فاقت الوصف، فاقنع الملك تماماً بالإسلام ، فاشهر إسلامه وتبعه من بعده أبناء الجزيرة [١].

• **الشيخ الشريف محمد بن علي بن زين العابدين[٢] :**

اتجه هذا الشيخ من ولاية جهور في ماليزيا الى جزر الارخبيل بعد ان تزوج وانجب اولاداً ، قاموا جميعاً بالدعوة إلى الإسلام وتأسيس ممالك إسلامية على أيديهم ، وهم :

- احمد ، الذي أسس سلطنة بروناي.
- علوي ، أسس سلطنة في صولو في الفلبين.
- كبوغسوان ، وهو مؤسس سلطنة إسلامية في مندانا بالفلبين[٣].

• **الشريف علوي :**

دخل الإسلام الى منطقة لانا خاصة ومناطق أخرى في الفلبين على يد هذا الشريف. وذلك لحسن منطقه وقدرته على الإقناع وجذب الناس الى الإسلام[٤].

---

(١) ن ، م ، ص١٣٩ .
(٢) احمد ، المسلمون في الفلبين، ص٣٣.
(٣) شلبي، رؤوف، المسلمون في الفلبين ، ص٢٧.
(٤) شلبي، رؤوف ، الاسلام في ارخبيل الملايو ، ص٣٤.

- **السيد أبو بكر :**

قدم إلى جزيـرة صـولو قادمـاً مـن ولايـة جهـور سـنة (٨٥٤هــ/١٢٥٠م) فوجد أمامه آثاراً طيبة من أعمال الداعية الـشيخ كريم مخدوم، فواصل مهمة توحيد المسلمين ووضع أول نظام سياسي لأهل الجزيرة، ثم تزوج بعد ذلك من ابنة الأمير باغندا، وبعد وفـاة هذا أصبح خليفة له، ولقب بسلطان صولو ، وكان حكمه قائماً علـى أساس من الحجة والإقناع والشورى[(١)].

- **الشيخ صفي الدين :**

قدم من مملكة فاس pasai في شمال سومطرة، حيـث عمـل على نشر الاسلام في مملكة فطاني[(٢)] والتي كان يحكمها راجا سـري وغصا Rajasri Wangsa الذي كان قد هاجر من ماليزيا الى فطان مع البعض من ابناء مملكته البوذيين الذين عملـوا بالـصيد ، الـذي

(١) ن ، م ، ص٣١ .

(٢) مملكة فطاني: وهي المنطقة الواقعة في جنوب تايلند مجـاورة لماليزيـا اقتطعتها تايلند وضمتها اليها. المـصري ، حاضـر العـالم الاسـلامي، ص٣٨٠.

اشتهرت به فطان[١]، فبنى له قصراً وكان ذلك على وجه التقريب عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) ، وهنا تعرف هذا الملك على الدين الجديد من قبل الداعية صفي الدين، فانشرح صدره للدين الحق ثم عيّنه معلماً للدين الاسلامي في القصر الملكي، فقام بواجبه خير قيام[٢].

ثانياً - الدعاة ذوو الأصول المحلية[٣] :

كان دور الدعاة العرب والمسلمين كبيراً وفعالاً في نشر الاسلام في منطقة جنوب شرق آسيا ، وذلك بحكم العلاقات القديمة القائمة بين الطرفين، الأمر الذي ساعدهم أسواء كانوا مهاجرين سكنوا المنطقة أو تجاراً قدموا إليها أو دعاة كان هدفهم التعريف بالدين لنشر الاسلام بين شعوب المنطقة، وما ان اخذ الاسلام بالانتشار حتى ظهر بين السكان الأصليين من يتعمق في دراسته، ويبذل كل الجهود لخدمته. وسنعرض الآن الى أهم العلماء ذوي الاصول المحلية الذين اسهموا في نشر الاسلام جنباً الى جنب مع الدعاة العرب والمسلمين :

---

(١) شلبي، رؤوف، الدولة الاسلامية في فطاني، ص٤٤.

(٢) ن ، م ، ص٤٤ .

(٣) سنستعرض بإيجاز شديد أهم هؤلاء الدعاة واشهر اعمالهم واثرهم الفكري، اما بقية الدعاة فسنذكر اسمائهم والمعلومات القليلة المتوفرة عنهم في جدول ملحق بالرسالة .

- الشيخ شمس الدين السومطراني[١]:

وهو أحد الصوفية، لذا كانت حضرته تتسّم بالخشوع والمهابة، وكانت تصاحب مناجاته لله تعالى وذكره دموع وحنين ، وقد ألتف حوله جموع من الذين دخلوا الاسلام من أجل التعرف على مبادئه وتعاليمه من خلال الجلسات العلمية التي كان الشيخ السومطراني يعقدها لهم[٢].

- الشيخ نور الدين الترانيري :

كان أحد العلماء النشطين في الدعوة الإسلامية في ارجاء متعددة من المنطقة ، وذلك عن طريق تأليف الكتب التي بواسطتها يدعو الناس الى الاسلام ويعرفهم به ومن بينها، شكل كتاب (بستان السلاطين) [٣] مصدراً مهماً اعتمده الأهالي في دراسة مبادئ الاسلام وتعاليمه.

- رادين باكو :

وهو أحد أمراء جاوة المسلمين ، عمل على نشر الإسلام من خلال إلقاء الدروس الدينية والمناقشات التي كان يعقدها في المسجد الذي أسسه بجاوة ، بعد أن درس العلم في ملقا على يد عدد

---

(١) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٤٨.

(٢) شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الاسلامي، ج ٨ ، ص٤٦٠.

(٣) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج٨ ، ص٤٦١ .

من العلماء هناك ، وذلك في عهد السلطان محمد شاه الاول سلطان ملقا (٨٩٤-٩١٧هـ / ١٤٨٨-١٥١١م) (١) .

- **الشيخ داتوري باندانغ :**

وهو من بلدة يقال لها (منانغ كابو) في جزيرة في ماليزيا، عمل على نشر الاسلام ومبادئه وتعاليمه بين مجاميع من القبائل المسماة بالماكسار- البوغنيز التي تعيش في إحدى جزر الارخبيل الماليزي(٢).

- **الشيخ فاتى أونس :**

وهو تحريف للاسم العربي الفتى يونس ، ويتّسم جهده في تزعمه حشود الجماعات الإسلامية، وتوحد صفوفها بوجه أباطرة أسرة ماجاباهيت وحيث استطاعوا تحقيق النصر عليهم مما ادى الى قيام الممالك الإسلامية في أندونيسيا وماليزيا، بعد سقوط هذه الإمبراطورية الهندوكية. وكان يقول "مالنا والهندوكية وهي

---

(١) اندونيسيا الثائرة ، ص٥٣ .

(٢) لوثرب، حاضر العالم الاسلامي ، مج١، ط٢، بيروت-١٩٧١، ص٣٥٥.

ديانة الهنود ؟ ومع هذا تركوها واعتنقوا الإسلام، ونظل نحن على الولاء لها" [١].

- الشيخ عبد الرؤوف :

عمل هذا الشيخ على نشر الإسلام وتعاليمه، ولاسيما عن طريق الترجمة. فقد ترجم عدداً من كتب التفسير الى اللغة الملاوية، وكانت بلدته اتشية تسمى (مكة الثانية) ، وبعد وفاته أصبح ضريحه مزاراً للناس ومجلساً لعقد الجلسات العلمية للعلماء الذين كانوا يعلمون الناس به[٢].

وأخيراً لابد من التنويه بمسألة مهمة وهي أن عملية الدعوة للإسلام ونشره في مختلف مناطق جنوب شرق آسيا ، لم تقتصر على الرجال فقط، بل قامت نساء مسلمات بنصيبهن في هذا المجال. اذ يرجع الفضل في إسلام كثير من الاهالي الى تأثير سيدات مسلمات، منهن امرأة فاضلة تدعى نيائي غيدي بيناتيه(Njai Gede Pinath) ، التي كانت زوجة لأحد الأمراء ثم عكفت بعد وفاه زوجها على دراسة الإسلام ثم اعتناقه، واتصلت بالدعاة المسلمين[٣]، ثم احتضنت الطفل

(١) شلبي، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج٨ ، ص٤٦٣.
(٢) شلبي، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج٨ ، ص٤٧٨.
(٣) عسر، انتشار الاسلام، ص١١٥.

عين اليقين ابن الشيخ اسحق الذي مر ذكره – بعد وفاة والديه ، وربته تربية إسلامية صالحة فأصبح بعد ذلك داعية مشهوراً في المجتمع ، عمل على نشر الإسلام هناك[١]. وكذلك دور أحدى الأميرات التي تمتّ بصلة القرابة إلى الداعية رادين رحمات، والتي عملت على نشر الإسلام بكل الوسائل، وبعد وفاتها عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧م) قام بهذه المهمة ابن عمها رادين في جزيرة جاوة [٢].

وقد برز عدد من الأميرات والسلطانات اللواتي وصلن إلى الحكم، وعملن على نشر الإسلام، مثل السلطانة خديجة بنت السلطان جلال الدين ،التي يتجلى دورها في نشر الإسلام من خلال زوجها الخطيب جمال الدين الذي أصبح وزيراً وأصبح ولدهما محمداً خطيباً بدلاً عنه[٣] . والسلطانة صفية الدين تاج العالم التي حكمت بعد وفاة زوجها الاسكندر الثاني مملكة اتشية في سومطرة، اذ عملت على نشر الإسلام واتباع سياسة حكيمة، مما جعل الاتشيين يذكرون أيامها لكل

(١) الدعاة الأولون للإسلام في إندونيسيا، مجلة الشؤون الإندونيسية، السنة الرابعة، جاكرتا، ص١٧.

(٢) إندونيسيا الثائرة ، ص٥٢ .

(٣) ابن بطوطة، رحلة، ج٢، ص٢٢٢ .

فخر واعجاب[١] وهناك نساء اخريات مثل عنايت شاة، والسلطانة كمالت شاة[٢].

ثالثاً - الصعوبات التي واجهت الدعاة في نشر الإسلام في المنطقة

ان الدارس لتاريخ انتشار الإسلام في منطقة جنوب شرق آسيا يستطيع ان يحدد طائفة من الأمور جابهت أولئك الدعاة في عملهم التطوعي الذي نذروا له أنفسهم تقرباً للحق تعالى ، لا‘بدّ من الإشارة هنا الى اهمها:

١- المسافة الطويلة بين مراكز الدعوة الإسلامية في الدولة العربية الإسلامية ومنطقة جنوب شرق آسيا، قد شكل صعوبة في الوصول الى هذه المناطق ، وذلك لما تحتاجه من صبر وتحمل لمصاعب الطريق .

٢- طبيعة المنطقة الجغرافية وذلك من حيث انتشار الآلاف من الجزر فيها وما تتخللها من وعورة ، وكثرة الأحراش والمستنقعات والمجاري المائية وغيرها، تلك التي كانت تحتاج

---

(١) الظالمي ، الحياة الاجتماعية في مجتمعات جنوب شرق آسيا ، ص٧٣.

(٢) كحالة، عمر رضا ، اعلام النساء ، ج٢ ، ط٣، دمشق-١٩٥٨، ص٣٦٣-٣٧٣. ولم يتطرق المرجع الى ذكر معلومات اخرى عنهما .

الى شخص يمتلك دراية كافية بمسالك هـــذه الجـــزر وتحمـــل مصاعبها، فكان على الداعية أن ينتقل بين مثل هذه المنـــاطق لنشر الاسلام .

٣- طبيعة الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في الجزر وذلك أن شعوب هذه المناطق كانوا يعيشون على شكل جماعات وقبائل تبعد الواحدة عن الاخرى بمسافات طويلة، فكان على الداعي المسلم تخطي هذه المسافات في سبيل نشر الإسلام بينهم، فضلاً عن وجوب امتلاكه القدرة على التكيف والتعايش بين هذه الجماعات باعتباره غريباً، لذلك كان عليه التصرف بذكاء وفطنة وحكمة للعيش بينهم واكتساب ثقتهم ومحبتهم٠

٤- انتشار وتأصل الديانتين الهنديتين القديمتين الهندوسية والبوذية ولاسيما الأولى منها في نفوس الناس في هذه المناطق قبل وصول الإسلام إليها٠ فلم يكن من السهولة على زعماء الديانة الهندوسية تحديداً القبول بالدين الجديد أو الاعتراف به والسماح بنشره، وهو الدين الذي نادى بوحدانية الله سبحانه وتعالى وترك عبادة الأوثان، واعتبار الإنسان قيمة عليا في المجتمع، وأن الفرق بين مسلم وآخر ، يكون بالتقوى والعمل الصالح، وإلا فالناس سواسية . وبذلك يكون الإسلام قد وجه أنظار هذه الشعوب لمبادئه السمحة في الوقت الذي كانت تعيش عصر العبودية والفوارق الدينية والاجتماعية. فكل طبقة في المجتمع تختلف عن الاخرى في المكانة والحقوق والواجبات ، وهذا هو

أساس بناء الديانة الهندوسية، وهي بذلك تخدم طبقتي رجال الدين والحكام فقط .

٥- وكان انتشار الجهل والأمية بين سكان المنطقة قد شكل عقبة في توصيل ما يريده العلماء والدعاة من مبادئ وتعاليم اسلامية ، مما جعلهم يزيدون من اعتمادهم على طائفة من المفردات المحلية التي اكتسبوها من خلال الاختلاط والتصاهر مع اهل البلاد ، ومن المؤكد أنهم واجهوا في بداية الأمر صعوبات ومشكلات جمة في اختيار المفردات الملائمة لشرح مبادئ الاسلام [١].

٦- اعتماد الدعاة والعلماء على أنفسهم في توفير الأموال اللازمة للقيام بمهمتهم. فقد كان عدد من رؤساء القبائل الوثنية في جزيرة جاوة مثلاً يشترطون إلى التاجر الراغب في دخول بلادهم أن يتزوج آو يتولى رعاية عدد من الأرامل والمسنات فكان التاجر المسلم يحقق هذا الشرط في سبيل إنجاح مهمته. فقد تولى تاجر حضرمي مسلم أمور مائة امرأة فقيرة من أهل المنطقة، وتعهد بتزويجهن لأكفائهن. وحقق وعده، فأمهر البنات

---

(١) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٥١.

والنساء، منفقاً ماله كله في سبيل الإسلام وابتغاء الجنة، وقبل أن يموت رأى ثمرة عمله الجليل، فهذه الزيجات أنجبت العشرات من البنين والبنات المسلمين، وهؤلاء بدورهم تزوجوا من أهل البلاد فانتشر الدين بفضل عمل هذا الرجل الصالح ، وأمثاله الكثيرين ، انتشاراً واسعاً(١).

٧- ضعف الثقافة الدينية لعدد من الدعاة والعلماء ذلك ان طائفة منهم كانوا من التجار الذين اخذوا على عاتقهم نشر الاسلام من باب التطوع وكسب رضا الله سبحانه وتعالى، فلم يتعمقوا بدراسة الشريعة ويحضروا مجالس علمية أو يدخلوا مدارس دينية تعمل على أعدادهم لهذه المهمة ولحل مصاعبها ومشكلاتها .

٨- ويلحظ عدم وجود جهات مسؤولة عن أعداد العلماء والدعاة القادرين على القيام بهذه المهمة الصعبة في تلك الاصقاع البعيدة عن مراكز الدولة العربية الاسلامية انما كانت هذه المسؤولية فردية يتحملها هؤلاء، ولم تظهر جماعات أو جمعيات منظمة ، إلا بعد القرن الثالث عشر للهجرة / التاسع

---

(١) مؤنس، الاسلام الفاتح ، ص٤٨.

عشر للميلاد، وهو تاريخ بعيد عن النطاق الزمني لموضـــوع الرسالة.

٩- عدم وجود مؤلفات دينية ، في الأقل في البداية ، تعرّف بمبادئ الإسلام باللغات المحلية من أجل تسهيل تعلــم أهــل الــبلاد، ومع كل هذه الــصعوبات التـــي واجهــت الــدعاة اســتطاع هؤلاء القيام بمهمة نشر الإسلام وذلك بأيمانهم القوي، ورغبـــة شديدة بعملهم من اجل رفع رايته عالياً في تلك البقـــاع ، وهـــم في كـــل هـــذا ، لا يرجـــون إلا رضـــا الله عـــنهم وثوابـــه وحسن العاقبة .

رابعاً : أثر الحركة الصوفية في نشر الإسلام في المنطقة

وصلت الأفكار الصوفية(١) إلى هذه المنطقة مثلما وصلتها سائر الأفكار والمبادئ الإسلامية التي حملها معهم العلمـــاء او التجـــار او

(١) من خلال دراستي لهذا الموضوع لاحظت عدم انتشار الحركة الــصوفية في جنوب شرق آسيا كما في المشرق الاسلامي والمغرب العربي، وانمـــا سادت في المنطقة افكار صوفية قائمة على الزهد والــورع والتــصوف ولاسيما في ما يخص الفترة الزمنية لموضوع البحث، ولكن نلاحظ فيمـــا بعد في خلال القرن التاسع عشر وهي فترة خارجة عن الفتـــرة الزمنيـــة للبحث ظهور وانتشار الطرق الــصوفية فـــي المنطقـــة مثـــل القادريـــة

الدعاة الآخرون من عرب مسلمين أو مسلمين من غير العرب ، وخاصة ممن هم من أهل المنطقة .

ففي مدينة اتشية ظهر عدد من العلماء كالشيخ شمس الدين السمطراني والشيخ ابراهيم الشامي والشيخ نور الدين الرانيري والشيخ عبد الرؤوف السنكيلي ، وغيرهم من علماء الصوفية[١] .

لقد كان مفهوم (التصوف) السائد في المنطقة قائماً على أساس الزهد في الدنيا ، وذلك في محاولة التقرب إلى الله عن طريق الأذكار والمناجاة والتضرع له سبحانه وتعالى وقراءة سور القرآن الكريم [٢] .

ومن الواضح إن دخول الإسلام إلى أي مجتمع كان عملية تدريجية تتّسم بقدرته على تغير بنيته القديمة ولاسيما تلك التي لاتتناسب مع مبادئ الإسلام واكتسابها في نفس الوقت للمبادئ والأفكار الإسلامية من اجل بناء الحضارة العربية الإسلامية

والنقشبندية وظهور عدد من الأتباع لهذه الطرق ومحاولات نشرها وايجاد أماكن لمزاولتها وخصوصاً في القرى والأرياف.

(١) دخول الاسلام وانتشاره في إندونيسيا ، مجلة الشؤون الإندونيسية ، إندونيسيا –١٩٥٤، ص٨ .

(٢) شلبي، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ،ج٨، ص٤٦٠.

ومزاوجتها بالجديد من الثقافات القديمة وهي عملية مازالت مستمرة حتى ألان في المنطقة (١) .

لقد كان للتصوف الإسلامي أثر في انتشار الإسلام في المنطقة (٢) . فالدعاة المسلمون عموماً ولاسيما الصوفية ، تقبلوا استمرار طائفة من العادات المحلية بشرط أن لا تعارض أركان الإسلام ومبادئه الأساسية . وهذا يوضح تماماً قوة الإسلام وقدرته على طبع بعض أشكال الثقافات القومية بطابعه وضمن إطاره (٣) . ومن ناحية أخرى ، بدأت الكتابات والتأليف الصوفية بالظهور تدريجياً في المنطقة ، ولاسيما في ماليزيا وإندونيسيا والبعض يؤكد انها بدأت بالانتشار بعد حكم السلطان منصور ، حاكم ملقا (٨٦٤هـ –٨٨٣هـ)/(١٤٥٩ –١٤٧٧م) ففي عام (٨٦٤هـ/١٤٥٩م) ظهر لأول مرة كتاب صوفي مهم هو (الدر المنظم) من تأليف الصوفي المكي الشيخ أبو إسحق (٤) ، ثم بعد ذلك توالى ظهور الكتابات الصوفية في المنطقة.

---

(١) مخول ، الإسلام في الشرق الاقصى ، ص٨٥-٨٦.

(٢) حسن ، الاسلام ، ص٤٥.

(٣) مخول ، الإسلام في الشرق الاقصى ، ص٨٥.

(٤) حسن، الاسلام ، ص٥٠ .

وقد عمل الصوفية بأسلوبهم الخاص على التعريف بالإسلام ونشره . فقد انتشرت أفكارهم ولاسيما في أتشية [١]،كما عملوا على نشر كل ما يتعلق بالإسلام بين الآهلين الذين تقبلوه قبولاً حسناً [٢]. ولا سيما ان العقيدة الإسلامية مختلفة عن الموروث الهندوسي اختلافاً بيناً من ناحية عمق التفكير ونضجه . فالاسلام عقيدة موحدة تقوم على وجود الله العلي القدير ، وهي متجاوزة في الوقت نفسه لكثير من الخرافات والأساطير .

ومما يجدر ذكره هنا ، أن رحالتنا المعروف ابن بطوطة أشار في رحلته للمنطقة إلى الكثير من الزوايا التي كانت في هذه الجزر والتي أصبحت مزاراً لسكانها كتلك التي تعرف باسم زاوية اسطا محمود اللوري الذي يصفه بالورع والصلاح [٣] . ويتحدث كذلك عن التقائه أحد الرجال الصالحين ، وهو الشيخ برهان الدين الصاغرجي [٤] ، والشيخ جمعة المعروف بابي سته ، وهو أحد الكرماء كما يسميه ، اذ كان ينفق ماله على الضعفاء والمساكين

---

(١) مخول ، الاسلام في الشرق الاقصى ، ص٨٤.

(٢)Nell, Wilfred.T. Twentieth Century Indonesia ,New York and London 1973, P. 253.

(٣) رحلة ، ص٥٨٦.

(٤) ن . م ، ص٥٩٥ .

حتى نفذ ما عنده وذلك في مدينة ابي سرور [١].فضلاً عن علماء آخرين كان ابن بطوطة قد التقاهم في اثناء نزوله في جزائر المنطقة [٢].

وبعد رسوخ الإسلام في أكثر أنحاء هذه الجزر ولا سيما في المدن زاد احترام الأهالي العميق لذكرى الدعاة الأوائل فأصبحت أضرحتهم مزارات للناس [٣].وأما في القرى والأرياف فان العادات والتقاليد غير الإسلامية كانت تتكيف وتتفاعل مع قوة ومرونة المعتقدات والممارسات الإسلامية ، عكس المدن التي عمل مثقفيها من المسلمين على تقبل ومن ثم نشر مبادئ عن الإسلام بشكل دقيق [٤]. وهذه توصلنا إلى حقيقة معروفة دائماً إلا وهي أن أهل الريف كانوا أناساً بسطاء وليسوا على قدر كاف من العلم والدراية ، ففي هذه المناطق استطاع الإسلام ان يمحو الأمية والجهل وان ينشر الكتابة والقراءة . واخيراً لابد من القول إن المسلمين سواءاً كانوا صوفية ام لا كل على طريقته وهي قدرته في الدعوة للإسلام ، وقد

---

(١) ن . م ، ص٥٤٩ .

(٢) ن . م ، ص٥٦٧ .

(٣) مخول ، الإسلام في الشرق الاقصى ، ص٨٧.

(٤)Johnl Esposito , Islam in Asia, Religion, Politico, and Society 1987, P. 181

واجهوا كثيرا" من المصاعب في سبيل تحقيق غايتهم إلا وهي نـــشر الإسلام في هذه المنطقة البعيدة.

أولاً : طبيعة الحياة الفكرية القديمة في جنوب شرق آسيا واثر الإسلام عليها :

قبل أن تنعم المنطقة بنور الإسلام ، كانت شعوبها تؤمن بعدد من المعتقدات القديمة. فكان سكانها في تاريخهم القديم يعتقدون بأن كل شيء في هذا العام له روح ، فالأشجار والجبال والأنهار لها أرواح يخضع لها الناس ويحترموها ويعبدونها كيلا تغضب عليهم فتحل بهم البلايا [١]. ثم ظهرت عبادة الطبيعة لديهم وبمرور الزمن وقعوا تحت التأثير الهندي[٢] وذلك بعد الاختلاط بالقادمين إليهم من الهند سواء بقصد التجارة ام الاستقرار فظهر أثر ذلك واضحاً في أفكارهم وعباداتهم وعاداتهم وثقافتهم وأدابهم . فانتقلت الديانتان الهنديتان الهندوكية[٣] اولاً ثم البوذية[٤]، والذي يهمنا هو التطرق إلى الديانة الهندوكية تحديداً لما

(١) بن سامة ، اثر الإسلام ، ص١٩١

(٢) الندوي ، محمد اسماعيل ، الهند القديمة حضارتها وأديانها ، ١٩٧٠ ، ص٢٥٤.

(٣) الفخري ، علي بن محمد بن عبد الله ، تلخيص البيان في ذكر فرق اهل الاديان، موسكو – ١٩٨٨ ، ص٩٣؛ الزياني،ابو القاسم ،الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور براً او بحراً ، تحقيق : عبد الكريم الفيلالي، ١٩٦٧، ص٦٨٢.

(٤) شبل ، فؤاد محمد ، البوذية ، القاهرة –١٩٦٣ ، ص٨؛ الندوي ، محمد اسماعيل ، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، ط١ ، بيروت -١٩٦٩، ص٣٠ .

تركته من اثر عميق على المنطقة وشعوبها وتراثها الحضاري . هذه الديانة القائمة على عبادة الأصنام وتعظيمها [١]،ومحاولة التقرب لها بكل غال ونفيس[٢]، وتقديم القرابين لها [٣].وقد جعلوا لها بيوتاً للعبادة [٤]، ثم أقبلت شعوب المنطقة على اعتناق هذه الديانة ونشرها . ولعل اهم واخطر مبادئها التي طبقت بالهند اولاً ثم في مناطق جنوب شرق آسيا هو نظام الطبقات [٥]،هذا النظام الديني ذو القاعدة الاجتماعية المعقدة الذي جعل أبناء المجتمع الواحد غير متساوين في الحقوق والقيمة والمكانة الإنسانية مما دفع بشعوب هذه المنطقة بعد ذلك لأن تحس بالتذمر من هذا النظام ، ومن ثم اصبح من اهم العوامل التي دفعت شعوبها لدخول الإسلام . والذي هو على النقيض من ذلك النظام، فهو يقوم على المساواة والعدل ، والإنسان في ظله يقاس بأيمانه وعمله ،

---

(١) ابن حوقل ، ابو القاسم ، صورة الارض، بيروت –٣٦٧هـ ، ص٧٧؛ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي ، تلبيس أبليس ، تحقيق: خير الدين علي ، لبنان ، ص٧٠.

(٢) الاصطخري ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ، المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر ، مراجعة: محمد شفيق ، القاهرة- ١٩٦١، ص١٠٣

(٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ، العَبر في خبر من غبر، ج٣، تحقيق: فؤاد رشيد، الكويت- ١٩٦١ ، ص٢٧.

(٤) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، تصحيح: عبد الله اسماعيل الصادق، القاهرة – ١٩٣٨، ص٧٣.

(٥) ابو زهرة ، محمد ، الديانات القديمة ، القاهرة –١٩٦٥ ، ص٤٦ .

في حين ان الناس في ظل الديانة الهندوكية ينقسمون الى عدة طبقات:

١- اعلى هذه الطبقات في المجتمع : طبقة، البراهمة[١]، وهي طبقة رجال الدين ولهم كل النفوذ والحقوق والامتيازات[٢].
٢- طبقة الكشترية : وهم أشرافهم ومنها ملوكهم .
٣- طبقة الفيشية : وهم التجار والمزارعون والحرفيون[٣].
٤- طبقة الشودرية ، او المنبوذين ، وهم عامة الشعب واكثرهم عدداً وادناهم مكانة ، وهي طبقة محرومة تماماً من أدنى الحقوق الإنسانية[٤].

ومن بين أهم وأخطر مساوئ هذا النظام أنه لا يحقق مبدأ إنسانياً أساسياً الا وهو مبدأ المساواة بين الناس ، في المكانة والحقوق، وإنما هم على درجات مختلفة منهما [٥] . ولم يعرف عن تاريخ أمة من الأمم نظام طبقي اكثر قسوة وأعظم فصلاً بين طبقة وأخرى واشد استهانة بقيمة

(١) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٧١، ينظر ايضاً: البيروني ، تحقيق ما للهند من مقولة ، ص٧٥.
(٢) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ،ص٧١. ينظر: رافع ، رفاعة بدوي، بداية القدماء ، ص٦١.
(٣) يونس ، قهر الدين ، الجمهورية الإندونيسية ، مجلة الثقافة ، ع٣٩٩ ، السنة الثامنة ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص٩٤٦ ؛ كروزية ، موريس ، تاريخ الحضارات العام ، مج١ ، ترجمة : فريدم وداغر ، ط١ ، بيروت – ١٩٦٤ ، ص٥٦١ .
(٤) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك، ص٧١؛ كروزية ، تاريخ الحضارات ، ص٥٦١.
(٥) هامرتن واخرون ، تاريخ العالم ، مج٤، ص٤٣٩.

الإنسان من هذا النظام [١]. فهو يقسم الناس الى طبقات لا يستطيع ابناؤها من التعامل والتزاوج مع افراد طبقة ادنى من طبقتهم ، لاسيما الطبقة الاخيرة، فلكل طبقة في هذا النظام عاداتها التي تحفظ مكانتها ولا يمكن تجاوزها مطلقاً [٢].

من هنا أثرت هذه الديانة على تفكير وثقافة وآداب معتنقيها ، اذ ان الانسان صار يعاني من الاضطراب النفسي الذي يسيطر عليه . جراء تطبيقات هذه العقيدة [٣]،والتفرقة التي خلقت أزمة في التفكير نتج عنها تقصير كبير في النهضة الإنسانية في كل مجالاتها بين السكان [٤].

من ناحية أخرى تسربت إلى منطقة جنوب شرق آسيا ملامح الثقافة الهندية وآدابها وتقاليدها وعاداتها. وكان اثر ذلك واضحاً للغاية ، لعل أبرزه وأخطره ان اهل المنطقة كتبوا وألفوا بالحروف الهندية المسماة لديهم بحروف كاوي (Kawi) [٥] .

---

(١) الندوي، ابو الحسن علي الحسني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، القاهرة-١٩٦٤، ص٤٩

(٢) ولز، معالم تاريخ الإنسانية، تعريب : عبد العزيز توفيق، مج١، ط١، القاهرة-١٩٤٧، ص٢٢٨.

(٣) الجندي ، العالم الاسلامي والاستعمار، ص١٢٩ .

(٤) فخر الدين ، فؤاد محمد ، تاريخ اندونيسيا الادبي والتحريري الاسلامي، ١٩٦٥، ص١٣

(٥) بن سامة ، اثر الاسلام ، ص١٩٠.

وبصفة عامة تأثرت اللغات المحلية ، ولاسيما اللغــة الملايويــة باللغة السنسكريتية وهي احدى اللغات الهندية القديمة التي يعود تــاريخ ظهورها الى ما قبل الميلاد بعدة قرون ، حيث انتشرت في منطقة جنوب شرق آسيا بانتشار الديانتين الهندوكية والبوذية [١] . ولم يقتصر أثر تلك الثقافة على الكتابة فقط، وانما امتد تأثيرها الى آداب المنطقة ، فكانت كل الكتابات والحكايات المحلية مقتبسة من الحكايات الهندية القديمة أو باعادة صياغتها مثل حكايتي مهابراتا ، ورامايانا المشهورتين [٢] .

ولم يشمل التأثير الثقافي الهندي مجالات القصة والأداب بعامة ، بل تعدى ذلك الى استعمال الالفاظ ذاتها، حيث وجدت في القصص المحلية الكثير من الالفاظ المستعارة من اللغة السنسكريتية . ففي حكايــة هــانغ توان مثلاً (Hang Tuahn) الملايوية [٣] وجد لقب لقسيمان وهذا اللقــب الهندي ، مذكور في حكاية رامايانا [٤].فضلاً عن ظهــور اول اشــكال التعليم او التثقيف الرسمي في المنطقة عن طريق رجال الدين البــوذيين

(١) كمارتشرجي ، سوينتي ، السنسكريتية ولغات العالم ، مجلة ثقافة الهند ، مــج٣٣، ع٤، ١٩٧١، ص٤١.

(٢) بن سامة ، اثر الاسلام ، ص١٩٢. وهذه الحكايات تمثل الفن الهندوكي في روح اندونيسية ، وهي نوع من القصص التاريخية والاساطير الدينية ماثلة فــي الحيــاة الشعبية تتمثل في الرقصات امام المعابد لاداء الطقوس الدينية، وهي تــؤدى فــي المناسبات العامة. فخر الدين ، تاريخ اندونيسيا الادبي، ص١٩.

(٣) هانغ توان : حكاية تروي قصة بطل قومي من الملايو عانى الاسفار في البحــار وشهد عجائبها ، السامر ، الاصول التاريخية ، ص٧١.

(٤) بن سامة ، اثر الاسلام ، ص١٩١.

والمدارس التي انشأوها، فقد بلغ عدد طلابها نحو ألفا طالب ، يدرسون اللغة السنسكريتية والعقائد البوذية. فكان التعليم في هذه المدارس مكرّساً على تهيئة الدارسين ليصبحوا كهنة مهمتهم نشر عقائد هذه الديانة في المجتمع [١]. فيتضح من خلال ذلك قصور التعليم على الجانب الديني فقط من أجل تعميق مبادئ وعقائد الديانتين الهندوكية والبوذية لأجل استمرار فرض السيطرة على المجتمع وأفكاره وعقائده دون الاهتمام بالنواحي الحضارية والإنسانية فيها عموماً.

من ناحية أخرى تعدى اثر الثقافة الهندية إلى مجالات أخرى في المنطقة، مثل فن الرقص والتمثيل والغناء الذي يقام في المعابد الهندوكية والبوذية ، للتعبير عن فكرة العبادة ، وتقديم القرابين للآلهة في المعابد ،حيث الحركات المختلفة التي تشير الى كيفية القيام بالواجبات الدينية ٠ فمثلاً كانت هناك فرقة موسيقية تدعى (الجاميلان) ، تعزف في المناسبات الدينية على آلات تخرج أصواتا بالطرق عليها [٢]. ولكن بعد دخول الاسلام المنطقة ، أصبحت هذه الموسيقى ذات طابع ديني ، لعزف الأناشيد الدينية بأنغام عربية [٣].اما فن النحت والتصوير ، فقد كان شائعاً في المنطقة قبل الإسلام ، ويركز على تصوير الاجسام والوجوه والتماثيل ، متأثراً بالثقافة الهندية ، ولكن بانتشار الإسلام الذي

---

(١)Mohd Taib Osman ,Islamic civilization n the Malay world Istanbul ,1997, P.201 .

(٢) السامر ، الأصول التاريخية ، ص٧٠.

(٣) حسن ، الإسلام ، ص٥٦ .

حرم مثل هذه الأعمال ، ابتعد الناس عن هذا النوع من الفنون تدريجياً[١].

ثانياً : أثر الإسلام في الحياة الفكرية في منطقة جنوب شرق آسيا :

١ - انتشار اللغة العربية في المنطقة وأثرها .

استطاعت اللغة العربية في ظل انتشار الإسلام في المنطقة ان تصبح هي اللغة المقروءة والمكتوبة بعدما كانت اللغة السنسكريتية وبعض اللغات المحلية لاسيما الملاوية. هي السائدة في المنطقة[٢]. فقد تمكنت بمرونتها وقدرتها على دمج الحروف وابتكار كلمات ومصطلحات جديدة ان تتسع لتشمل مختلف المجالات الفكرية ، فلا يوجد هناك معنى من المعاني ، ولافكر من الأفكار قصرت اللغة العربية عن التعبير عنه ، وقد تكلم بها المسلمون اينما وجدوا في مشارق الارض ومغاربها واستعملوها للتعبير عن أحاسيسهم وآدابهم وأفكارهم وعلومهم[٣]، لذلك أصبحت هذه اللغة لغتهم واختفت تدريجياً لغاتهم الأصلية [٤].

(١) الظالمي ، الحياة الاجتماعية في مجتمعات جنوب شرق آسيا ، ص١٣٠.
(٢) البتشتي ، دعاة الأزهر ، ص١١٤.
(٣) بهجت ، مجاهد مصطفى ، أثر الإسلام في تعليم العربية لغير الناطقين بها من المسلمين ، مجلة دراسات عربية اسلامية، ع٢ ، السنة الثانية ، بغداد –١٩٨٣ ، ص٢٨٦-٢٨٨.
(٤) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج١ ، بيروت ، ص١٠٩.

ومن المهم جداً الإشارة هنا إلى إن اعظم إسهام للإسلام في حياة شعوب المنطقة هو محو الأمية[١] التي كانت متفشية جداً بينهم ، لذا كان من الضروري فهم اللغة العربية قراءة وكتابة لفهم كل ما يتعلق بدينهم الجديد ، كما اتخذوها أصلاً يستمدون منه ما يحتاجونه من ألفاظ تعبر من المعاني الجديدة . إذ ابتكرت ألفاظ كثيرة جداً لتساير التطور الحاصل في مجالات اللغة ، وهذه بدورها يسّر تعلم وانتشار اللغة العربية [٢].فشعوب المنطقة أخذت عن العرب حروف الهجاء العربي وزادوا عليها الأصوات الخاصة بلغتهم وهي:-

١- حرف (ج) وله ثلاث نقط وهو ينطق عندهم تشا-و .
٢- حرف (غ) عليها ثلاث نقط وتنطق نجا .
٣- (ف) عليها ثلاث نقط وتنطق يا .
٤- (ك) كاف فوقها نقطة وتنطق جا .
٥- (ث) نون بثلاث نقط فوقها وتنطق نيا [٣].

وهنالك عدة أسباب جوهرية ساعدت على انتشار اللغة العربية في المنطقة لعل أهمها :-

١- أنها لغة دين الله تعالى وهو الإسلام ، وبها كتبت أصول هذا الدين وتفاسيره وتشريعاته واحكامه وعلى رأس هذه الأصول

---

(١) بن سامة ، اثر الإسلام ، ص٢١٢.
(٢) ابو صالح ، محمد بدر الدين ، المدخل الى العربية ، حلب ، ص١٣.
(٣) عبادة، عبد الفتاح ، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي ، مصر -١٩١٥، ص٥٨.

القران الكريم [١]،الذي يرجع إليه المسلم في شؤونه الدينية وأمور حياته المختلفة [٢].

٢- دور العلماء العرب والدعاة والشيوخ الذين نشروا إلى جانب الإسلام في هذه المنطقة اللغة العربية من خلال تعليمهم قراءة القرآن الكريم وكتابته وتفسيره ، وبها تؤدى الصلاة والعبادات.

٣- تفاعل اللغة العربية مع شعوب هذه المنطقة بفضل تآلف الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى مع التراث الحضاري الوطني وتأثيرات الحضارات الشرقية الأخرى ، كالحضارة الفارسية والهندية والصينية[٣].

٤- دور التجار العرب والمسلمين في نقل ونشر اللغة العربية في المنطقة بسبب تعاملهم التجاري والإنساني الودي والوثيق مع الأهالي[٤].

٥- قدرة اللغة العربية على التعديل والابتكار لتأدية الأصوات في كثير من اللغات الأخرى ومنها لغة هذه المنطقة [٥]، كما أنها اقرب لغات العالم إلى قواعد المنطق [١].

---

(١) القاسمي، علي محمد ، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى ، الرياض-١٩٧٩، ص٣٠

(٢) تيمور ، محمد ، مشكلات اللغة العربية ، مصر – ١٩٥٦ ، ص ٦ – ٧ .

(٣) الديداوي ، محمود ، دراسات في اللغة وألادب والحضارة ، القسم الاول، بيروت-١٩٨٠، ص١٠.

(٤) بكر ، السيد يعقوب ، العربية لغة عالمية ، القاهرة، ص١٧.

(٥) المصرف ، ناجي زيدان الدين،موسوعة الخط العربي،ج٤، بغداد- ١٩٩٠،ص٧٢.

والباحث في أصول لغة هذه المنطقة ، والدارس لآدابها والمتعمق في معرفة مشتقات كلماتها سوف يجد ان كثيراً من مفرداتهـا وألفاظهـا اقتبست من اللغة العربية وذلك عن طريق الإسلام [٢].

ومن هنا فإن أوضح صور التأثير الحضاري العربي الإسـلامي تبرز في المجال الثقافي وخاصة في مجـال اللغـة مـن حيـث اللفـظ والكتابة . فأثرها اللغوي ، واضح للغاية ، وخاصة إذا علمنـا ان عـدد اللغات واللهجات السائدة في جزر جنوب شرق آسيا تقـدر بـــ (٥٨٣) لغة ولهجة ، وتعود إلى مجاميع لغوية وعنصرية مختلفة [٣]. فقد أثـرت مخالطة الأجانب في لغات المنطقة كما حدث مثلاً للغة الملاوية الـشائعة الاستعمال في منطقة جنوب شرق آسيا [٤]، اذ كانـت تكتـب بحـروف مشتقة من اللغة السنسكريتية وذلك بفعل التأثير الحضاري الهنـدي فـي أهلها ، بحكم العلاقات القديمة القائمة بين الطرفين. ومع هـذا انتـشرت اللغة العربية بين أهلها ، وفضلاً عما سبق ، وجود جاليات عربية كبيرة ومحترمة هناك . ومنذ البداية ، اعتبرت هذه اللغة عنصراً هاماً ومؤثراً في اللغة الملاوية التي هي لغة السكان في معظم جزر جنـوب شـرق آسيا [٥]، وبعد دخول الإسلام المنطقة وانتشاره فيها ، زاد انتشار اللغـة

---

(١) حسين ، محمد الخضر ، دراسات في العربية وتاريخها، دمشق ، ص١٩ .
(٢) فخر الدين ، تاريخ اندونيسيا ، ص٤٠.
(٣)Department of Foreign Affairs , Bepublic of Indonesia, East Timor : Building for the future - 1996, P.19 .
(٤) عبادة ، انتشار الخط العربي ، ص٥٧.
(٥) حمدان ، العالم الإسلامي ، ص٧٨ .

العربية هناك . فقد استعارت اللغة الملاوية من اللغة العربية الكثير من المفردات مما يعكس اثر الإسلام في تثقيف آهل المنطقة ومحو الأمية بين أفرادها والأخذ بيدهم نحو التحضر(١) .

والأمر الآخر المهم هو أن الإسلام استعمل إلى جانب اللغة العربية، اللغة الملاوية وجعلها لسان دعوته مما مهد إن تصبح لغة تخاطب وعلى نطاق واسع هناك ، وميزها بسمات حضارية وثقافية مكنتها من الشيوع والاستعمال لدى شعوب دول جنوب شرق آسيا .

لقد سلكت اللغة الملاوية المستعملة في جزر الهند الشرقية مسلك اللغة العربية في جعل التميز بين المذكر والمؤنث في طائفة كلماتها بالفتحة والكسرة، فمثلاً

سودرا – الأخ

سوداري – الأخت

قهودا – الشاب

قهودي - الشابة (٢).

واستخدمت أيضاً في اللغة الملاوية (٣) جميع الحروف العربية واستوعبت جميع أنواع هجائياتها، وادخلت فيها تعديلات

---

(١) عبد الرؤوف ، محمد ، الملايو وصف وانطباعات ، ١٩٦٦ ، ص٧٨ .

(٢) فخر الدين ، تاريخ اندونيسيا ، ص٦٧ .

(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٥٨ .

مناسبة وذلك للدلالة على أصوات لا نظير لها في اللغة العربية [١].

أن الكلمات العربية كثيرة في لغات ولهجات أهل المنطقة ، فقد تدغم بعضها فيخفف، وقد تعرف أخرى ، أو تضاف أليها عوامل التصريف. وقد يتسع المدلول اللفظي بعد أن كان في الأصل خاصاً أو قد يضيق بعد أن كان عاماً. وقد يطلق الجمع على المفرد [٢]. ويستعمل شعوب المنطقة في مخاطباتهم الدينية الألفاظ العربية المحرفة التي أخذوها عن شيوخهم المحليين ، فهم يقولون مثلاً : مؤفاتي أي مفتى ، كتيب وتعني خطيب . والطريف عندهم ان اسم أي مؤذن هو بلال أياً كان اسمه[٣]، وفي أحيان أخرى تكون الكلمات الدينية كما هي في الأصل من غير الحاجة إلى أي تغيير فيها مثل اسم الجلالة والقرآن الكريم ، والحديث الشريف الملائكة واسم الرسول (ﷺ) والأنبياء (عليهم السلام) وغيرها من الكلمات وذلك احتراماً للدين الإسلامي [٤]. اما المورو هم مسلمو الفلبين فأنهم يستعملون الخط العربي[٥]، في كتابة كتبهم الدينية والشرعية الإسلامية التي أخذوها من العلماء العرب والمسلمين المستقرين في جزر جنوب شرق آسيا مثل كتب تفسير القرآن

---

(١) ن ، م ، ص٢٥٩

(٢) اللغة العربية باندونيسيا ، مجلة الشؤون الاندونيسية ، ع٥ ، ص٣٦.

(٣) مؤنس ، الاسلام الفاتح ، ص٣٨ .

(٤) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص١٣٥ .

(٥) عبادة ، انتشار الخط العربي ، ص١١٩.

الكريم وكتب الحديث وكتب الشرع والقوانين وخطب الأعياد والجمع [١].

ان الكلمات العربية كثيرة الاستعمال في لغات أهل المنطقة بسبب قابليتها على التكيف مع كلمات تلك اللغات فضلاً عن تميزها بسهولة الأخذ من دون غيرها من اللغات الأجنبية الأخرى . ولكن ظهرت بعد ذلك صعوبات في طريقة كتابتها بالحروف اللاتينية التي فرضها الاستعمار الهولندي في محاولة منه لمحو الكتابة بالأحرف العربية ، وذلك لعدم توفر الحروف الملائمة التي تتناسب مع النطق الصحيح لأصل الكلمة ، بسبب قلة حروف الهجاء اللاتينية التي تقوم مقام الحروف العربية في الكتابة على حسب مخارجها ، ونطقها الأصلي[٢]، فمثلاً :

١- لا يوجد لحرف (الصاد) مقابل في الحروف اللاتينية ، مما ولد نقصاً لغوياً ولفظياً جعلهم يعطون له رمزاً معيناً ، وهو دمج حرفي ال (ت و س) اللذين يقومان مقام حرف (الصاد) وعندما يكتبون كلمتين : ناصر أو حاصل مثلا" تكتبان هكذا : Natsir , Hatsil [٣] .

٢- إذ يقلب حرف (الضاد) الى حرف (ل) فيقولون مثلاً بدلاً من ظهر وظاهر لوهر Lohor ولاهر Lohir [٤].وذلك لصعوبة النطق بهذا الصوت في غير اللغة العربية.

---

(١) ن ، م ، ص١٢١ .

(٢) فخر الدين ، تاريخ اندونيسيا ، ص٦٥ .

(٣) ن ، م ، ص٦٦ .

(٤) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٣٦ .

٣- أما حرف (العين) فيقلب (كافاً) ، فيكتبون مثلاً كلمة إعلان إلى إكلان Iklan او معلومات إلى مكلومات ، Maklumiat وهكذا .

٤- والقلب نفسه لحرف (القاف) اذ تقلب (كافاً) فيكتبون : قرطاس – كرتاس Kertas [١].

٥- اما مقابل حرف الخاء فيكتب الحرفين (Ch) ، فكلمة (خير) مثلاً تكتب Chair، وبعضهم يقلبها (كافا) فيكتبون خبر Kabar [٢]. ولاشك أن السبب في عدم توافق النطق لدى شعوب المنطقة مع النطق العربي هو اختلاف ألسنة الأمتين وتباعد موقع المنطقتين، فضلاً عن عدم تجانس الأمتين ، إذ هم قوم لا يجيدون اللغة العربية أصلاً ، وانما تعلموها سماعاً بالدرجة الأولى من خلال تلاوة القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة واقامة الصلوات. ثم يأتي العامل الأخير والأهم وهو جهود المستعمرين الأجانب لاضعاف استعمال وانتشار اللغة العربية [٣].

ومع كل هذا ، فقد انتشر استعمال اللغة العربية بشكل واسع هناك ، وللدلالة اكثر على مدى انتشارها تلك المكتشفات الاثرية التي وجدت في الملايو في جنوب مدينة شامبا (Champa) والتي تحمل كتابات باللغة العربية ، وبالتحديد بالخط الكوفي ويرجع تاريخها إلى عام

---

(١) فخر الدين ، تاريخ اندونيسيا ، ص٦٦ .

(٢) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٣٦.

(٣) فخر الدين ، تاريخ اندونيسيا ، ص٤١ .

(٤١١هـ/١٠٢٠م) وتم العثور كذلك في نفس المنطقة على نصب أعمدة مدون عليها مجموعة من الأنظمة والقوانين[١] باللغة العربية، ومن بينها عدد كبير جداً من المقابر ذات الطراز الإسلامي والكتابة العربية ولاسيما بالخطين الكوفي والنسخي والنقوش الكتابية والزخارف النباتية بما يشابه نظائرها في مقابر العالم الإسلامي ومساجده [٢].

ومن ناحية أخرى أكدت الدراسات الحديثة التي تناولت اثر اللغة العربية في لغة المنطقة وجود حوالي ١٣٥٣ كلمة عربية في لغة الملايو . فالمعجم الديواني الذي يعّد اهم معجم ماليزي في الأوساط العلمية والثقافية يشير إلى أن نسبة الكلمات العربية التي في اللغة الملاوية تصل نسبتها إلى ٤٩% وهي تتصل مباشرة بالنواحي الدينية ، والفقهية والصوفية ، وعلم الكلام[٣]. ومن هنا تعّد اللغة العربية الأوسع انتشاراً في المنطقة ، وذلك لأنها أوسع مادة واكثر قدرة على مواكبة المعاني الجديدة ، لذلك لهذه اللغة مكانتها في لغات المنطقة ، ذلك أنها أغنت أصول كثير من لغاتها الوطنية . واستخدم الأهالي اللغة العربية حروفاً وكلمات لتعليم ودراسة العقيدة الإسلامية ، ولاسيما التعاليم الإسلامية التي تضم مجموعة مختلفة من المصطلحات الإسلامية ، ومن

---

(١) S.O, Fatimi , Islam comes to Malaysia, P. 42-43 .

(٢) السامر ، الاصول التاريخية ، ص٤٦ .

(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٧٠-٢٧١ .

ثم فإن اللغة العربية ظهرت في المنطقة لغة جديدة مع قليل من التغيرات والتعديلات التي طرأت عليها لتلائم الألفاظ والأصول التي لم توجد فيها . وباندماج الكلمات العربية معها أصبحت تعرف بالكتابة (الجاوية) [١]. واستعملت على نطاق واسع على شواهد القبور مع النقوش النباتية ، وفي الحفر على الخشب والكتابات الرسمية واستعملت كذلك لغة للتدريس في عدد من المدارس ولاسيما في ماليزيا الحالية [٢] . ومن الملاحظ ايضاً استعمال الكلمات والمصطلحات العربية التي تناسب الأزمان والتي لم تكن موجودة في اللغة الأصلية مثل : نهاية الوقت، بداية المساء ، المغرب ، عهد ، اليوم . وكذلك تسميات أيام الأسبوع ، واستعمال التقويم الهجري [٣]. وكانوا يسمّون أولادهم بأسماء عربية إلى جانب أسمائهم المحلية ، ولاسيما أسماء الله الحسنى والرسول الأكرم ، مثل محمد وعبد الله ، وأم البنات وفاطمة وينطقونها(فواطمه) [٤]،وغيرها من أسماء الأولياء والصالحين ويظهر تأثير الأسلوب العربي في الكتابة جلياً اسواء في اسلوب المكاتبات الرسمية أو التأليف والترجمة التي قام بها عدد من العلماء الوطنيون ،

---

(١)Mohd Taib Osman , Islamic Civilization,P. 201-202 .

(٢) حسن ، الاسلام ، ص٥٦ .

(٣) Nell , Twentieth Century Indonesia , P. 235 .

(٤) مؤنس ، الاسلام الفاتح ، ص٣٨ .

فهم يستهلون كتاباتهم بالحمد لله ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ) ، وذلك باستعمال اللغة العربية . والارتكاز على القواعد الأساسية في جميع خصائصها اللغوية والنحوية[١] . ودرجوا كذلك على استعمال الأساليب العربية من كلمات أو عبارات معينة في مواضع محددة ، مثل المختصر ، وصاحب الحكاية واما بعد، و أحسن الكلام [٢]. اما في مجال الأدب فقد كان للمنطقة أدبها الخاص بها المتأثر بقوة بالديانتين الهنديتين القديمتين[٣] الهندوسية[٤] والبوذية ، لذا اشتمل أدب المنطقة القديم على قصص وأساطير وخرافات مدونة على لسان الحيوانات ، مع أنواع مختلفة من الشعر ، ولاسيما المسمى بانتون Pantun [٥].ومن هنا يمكن القول إن تأثير هاتين الديانتين كان قوياً في أدب وثقافة المنطقة ، والقارئ له يجده مشبعاً بروح هاتين الديانتين . فضلاً عن نوع من التمثيل الهزلي يتصل مباشرة بالأدب [٦].

---

(١)Mohd Taib Osman , Islamic Civilization ,P. 225.

(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٨١ .

(٣) بن سامة ، اثر الاسلام ، ص١٩٢ .

(٤) شلبي ، احمد ، مقارنة اديان الهند الكبرى الهندوسية – الجينية – البوذية ، ط٣، القاهرة –١٩٧٣ ، ص٣٤ .

(٥)Mohd Taib Osman , Islamic Civilization P. 222.

(٦) ماسينون واخرون ، وجهة الاسلام – نظرة في الحركات الحديثة في العالم الاسلامي ، ترجمة : محمد عبد الهادي ، القاهرة ، ص٦٣ .

وهذا الأدب لم يكن قبل الإسلام منتشراً كثيراً ، بل كان مقصوراً على من يعرف اللغة السنسكريتية التي كُتب بها وحركات الإشارة والرموز التي تميز بها الأدب الهندي القديم . كذلك كانت القصة في المنطقة مليئة بالتأثيرات الهندية كقصص يانجاتنترا ، والرامايانا ، والمهابهارتا ، وغيرها من القصص الهندية المشهورة (١). لذلك كان ادباً ضيقاً وخاصاً لا يعبر عن آمال ومشاعر وأحاسيس طبقات المجتمع .

إلا إن انتشار الإسلام بين الأهالي ادى إلى ظهور أدب جديد فيه الفصاحة والبلاغة ، مع جمال الألفاظ وفيه حلاوة وانسجام وتوافق عال بالمعاني، وقوة دافعة في التعبير وعمق التفكير (٢). وبعد ان مَلَك الإسلام القلوب بالأيمان وفتح بصيرتها على الحياة ، جاهد الدعاة والعلماء لأجل تغيير الأدب المحلي ذي التأثّيرات الهندوكية القديمة إلى صورة الأدب الإسلامي الجديد . وبالفعل نجحوا في تحويل مجرى الحكايات الهندوكية ومقاصدها ، إلى الاتجاه الإسلامي بإدخال العناصر الإيمانية الإسلامية في أدب وثقافة المنطقة (٣). وقد نبذوا الخرافات الهندوسية التي تتعارض مع مبادئ الإسلام وعقيدة التوحيد ، ولذا هنا عمدوا إلى إعادة كتابة آدابهم القديمة بشكل يتناسب مع الإسلام ، وأجراء تغيرات أو تعديلات تجعلها لا تتعارض مع مبادئ الإسلام

---

(١) بن سامة ، اثر الاسلام ، ص١٩٢ .

(٢) فخر الدين ، تاريخ اندونيسيا ، ص٣١ .

(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٨٢-٢٨٣ .

ومسلّماته الأساسية [١]. ونذكر هنا بعض الحكايات الهندوكية الشهيرة التي حصل تغير في موضوعاتها ومواصفاتها ومغزاها الهندوكي إلى صورتها الإسلامية الجديدة . فمن ذلك :-

١- حكاية ماراكرما(Hikayat Marakarma) التي غُيّر اسمها الهندوكي إلى اسمها الإسلامي الجديد وهو حكاية المسكين (Hikayat Miskin) .

٢- حكاية سرنجابايا (Hikayat Serangga Baya) التي غير اسمها الهندوكي إلى اسمها الإسلامي الجديد وهو حكاية احمد محمد (Hikayat Ahmad Mohammad) .

٣- حكاية اندراجايا (Hikayat Indera Jaya) التي غُيّر اسمها الهندوكي إلى اسمها الإسلامي الجديد وهو حكاية شاهي مردان(Hikayat Syahi Mardan) [٢].

فالأعمال الأدبية التي تمثل الموضوعات ذات الطابع والفكر الإسلامي اقتبسها أدباء المنطقة لتعزيز ورقي الروح الإسلامية والشعور الديني لدى القارئ[٣] .فحكاية كنجامارا مثلاً تحمل رسالة اسلامية ، وكنجامار هو بطل الرواية ، وكان يعدّ داعية إسلامية نجح في إدخال عدة ممالك هندوسية في الإسلام [٤]. أما القصص الأدبية التي ظهرت بعد

(١)Mohd Taib Osman , Islamic Civilization P. 224 .

(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٨٣ .

(٣) Mohd Taib Osman , Islamic Civilization, P. 232 .

(٤) Ibid, P. 224

التطور الفكري الذي حققه انتشار الإسلام في المنطقة ، فقد نالت اهتماماً كبيراً لدى الجمهور وتناول كثير منه أحداثاً تاريخية سواء ما عاد منها الى ما قبل الإسلام أو إلى ما بعده ، وحولها الأدب المحلي إلى قصص وحكايات، منها :-

١- حكاية النبي إبراهيم (عليه السلام)[١].
٢- حكاية النبي موسى (عليه السلام) .
٣- حكاية لقمان الحكيم .
٤- حكاية النبي يوسف (عليه السلام) .
٥- حكاية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) .
٦- حكاية معراج الرسول (صلى الله عليه وسلم)[٢] .
٧- حكاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٣] .
٨- حكاية الحسن والحسين (عليهما السلام) .
٩- حكاية رابعة العدوية .
١٠- حكاية أبي نؤاس[٤].

أما في مجال الأدب ، فالتأثير يظهر واضحاً وقوياً في قصص الأنبياء عليهم السلام والقصص الإسلامية والأولياء الصالحين والأبطال

---

(١) اعرف عن اندونيسيا، مجلة اندونيسيا ، ع٦٥ ، اندونيسيا –١٩٧٠ ، ص١٢
(٢) Mohd Taib Osman , Islamic Civilization P. 233 .
(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٨٤ .
(٤) ن ، م ، ص٢٨٤.

الذين برزوا في الجهاد والتضحية في سبيل الإسلام ونشر مبادئه وتعاليمه ومُثله .

اما أبرز العلماء الذين ظهروا في المنطقة بعد انتشار اللغة العربية وآدابها واشهر مؤلفاتهم فيهم :-

١. الشيخ حمزة الفنصوري[١]، ومن ابرز مؤلفاته : (شراب العاشقين) ، وكتاب (أسرار العارفين في بيان علم السلوك والتوحيد) [٢].
٢. الشيخ شمس الدين السومطراني ، ومن اهم مؤلفاته : (مرآة المؤمنين) ، (مرآة المحققين) و(مرآة القلوب) [٣].
٣. الشيخ نور الدين الرانيري [٤]، ومن ابرز مؤلفاته : (أخبار الآخرة) و (بستان السلاطين) [٥].
٤. الشيخ تون سرى لانج ، الذي ألف كتاب (سلالة السلاطين) [٦].

---

(١) شلبي، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج٨ ، ص٤٦١ .
(٢) الندوي، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٢٨٥ .
(٣) ن ، م ، ص٢٨٥ .
(٤)Mohd Taib Osman , Islamic Civilization , P. 201 .
(٥) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج٨ ، ص٤٦١ .
(٦) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٢٨٥ .

من ناحية أخرى نشطت حركة الترجمة والتأليف نشاطاً بيّناً بعد انتشار الإسلام في المنطقة . فكان من الضروري كتابة نصوص الشريعة الإسلامية بلغة أهلها على الرغم من وجود عدة لهجات خاصة بهم في الأصل متفرعة من اللغة السنسكرينية . وفي البداية ترجمت كتب عربية إلى اللغات المحلية التي كانت تكتب بالحروف العربية مثل :-

١. قصة (حياة النبي محمد (ﷺ)) وتم التركيز فيها على شخصية النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم ، مثل قصص (نور محمد) و (الإسراء والمعراج) .
٢. قصص الأنبياء الآخرين عليهم السلام المذكورة في القرآن الكريم وسميت بعد ترجمتها بلغة المنطقة حكايات الأنبياء ، وهي تعكس قصة الخلق من النبي آدم حتى النبي عيسى عليهما السلام [١]، وهذه تعرف لديهم بالأدب الديني .

---

(١) اعرف عن اندونيسيا ، ص١٢ .

٣. قصة الأمير حمزة ، التي تروي قصة فارس عربي مسلم يدعى حمزة[١].

٤. كتاب كليلة ودمنة .

٥. كتاب ألف ليلة وليلة [٢] .

والى جانب هذا ، ترجمة القصص العربية المأثورة من ناحية الفن والوصف والخيال المغرق ، والشخوص الواقعية والأسطورية كالخيول الطائرة والمصابيح السحرية وغيرهما . مثل السندباد البحري [٣].

وقد بقيت اللغات المحلية تكتب بالحروف العربية حتى مجيء الاستعمار الهولندي الذي وجّه صدمة قوية وخطرة للغة العربية [٤]، وذلك باستعمال الحروف اللاتينية حتى انعدمت نهائياً الحروف العربية في الكتابات الوطنية ، باستثناء عدد من المناطق في دولة ماليزيا الحالية حيث بقيت الكتابة بالحروف العربية في المكاتبات الرسمية ، ودواوين الولايات وعدد من المجلات والصحف

---

(١) الألوسي ، تجارة العراق البحرية ،ص١٨٨.

(٢) فخر الدين ، تاريخ اندونيسيا ،ص٦٤.

(٣) الألوسي ، تجارة العراق البحرية ، ص١٨٨ .

(٤) الجندي ، العالم الإسلامي والاستعمار ، ص٣٩٤ .

اليومية [١]،ونستنتج إن الفضل في المحافظة على اللغة العربية والوقوف بقوة بوجه كل المحاولات التي بذلت للقضاء عليها هناك للمدارس العربية الإسلامية التي أنشئت هناك من قبل العلماء العرب والمسلمين .

٢ - العلوم الدينية وأثرها :

ظهر الاهتمام بالعلوم الدينية منذ بداية دخول الإسلام للمنطقة بفضل جهود العلماء والدعاة والشيوخ الذين كان لهم فضل بنشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية بين الناس ، فضلاً عن حركة الترجمة والتأليف التي رافقت انتشار الإسلام هناك . ويمكن القول ان العلوم الدينية نالت من الاهتمام من الآهلين الكثير كما نالته في أية منطقة أخرى من العالم الإسلامي آنذاك ، وأول هذه العلوم هي :-

أولاً : علوم القرآن الكريم :

انصب الاهتمام منذ البدايات الأولى لدخول الإسلام للمنطقة على تعليم أهلها قراءة القرآن الكريم ، فكان تعليم قراءته جزءاً لا يتجزأ من المنهاج التعليمي في المدارس الإسلامية في المنطقة [٢].والملاحظ ان من بين علوم القرآن الكريم ، نال علم التفسير الأهمية الأكبر بسبب حاجة الناس هناك لمعرفة كل ما يتعلق بتفسير الآيات القرآنية الكريمة واحكامها

(١) شلبي ، رؤوف ، الاسلام في ارخبيل الملايو ، ص١٧٠ .

(٢) حقائق عن ماليزيا ، مطبوعات العصر الجديد ، كوالا لامبور – ١٩٦٤ ، ص٢٤ .

وتشريعاتها وكان من نتيجة ذلك ، إن ازداد الاهتمام بدراسة وترجمة وشرح كتب التفاسير العربية ، ومنها :

١. تفسير الجلالين اشترك في تأليفه جلال الدين السيوطي وشيخه جلال الدين المحلى [١].
٢. تفسير الخازن .
٣. تفسير البيضاوي [٢].
٤. كتاب الأركان .
٥. تفسير أنوار الهدى وامطار الندوي لمؤلفه عثمان جلال الدين [٣].
٦. تفسير الخاطب – لمؤلفه الشربيني الخاطب .
٧. حاشية الجمل على تفسير الجلالين – لمؤلفه سليمان الجمل [٤].

ثانياً - علم الحديث :

لقيت دراسة كتب الحديث اهتماماً واسعاً في هذه المنطقة وذلك أن السنة النبوية الشريفة تعّد الأصل الثاني في التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم . لذا رغب الناس في دراستها وفهمها باعتبارها مكملة لعلوم القرآن الكريم ، التي كانوا بحاجة لمعرفتها من أجل فهم وتفسير مبادئ وعقائد الإسلام . اما طريقة تدريس هذه العلوم فيقوم بها

---

(١) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٧٠ .
(٢) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص١١٢ . ولم استطيع معرفة اسماء مؤلفيها من خلال المصادر المتوفرة لدي .
(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٦٧.
(٤) ن ، م ،ص٧٠.

العالم او الشيخ وذلك من خلال رواية الأحاديث في مجلسه على الحاضرين من طلبته الذين يجلسون بين يديه على شكل نصف حلقة حتى يتفرغ الشيخ من إملاء حديثه (١).

ولعل أهم كتب الحديث المستعملة في التدريس ، هي :-

١. المجالس السَنيّة في الكلام على الاربعين النووية – لمؤلفه احمد بن حجازي الفاسي .
٢. الأزكار – ليحيى شرف النووي .
٣. حاشية على كتاب السمائل الإمام الترمذي – ابراهيم الباجوري .
٤. الجواهر البحيه شرح الاربعين النووية – لمحمد ولي الدين الشيشري (٢).

ثالثاً - علم الفقه والتشريع :

احتلت دراسة علم الفقه والتشريع مكانة لا تقل أهمية عن دراسة علوم القرآن والحديث في هذه المنطقة ، وذلك لحاجة شعوبها الى تعلم أصول الدين الإسلامي لمعرفة أحكامه وشرائعه وتعاليمه . فكان تدريس هذه العلوم في المدارس الإسلامية ، إذ يبدأون بالابسط ويتدرجون منه

---

(١) احمد ، منير الدين ، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ، مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، تعريب وتلخيص وتعليق : سامي الصقار ١٩٨١- الرياض ، ص ٥٦.
(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٧٠.

الى ما هو اصعب منه ، فيكون بوسع الطالب ان يتعلم فيها الكثير[١]، ولعل من أهم الكتب المستعملة في التدريس آنذاك :

١. فتح الوهاب – ليحيى بن زكريا الانصاري .
٢. حاشية على شرح امام الهدهد علي السنوسية ـ لعبد الله الشرقاوي .
٣. إحياء علوم الدين – للإمام الغزالي ت ٥٠٥هـ.
٤. بداية الهداية – للإمام الغزالي .
٥. اعانة الطالبين – للسيد البكري .
٦. فتح المعين – زين الدين المالبياري .
٧. المهذب – لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الفيروز عبازي[٢].

٣- المدارس الدينية ومناهج التعليم :

ظهرت المدارس الدينية مع بدايات دخول الإسلام للمنطقة فشكلت واحدة من ابرز نشاطات العلماء والدعاة الناشرين الأوائل للإسلام ، الذين بذلوا ما في وسعهم من اجل نشر الإسلام هناك .

وبما ان البدايات الأولى لنشر الإسلام كانت على يد التجار العرب والمسلمين ، والعلماء والدعاة المتطوعين بين جزر المنطقة ، لذا فقد تحمل هؤلاء مشاق ذلك في سبيل إعلاء كلمة التوحيد والإسلام في هذه البقاع البعيدة عن مراكز الدعوة الإسلامية ، فبذلوا من اجل ذلك جهودهم واموالهم ، وجعلوا بيوتهم مركزاً لنشر الإسلام وتعاليمه ، فضلاً عن

(١) احمد ، منير الدين ، تاريخ التعليم عند المسلمين ، ص ٥٦ .
(٢) الندوي، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٦٩ .

المهاجرين العرب للمنطقة وخصوصاً اليمنين الحضارمة ، فمع اشتغالهم بالتجارة فأنهم لم ينسوا مهمتهم الدينية وهي الدعوة للإسلام والإرشاد لـــه وبث محاسن الدين الجديد بين شعوب المنطقة[١]، وذلك بحكم العلاقـــات الإنسانية القوية التي كانت قائمة بينهما . ويمكن تقسيم المدارس الدينيـــة الأولى التي ظهرت في المنطقة الى ثلاثة أنواع :-

اولاً - منازل العلماء .
ثانياً - المساجد .
ثالثاً - المدارس التي كانـــت تـــسمى فنـــسترين او ســـوراو[٢] او الفندق[٣].

اولاً - منازل العلماء :

كان التعليم الإسلامي في البداية في منازل العلماء الذين جهدوا على نشر الإسلام في المنطقة . وكثيرون هم الذين جعلـــوا بيـــوتهم بمثابـــة المدارس وأوقفوا ما فيها من كتب وما يمتلكون من عقارات أخرى على طلاب العلم والدارسين فيها[٤]. وهذا النظام ليس غريباً على الإســـلام ، فقد أتخذ معلم الأسلام الأول أكرم الرسول محمد (ﷺ) دار الأرقم بـــن أبي الأرقم ، مركزاً يلتقي فيه مع المسلمين ومن تبعة من أجل توضـــيح مبادئ الدين الجديد. وسار علماء الأمة بسيرة اكرم الرسل فاتخذوا مـــن

(١) العلوي ، صالح الحامد ، تاريخ حضرموت ، ج٢ ، جدة-١٩٦٨ ، ص٦٣٧ .
(٢) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٥.
(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٦٤.
(٤) السباعي ، مصطفى ،من روائع حضارتنا ، ط٤ ، بيروت-١٩٨٠ ،ص١٣٤ .

منازلهم أماكن للتعليم[١].وشاعت هذه الطريقة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي آنذاك ومن بينها منطقة جنوب شرق آسيا . فكانت منازل العلماء سواء كانوا من العرب الذين جاءوا لنشر الإسلام في المنطقة ، او من العلماء المحليين مدارس لاستقبال أهل المنطقة الداخلين في الإسلام من أجل توضيح مبادئ الدين الجديد وتعاليمه[٢]. مع التكفل بمعيشتهم ، وعمل آخرون الى تقديم المساعدات المالية لهذه الحلقات[٣]. لمواصلة نشاطها التعليمي المهم . والجدير بالملاحظة هنا أن هؤلاء المشايخ والعلماء هم الذين قضوا معظم حياتهم في الحلقات التعليمية سواء داخل البلاد أو خارجها في مراكز التعليم في المدن والحواضر العربية الإسلامية ولاسيما أولئك الذين أتيحت لهم فرصة الذهاب الى مكة لأداء فريضة الحج فأطلعوا مباشرة على تفاصيل الدروس وأنواعها والطريقة المتبعة في تدريسها من خلال المجالس العلمية التي كانوا يحضرونها هناك . لذا أصبح من البديهي أن يقوموا بمهمة التعليم بعد عودتهم الى مدنهم وقراهم ، يعلمون الناس كل ما يتعلق بمبادئ دينهم[٤]. فكانوا لا يتركون منازلهم الأ للضرورات المستجدة ، بل كانوا يلازمونها

---

(١) ينظر : ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٤ ، القاهرة- ١٣٢٨هـ ، ص١٦٠؛ بن يريك ، علي ، تجربة التعليم العالي في الغرب الاسلامي في القرن السادس الهجري ، مجلة الجامعة ، ع٣ ، المغرب –٢٠٠٢ ، ص٣٩٩.

(٢) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية، ص١٠٧ .

(٣) حقائق عن ماليزيا ، ص٢٤ .

(٤) الندوي ،عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٥٤-٥٥.

ابتغاء نيل رضا الله سبحانه وتعالى ، وبذا واصلوا عملهم لنشر قواعد الإسلام وتعاليمه وتعليم القرآن الكريم[١].

أما طريقة التعليم فقد بدأت ميسّرة في أول الأمر، اذ كانت تتم على شكل حوار بين الشيخ والتلميذ[٢]. وكانت الدروس التعليمية تقوم على الجمع بين الأيمان والعمل ، وتزكية النفس والتعرف على الصلاة والتمسك بالخلق الرفيع وشرح الأحكام الشرعية ، مع الارشاد الروحي من قبل الشيخ[٣]، والذي كان يدعى محلياً (كايا) Kyai بإندونيسيا وكوكجرت Tok Guru وفي ماليزيا[٤] .

اجاد هؤلاء العلماء والشيوخ ، تعلم تلامذتهم مبادئ الإسلام والعلوم الدينية ، و اهتموا بعقد الحلقات العلمية والدراسية للمسنين أيضاً ، فنالوا أحتراماً وتقديراً عاليين لدى الجميع[٥]. أما المناهج التعليمية التي كانت تدرس في حلقات المنازل ، فقد كانت يسيرة ، وكلها دينية وباللغة العربية واشتملت على :-

---

(١) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية، ص١٠٧ .
(٢) بن سامة ،أثر الأسلام ، ص٣٠١ .
(٣) حسن ، الإسلام ، ص٥٣. ولمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينظر: الانصاري ، زكريا ، اللؤلؤ النظيم في روح التعلم والتعليم ، مخطوط محفوظ في دار صدام للمخطوطات بالرقم ١/١٠٧١٥ ، ورقة ٤ ـ ٥ .
(٤) حسن ، الإسلام ، ص٥٢.
(٥) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٥٥.

١. التمرين على تلاوة القرآن الكريم .
٢. دراسة العقائد والفقه خصوصاً أبـواب العبـادات والمعـاملات ، والمناكحات والجنايات.
٣. علم التفسير وعلم الحديث وبعض علوم اللغـة العربيـة كـالنحو والصرف و البلاغة .

أسهمت منازل العلماء بنصيب كبير في نـشر تعـاليم الإسـلام واللغة العربية، وبرز هؤلاء في مناطق عدة من جزر المنطقـة . فقـد جعل العالم والداعي مولانا إبراهيم — الذي مر ذكره - مـنـزله فـي مدينة جرسيك (Gersik) مستقراً للداخلين الجدد في الإسلام والراغبين في تعلم القرآن الكريم ومبادئ الدين . وفي مدينة أمفل (Ampel) فـي جاوة الشرقية كان مـنزل العالم والداعية مولانا رادين رحمت مدرسـة لتلقي الثقافة الإسلامية وكذا الحال في مدينة ديماق Demak حيث كـان يقيم مولانا فاتي يونس، وهكذا سائر العلماء والدعاة [١]. الذين أسـهموا بجد واخلاص في نشر الإسلام في المنطقة .

---

(١) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٤ .

ثانياً - المساجد :

منذ البداية واكب المسجد الدعوة الإسلامية ، ولازمها وكان الركن الرئيس في تنظيم اجتماعات المسلمين ولقاءاتهم بالرسول محمد (ﷺ)(١). لذا يُعد المسجد المدرسة الأولى لنشر العلم ومكان التعليم في العالم الإسلامي(٢)، فيه يقرأ القرآن ، وتُعلم مبادئ الإسلام وتُقام فيه الصلاة .

وقد كثرت المساجد التي أنشئت بعد انتشار الإسلام في معظم جزر منطقة جنوب شرق آسيا(٣)، فلا تكاد قرية أو بلدة تخلوا منها(٤). وهي تبنى في الغالب من الخشب ، وتفرش بالحصر، وفي مدخل المسجد حوض ماء للوضوء ، وهي من الأجزاء المهمة التي يحتويها المسجد(٥). ومن أقدم المساجد التي أقيمت في المنطقة ، هو مسجد ديماك Demak في جزيرة جاوة الوسطى الذي

---

(١) ابن سعد ، أبو عبد الله محمد ، الطبقات الكبرى ،ج٣ ، بيروت- ١٩٥٧ ، ص٦١٢ -٦١٣.

(٢) امين ، حسين ، المسجد المعهد الأول للتعليم عند المسلمين ، مجلة كلية الآداب ، ع٢٢ ، جامعة الإسكندرية -١٩٦٨ ، ص١٧ .

(٣) جاماتي ، حبيب ، الجزر الخضراء ، القاهرة -١٩٥٧ ، ص ٩٦ .

(٤) ارسلان ، حاضر العالم الأسلامي ، ص٣٤٩ .

(٥) ينظر : مؤنس ، مساجد الاسلام والمسلمين في شتى العصور ، مجلة العربي ، ع٥٦ ، الكويت -١٩٧١ ، ص٣٤ .

أسس عام (٨٣٢هـ/١٤٢٨م) [١] . ثم توالى إنشاء المساجد ، بفضل الانتشار السريع للإسلام في المنطقة . وعلى سبيل المثال نذكر عدداً من المساجد -المدارس ، المنتشرة في المنطقة كمراكز تعليم العلوم الدينية والعلوم العربية ، وهي :-

١- مسجد فنجكالن راما في جزيرة ملقا .
٢- مسجد تانه بمدينة ملقا عاصمة ولاية ملقا .
٣- مسجد السلطان زين العابدين في ولاية ترنجانو[٢].
٤- مسجد ديماك[٣].

اما طريقة التعلم في هذه المساجد فكانت كذلك على شكل حلقات علمية يعقدها العلماء والشيوخ في زاوية من زويا المسجد . وهذا الأسلوب التعليمي قديم ومعروف في شتى أنحاء العالم الإسلامي ، إذ كان متبعاً في كل المساجد آنذاك مثل مسجد المدينة المنورة[٤]ومسجد الكوفة[٥] ومسجد البصرة[٦] وغيرها من المساجد المشهورة في الدولة العربية الإسلامية [٧].

---

(١) نشاطية المسلمين الإندونيسيين ، ص٧٨.
(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٥٢ .
(٣) حامد ، هكذا دخل الاسلام ٣٦ دولة ، ص١٠٩
(٤) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، بيروت – ١٩٥٦ ، ص١٣٢ .
(٥) ابن ، رسته ، ابو علي احمد بن عمر ، الاعلاق النفسية ، ليدن – ١٨٩٣هـ ، ص٢١٦ .
(٦) الشيرازي ، جمال الدين ابو اسحق ، طبقات الفقهاء ، بغداد –١٣٥٦هـ ،ص٧١ .
(٧) مؤنس ، المساجد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت –١٩٨١ ، ص٤٣ .

وقد شاعت هذه الطريقة في شتى مساجد منطقة جنوب شرق آسيا الإسلامية ، إذ يجلس الشيخ في إحدى زوايا المسجد ليلقي ما يريد إيضاحه وإيصاله للحاضرين في مجلسه العلمي هذا(١) وقد تطرق ابن بطوطة في رحلته الى المنطقة الى وجود الزوايا الدراسية التي كان يعقدها الشيوخ والعلماء في المساجد مثل زاوية الشيخ برهان الدين الصاغرجي في جاوة (٢). وشاهد في مسجد في جزيرة جاوة القاضي أمير سيد والطلبة على يمينه وشماله وهو يوضح ويفسر تعاليم الدين الإسلامي(٣). فهذا النوع من التعليم مارسهُ الشيوخ والعلماء العرب والمسلمون الذين جاءوا لنشر الإسلام في هذه الجزر ، فضلاً عن العلماء المحليين من آهل المنطقة الذين كان لهم دور بارز في نشر الإسلام بعدما درسوا في الحلقات الدراسية التي عقدها العلماء والدعاة المسلمون الأوائل في المنطقة ، فواصل هؤلاء مهمة من سبقهم .

---

(١) عن المجالس العلمية في الدولة العربية الاسلامية ومناهج وطرق التعليم فيها ، ينظر : الجنابي ، خلود مسافر ، المجالس العلمية منذ القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع الهجري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

(٢) رحلة ، ص٦٠٤ .

(٣) ن ، م ، ص٦٠٥ .

ثالثاً - المدارس :

حقق الاسلام انتشاراً واسعاً وسريعاً في منطقة جنوب شرق آسيا ، ومن نتائج هذا الانتشار ، قيام الممالك الاسلامية هناك وتشجيع الحكام المسلمين للحركة العلمية ، وبناء المساجد والمدارس من اجل نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية . وكما ظهرت المدارس في شتى أنحاء العالم الإسلامي ، ظهرت هنا كذلك مدارس دينية سميت محلياً بفنسترين او سوراو في اندونيسيا[١] وفي ماليزيا كانت تسمى بالفندق[٢] كان لهذه المدارس نشاطات علمية واسعة لاتقل أهمية عن دور منازل العلماء والمساجد . والملاحظ أن هذه المدارس كانت تقام أول الأمر بجانب المساجد كما في بقية حواضر العالم الإسلامي آنذاك ثم أصبحت لها إمكانها المستقلة في مختلف المناطق ، من اجل تلقي العلم ودراسة العلوم الدينية والثقافة العربية الإسلامية وتعلم اللغة العربية والعبادات . وخصص فيها سكن خاص للطلاب[٣] لاستيعاب الزيادة الكبيرة في أعداد المسلمين الراغبين في تعلم الدين الإسلامي ،إذ كان الكثير منهم يحضرون من أماكن متفرقة وبعيدة من مختلف جزر المنطقة[٤].

---

(١) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٦٠ .

(٢)Mohd Taib Osman , Islamic Civilization, P. 203.

(٣) الاندونيسي، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية، ص١١٠.

(٤) بن سامة ، أثر الاسلام ، ص٢٠١.

اختلفت التسميات التي أطلقت على هذه المدارس باختلاف الجزر والمناطق الموجودة فيها . ففي جزيرة جاوة مثلاً كانت تسمى فنسترين ، اما في جزيرة سومطرة فسميت سوراو[١]، وفي ماليزيا أطلقت عليها اسم الفندق[٢]. وعليها كلها أحياناً يطلق اسم الكتاتيب[٣] مع ان هذه المدارس كان يقوم بإنشائها عالم من العلماء او أحد رجال الفكر والدعوة الذي قضى ردحاً من عمره في ملازمة شيخ من الشيوخ ، أو في مركز من المراكز التعليمية ، وعندما يرجع الى مدينته يسعى الى تقديم خدماته في هذا المجال لأهل منطقته[٤].

وقد راجت حركة بناء هذه المدارس وانتشرت انتشاراً واسعاً وخصوصاً في الأرياف البعيدة عن المدن والحواضر ، لذا لم يكن من الغريب ان توجد ما بين مدرسة واحدة الى ثلاث في القرية الواحدة[٥]، وكان يطلق عليها هنا أما تسمية فنسترين (Pesantrens) او بوردواند (Pordoand) [٦]، الملاحظة المهمة الواجب ذكرها هنا أن حركة الجهاد ضد المستعمرين الأجانب انطلقت بعد ذلك من هذه المدارس التي في الأرياف .

---

(١) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية، ص١١٠

(٢) الندوي ،عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٦٤.

(٣) بن سامة ، أثر الاسلام ، ص٣٠١.

(٤) الندوي، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا، ص٥٤ .

(٥) ن ، م ، ص٥٤ .

(٦) حسن ، الاسلام ، ص٥٣ .

اما نظام التعليم في هذه المدارس عموماً ، فكان يقوم اولاً على تعلم قراءة وكتابة القرآن الكريم ، وأركان الصلاة ومبادئ الأيمان. فإذا ما أتم الطالب تعلم القرآن ، واصل دراسته لتعلم اللغة العربية ، مستنداً في هذه الدراسة الى الكتب العربية المخطوطة بيد مؤلفيها أو بيد النساخ[١].

والدراسة فيها تنقسم على قسمين، الاول نظام الحلقات . فكما هو النسق التعليمي العربي الاسلامي في كل مكان آنذاك ، وكان الطلاب يجلسون على شكل نصف حلقة وأمامهم شيخهم يلقي عليهم درسه ويشرحه لهم بالاعتماد على الكتب المعروفة لديهم وبأسلوب واضح وسهل ، ويستخرج منها المفاهيم المطلوبة ، سواء أكان من كتب العلوم العربية الإسلامية[٢]، أم من كتب العلماء المحليين . وكما هي الحال أيضاً في شتى أنحاء العالم الإسلامي آنذاك ، ان الطالب يكون حراً في الاستمرار في طلب العلم في هذه المدارس مدى الحياة إن أراد ذلك رغبة منه في كسب رضا الله تعالى بوصفه داعية الإسلام[٣]. لذلك نجد الطلاب بعضهم في سن الستين ويجلس مع طلاب أعمارهم في

(١) الاندونيسي، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٥ .
(٢) الندوي، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٧١ .
(٣) ن ، م ، ص٧١ .

العشرين أو خمس عشرة سنة ، يتعلمون معاً جنباً الى جنب ، ولكن معظم الملتزمين بالدراسة هم من الشباب إلا قليلاً منهم كانوا من الشيوخ[١]. وهنا أيضاً شاعت بين المتعلمين التلمذة والدرس على يد اكثر من شيخ ، فالطالب ينتقل من مجلس شيخ الى حلقة شيخ آخر حسب طبيعة المواد المدروسة فيها خلال اليوم الواحد . وأوقات هذه المجالس معلومة ومفتوحة وغير محددة ، مما يسهل للطلاب التعلم. فبعد فراغ الطالب من دراسة الفقه مثلاً التي تكون في الصباح على يد أحد الشيوخ ، ينتقل للاستماع الى حلقة شيخ آخر في درس التوحيد ظهراً ، ثم يحضر مجلساً ثالثاً لدراسة التصوف التي تبدأ عند المساء وهكذا[٢].

اما النظام الثاني فهو يشبه الدراسة الحديثة على مراحل دراسية تشمل الآتي :

١- المرحلة الأولى او ما تسمى أيضاً في بعض المناطق فنسترين الابتدائي ومدة الدراسة فيها ست سنوات .
٢- المرحلة الثانية او فنسترين متوسط ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .

(١) حسن ، الاسلام ، ص٥٣.
(٢) الندوي، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا، ص٧٢ .

٣- المرحلة الثالثة او مرحلة التخصص أو الدراسة العالية ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات [١].

مناهج التعليم :

إن طبيعة المناهج الدراسية المقدمة في المدارس الدينية وثيقة الصلة بالعلوم الشرعية ، التي تدرس في سائر المساجد والمدارس الكبرى في مكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد والقاهرة ، أو مساجد ومدارس الأندلس وغيرها من المساجد والمدارس في سائر المراكز العربية والإسلامية . أما أهم الكتب المدرسة فيها فهي :-

- **المرحلة الأولى :**

ومن أهم الكتب المعدّ ة للتدريس فيها هي[٢]:

الاجرومية ، والمتممة ، والفية ابن مالك ، والتقريب ، الحصون الحميدية[٣]، وكتاب الأركان لمؤلفه عبد الرشيد بنجر ،

(١) الاندونيسي، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص٥ .

(٢) معظم المصادر وعلى قلتها تذكر الكتب بدون ذكر مؤلفيها لذا فقد ذكرناها كما وردت.

(٣) الاندونيسي، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية، ص١١٥ .

ومنية المـُصلي ، والدر الثمـين للـشيخ داوود فطـاني[١]، وغيرهـا من الكتب .

- المرحلة الثانية :

واهم الكتب المقررة للتدريس بها :

تفـسير الجلالـين ، و ريـاض الـصالحين ، و نـور اليقـين ، والفتح المعين[٢]،و سبيل المهتدين لمحمد رشاد بنجر ، وبدايـة الهدايـة (أصول الدين) لمحمد زين بن الفقيـه جـلال الـدين ، شـرح مـتن أم البراهين لمحمد يوسف السنوسي ، شرح متن أم البراهين موضـوعه سيرج الهدى لمحمد زين الدين بن محمد بداوي الـسمباوي ، ومناجـاة القريب لتوان تابل شرح متن جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاتي[٣]، وغيرها من الكتب .

- المرحلة الثالثة :

واهم الكتب المقررة للتدريس بها :

* **كتب النحو والصرف** :

١- شرح متن الأجرومية لسجاحي .

٢- حاشية على متن الأجرومية لعبد الله العثماني .

---

(١) الندوي، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا، ص٦٦ .

(٢) الاندونيسي، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية، ص١١٦.

(٣) الندوي، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا، ص٦٧ .

٣- قطر الندى وبلّ الصدى لعبدالله ابن هشام الانصاري .

٤- شروح متن الفية ابن مالك منها :

أ. حاشية على شرح العلامة الأشموني لمحمد بن علي السبان .

ب. منهاج المسالك إلى الفية ابن مالك لأبي الحسن علي بن محمد العشموني .

٥- التصريف لأبي الحسن علي ابن هشام الكيلاني .

٦- فتح الملك الماجد لأحمد الضيراني .

٧- المقدمة السمرقندية لإبراهيم الباجوري .

٨- متن الكافي العلمي العروض والقوافي لأحمد بن عماد .

٩- تسهيل العروب في علم العروض لعبد الملك الإسماعيلي(١).

* **البلاغة** :

مثل كتب الجوهر المكنون لمخلوف المنوي(٢).

* **المنطق** :

واهم الكتب التي درست فيه هي :

١- تذهيب في شرح التذهيب في المنطق لعبد الله بن فضل الله الخداري .

٢- حاشية على شرح شيخ الاسلام زكريا الأنصاري على متن إيساغوجي في المنطق لحسن العطار ، وشرح السلم للأخضري(١).

---

(١) الندوي، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٦٨ .

(٢) ن ، م ، ص٦٨ .

٣- حاشية على المنهاج لعلى الحلبي ، كتاب فالق لأبي معشار الفلاقي شرح ورقة لأبي عبد الله المحلى(٢).

* **الفقـــه** :

ودرست فيه كتب مثل :

١- بداية الهداية ، وإحياء علوم الدين ، ومنهـــا ج العابـــدين للامـــام الغزالي .

٢- حاشية على شرح امام الهدهد علي النوسية لعبدالله الشرقاوي .

٣- إعانة الطالبين للسيد البكري ، وفتح الوهاب ليحيـــى بـــن زكريـــا الانصاري .

٤- حاشية الخداري لمحمد الخداري .

٥- حاشية الاقناع لمحمد الشربيني الخطيب .

٦- حاشية الباجوري لإبراهيم الباجوري.

٧- فتح المعين لزين الدين المليباري(٣).

٨- الرسالة القشيرية لأبي القاسم بن جوزان القشيري .

٩- نزهة المجالس لعبد الرحمن السفوري .

١٠- جمع أصول الأولياء للكمسخنوي .

---

(١) ن ، م ، ص٦٨ .

(٢) ن ، م ، ص٦٨ .

(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا، ص٦٩ .

١١- غيث المواهب الإلهية في شرح الأحكام العطائية لمحمد بن إبراهيم
١٢- أنيس المتقين لفقير حسن بن فقير محمد[١].

أن التعليم الديني الإسلامي في المنطقـــة ولاســـيما فـــي ماليزيـــا وإندونيسيا يثير الإعجاب[٢]، وذلك من خلال المـــدارس الكثيـــرة التـــي انتشرت في أرجاء المدن والقرى والأرياف إذ بلغت المـــدارس الدينيـــة التي تسمى (الفندق) في ماليزيا وحدها خمس مئة مدرســـة[٣]. فالغايـــة المنشودة من هذا التعليم والدراسة هي معرفة كل ما يتعلـــق بالإســـلام ، وأحكامـــهُ وتشريعاته وعلومه وعلوم العربية وآدابها التي تسمو بـــالنفس الإنسانية الى أعلى مراتب التكامل البشري[٤]. وبذا يتضح دور المدارس الدينية التي أنشأها العرب والمسلمون او السكان المحليون سواء كانوا من التجار او الدعاة الذين عملوا على نشر الإسلام في تلك المناطق وكانـــت هذه المدارس بأنواعها الثلاثة مركزاً لنشر الإســـلام والثقافـــة العربيـــة الإسلامية هنالك .

---

(١) ن ، م ، ص٧٠ .
(٢) الطنطاوي ، صور من الشرق ، ص١٤٧ .
(٣) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٦٠.
(٤) الانصاري ، صدر الدين عامر ، المعاهد الاسلامية في الهند ، مجلة ثقافة الهنـــد ، مج ٢٢ ، ع١ ، الهند –١٩٧١، ص٣٧ .

الخاتمـة

أخذت دراسة الإسلام ومظاهر حضارته لاسيما في المجتمعات غير العربية تحتل حظاً كبيراً ومتزايد الاهمية مـن لـدن البـاحثين المحدثين، والأكاديميين منهم خصوصاً ، وذلك للاثار الفاعلة والمميزة التي حققها في صميم بنية تلك المجتمعات ، والنقلـة الكبيـرة التـي احدثها في حياة اناسها السياسية والدينيـة والاجتماعيـة والفكريـة . فالاسلام بمبادئه وأنظمته المسنة المستقاة منه ، مع اخلاقيات العروبة الراقية ، حررت انسان تلك المجتمعات من قيود عدة كبلته وعرقلـت دوره في بناء وتطوير مجتمعه ، والاهم انهـا حـررت عقلـه مـن خرافات وعقائد واساطير مختلفة اثرت فيه وعلى حياته ودوره فـي مجتمعه سلبياً وخلال فترات طويلة .

في هذا المجال نجد اثر العروبة والاسلام واضحاً للغايـة فـي مجتمعات جنوب شرق اسيا الاسلامية ، ولاسيما في مجـال حيـوي وخصب ، الا وهو الحياة الفكرية . فعن طريقي الهجرة والتجـارة ، انتشر الاسلام ومظاهر حضارته هناك ثم مارس الدعاة دوراً مميـزاً للغاية في التوعية بالاسلام ونشره وبالتالي في انتشار اللغة العربيـة

والمدارس والعلوم الدينية ومناهج التعليم والكتب العربية التي درست هناك والطرق الصوفية . وفي كل هذه المجالات تأثرت المجتمعـات الاسلامية في المنطقة بما كان سائداً في المراكز الفكرية فـي شـتى انحاء العالم الاسلامي انذاك .

من هنا شكل الاسلام والعروبة عـاملي شـد وتماسـك لهـذه المجتمعات وابنائها لاسيما في مواجهة حـالات خطيـرة كالتفرقـة الاجتماعية واخيراً الغزو الاستعماري الاجنبي الذي كان هدفه امران ، هما محاصرة الاسلام والعروبة كجزء من تحـرك صـليبي لازال قائماً وخطراً لحد الان ، والثاني التحكم في موارد المنطقـة الغنيـة والمتنوعة والمطلوبة والتي تشكل مواداً اولية رئيسة تدخل في العديد من الصناعات التي تفيد منها الكـارتلات والـشركات فـي الـدول الاستعمارية لذا فحري بنا، نحن العرب والمسلمين ، ان نكثف الجهود في سبيل اقامة أفضل العلائق مع هـذه المنطقـة وسـكانها لاسـيما العلاقات الثقافية التي تشكل مرتكزاً أساسياً لقوة الإسـلام وديمومتـه وبقاء اللغة العربية واستمرار المدارس - لاسيما الدينيـة - فـي أداء دورها المميز هناك والذي هو استمرار وتواصل لدورها في الحقـب الماضية . وهذا يتطلب عقد الاتفاقيات الثقافية التي تتـيح المجـال

لطلاب العلم من اهل المنطقة للدراسة الاولية او العليا فـــي أي مـــن الجامعات العربية ، وتفسح امام العلماء العرب والمسلمين التـــدريس والتعليم في الجامعات او المدارس الوطنية هنـــاك ، لاســـيما فـــي مجالات اللغة العربية الاسلامية وبما يخدم مزيداً من التوعية بالـــدين الاسلامي في سبيل التصدي للقوى الحاليـــة التـــي هـــدفها ضـــرب ومحاصرة الاسلام والعروبة .

ملحـق رقـم (١)

اسماء الدعاة ذوي الاصول العربية

- الشريف احمد الملقب ابن راجا باقندا :

وهو من الاشراف الذين كان لهم سبق في نشر الاســلام فــي جزر الفلبين ، قدم الى جزيرة صولو (٨١٠هـ/١٣٩٠م) واســتطاع تأسيس حكومة اسلامية في جزيرة صولو [١] .

- الداعية حسين :

جاء هذا الداعية من مصر الى ماليزيا فأسس مدرســة دينيــة كبيرة ، من أجل نشر الوعي الاسلامي في المنطقة اسمها " مشهور" . فضلاً عن ذلك كان معه شيخ مصري من كفر الزيات ، قارئ للقرآن استطاع ان يأسر قلوب الناس هناك ، بصوته الجميل وحسن قراءتــه حملهم على حفظ وترتيل القرآن الكريم ، وقد تلمذ على يده كثيــرون من أبناء المنطقة [٢].

---

(١) احمد ، المسلمون في الفلبين ، ص٣٣ .
(٢) حامد ، هكذا دخل الاسلام ٣٦ دولة ، ص١٨٤ .

- **الشيخ شمس الدين :**

توجه الشيخ شمس الدين من مكة المكرمة الى كلمنتـــان اكبـــر الجزر الإندونيسية وكان معه هديتان لملكها هما القرآن الكريم وخاتم من ذهب ، فشرح الله تعالى صدر الملك للايمان ، فـــاعلن إســـلامه وتبعه شعبه ، ثم غير اسمه الى محمد صفي الدين [١].

- **الداعية العالم عبد الله :**

وهو عربي الأصل قدم الى الملايو وقابـــل ملكهـــا الهنـــدوكي واقنعه بترك الشرك والدخول في الاسلام ، ثم تولى تفقيهه هو وأهل بيته وبلاطه ووزراءه وشعبه بما يتعلق بالاسلام[٢] . حيـــث شـــهدت بلاده بناء سلسلة من المساجد وجعل في كل مسجد اربعـــين شخـــصاً لصيانته والاشراف على شؤون العبادة فيه [٣]. ولم يكتف هذا الملـــك

---

(١) شلبي ، رؤوف ، الاسلام في ارخبيل الملايو ، ص٨٧-٨٨ .
(٢) عسر ، انتشار الاسلام ، ص٦٠ .
(٣) زكي ، عبد الرحمن ، المسلمون في العالم اليوم ، آســيا الاســلامية ، ج٤ ، مصر – ١٩٥٩ ، ص٥١ . ويذكر الدكتور عبد الرحمن زكي هنا القصة الكاملة الاسلام الملك على يد هذا الداعية .

بذلك بل عمد الى ارسال الكتب لسلاطين المناطق المجـاورة بغيـة تعريفهم بالاسلام [١].

- الداعية الشيخ عبد العزيز :

وهو عالم من علماء العرب ، اصله مـن جـده هـاجر الـى ماليزيا [٢]، ووصل ملقا حيث اقنع ملكها بتغيير عقيدته ، وترك اسمه الملاوي ، فأتخذ لنفسه اسماً اخر جديداً هو اسـم الرسـول الكـريم محمد (ﷺ) [٣]، واستطاع هذا الداعية ان ينشر الاسلام وتعاليمـه ، ويعلم الناس الدين الاسلامي وشريعته واحكامه [٤].

- الشريف مخدوم :

وهو اسحاق بن شريف أولياء قدم الى ارخبيل صولو [٥]، كمـا تذكر بعض الروايات وكان ذلك سنة (٨٠٠هـ/١٣٨٠م) [٦] . كـان

(١) مؤنس ، الاسلام الفاتح ، ص٤٧ .
(٢) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٩ .
(٣) زكي ، المسلمون في العالم اليوم ، ص٥٠ .
(٤) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٥١ .
(٥) ارخبيل صولو : وهو مجموعة جزر في الفلبين حالياً . شلبي ، رؤوف ، الاسلام في ارخبيل الملايو ، ص٤٦ .
(٦) شلبي ، رؤوف ، المسلمون في الفلبين ، الكويت ، ص٣٠ .

عالماً زاهداً اشتهر بالتقوى والصلاح ، وافنى عمره بالدعوة الى دين الله ، وتخذ له زورقاً يدور به على جزر المنطقة يدعو اهلهـا الـى الاسلام وجمع حوله التلاميذ ، وكلما تخرج على يديه تلميذ واطمـأن الى سلامة علمه ، وعقله وايمانه بعث به داعياً للاسلام الـى جـزر المنطقة [١].

- **الشريف منصور :**

عمل على نشر الاسلام في المنطقة وعلـى يـده دخـل ملـك " تيدور " في جزر الملولوك ، الوثني الاسلام ، وغير اسمه بعد ذلك الى جمال الدين ، وسمى اكبر ابنائه باسم معلمه منصور ثم اتبعه اكثر رعايا مملكته في دخول الاسلام [٢].

---

(١) احمد ، المسلمون في الفلبين ، ص٣٣ .
(٢) شاكر ، اندونيسيا ، ص٣٢ .

ملحق رقـم (٢)

اسماء الدعاة ذوي الاصول المحلية

وهناك عدد اخر من العلماء الذين عملوا على نـــشر الاســـلام هناك ، ولكننا لا نمتلك اية معلومات عنهم . نذكرهم كالآتي :

- الشيخ برهان الدين .
- الشيخ اسماعيل بن عبد الله .
- الشيخ محمد بن الشيخ جلال الدين .
- الشيخ محمد داود باب روحس .
- الشيخ تنجكو والشيخ سمنتانج [١].

ولهؤلاء وغيرهم من العلماء دور كبير في نشر الاســـلام بـــين أهالي المنطقة .فقد الفوا كثيراً من الكتب شكلت في مجملها اضـــافات لها قيمتها على الموروث من الكتابات الدينية ، ومـــع انهـــا كانـــت متواضعة في مستواها اذا قورنت بمثيلاتها المدونة في مناطق العـــالم الاسلامي آنذاك ، الا انها تعبر عن الايمان الشديد بالاسلام ونـــشره وبالعلم عموماً [٢].

---

(١) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٤٨ .

(٢) حسن ، الاسلام ، ص٤٨ .

ملحق رقم (٣)

اهم كتب علم الفقه التى كانت تدرس فى المنطقة

- الاقناع ، لمحمد الشربيني الخطيب .
- حاشية الباجوري ، لابراهيم الباجوري .
- حاشية الخداري ، محمد الخداري .
- حاشية الشرقاوي (اصول الدين) ، لعبد الله بن حجازي .
- حاشية على شرح الرسالة السمرقندية ، لمحمد الحفنوي .
- شرح فتوحات الرشيد على خلاصة التوحيد ، لمحمد الهـدايني الدمنهوري .
- شرح المختصر على فهم العقيدة إمام الجـامع بـين الـشريعة والحقيقة ، لمحمد بن عمر بن ابراهيم النلمسى .
- فتح القريب المجيب ، احمد بن حسين [١].

(١) الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٦٩ .

ملحق رقم (٤)

المدارس الإسلامية او ما يسمى " الفندق " أو سوارو

- فندق احمدية ، بونون قايونج .
- فندق توان جورو الحاج ابراهيم .
- فندق حاج حسين مة بن حسين ، كمفونج لافو ، بسوت .
- فندق حاج حسن (توان حسن) كمفونج جونج سوارو بسوت .
- فندق الحاج زين العابدين (مدرسة زينيه) سوارجية ، دونجون
- فندق حاج شافعي ، دورين جولينج ، جالن كوالا برانج .
- فندق حاج عبد اللطيف ، جرتيه ، بسوت .
- فندق الحاج علي صلاح الدين ، (مدرسة الفلاح) اكوتا بهارو .
- فندق شيخ محمد علي بن عبد الرحمن ، (وان علي) كوتن .
- فندق المسجد المحمدي ، كوتا بهارو .
- فندق كنالي بكوبنج كريان [١].
- فنسترين تنجكو الحاج حسن في مدينة لوسوكن .
- فنسترين الحاج ابو بكر تشوت في مدينة لوسماوي .
- فنسترين الحاج محمد امين في مدينة كوتابلانج .
- فنسترين الحاج محمد طيب في مدينة بيرون[٢] .

---

(١) الندوي ،عبد الرزاق،اللغة العربية في ماليزيا،والمعلومات متناثرة في صفحات الكتاب.

(٢) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص١١٣ .

ملحق رقـم (٥)

المـساجد الإسـلامية التـي اشـتهرت كمراكـز تعليم العلوم الدينية والعربية فى المنطقة

- مسجد كمفونج هولو ملقا .
- مسجد ترتجكيرا ملقا.
- مسجد الشهداء .
- مسجد اميل[١] .

(١) الندوي ، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيـــا ،المعلومـــات متنـــاثرة فـــي صفحات الكتاب .

ملحق رقـم (٦)

الـصحف التـى تـصدر بالمنطقـة وتطبـع بحـروف عربية

١. أتوسن ملايو (Utusan Melayu) وهي يومية [١].
٢. أتوسن زمان (Utusan Zaman) وهي اسبوعية[٢] .
٣. سيناران أوسيا (وهي اسبوعية) [٣].

---

(١) الندوي ، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا، ص١٣٠ .
(٢) ن ، م ، ص١٣١ .
(٣) ن ، م ، ص١٣٣ .

ملحق رقـم (٧)

أ - الكلمات والمصلحات الإسلامية العربية المفردة

- دعــوة .
- درجة
- فضل
- فقيه
- فرائض [١]
- حكاية
- اعتكاف
- عالم
- محبة
- فدية [٢] .

ب - الكلمــات والمــصلحات الإســلامية العربيـــة المركبة

- دار البقاء .
- فجر صادق .

---

(١) الاندونيسي ، عبد الخالق ، انتشار اللغة العربية ، ص١٣٩ .

(٢) الندوي ، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٧١ .

- دار السلام .
- اهل الكتاب .
- بيت الله .
- امير المؤمنين .
- دار الاخرة .
- عمل صالح .
- اهل الدعوة [١].

ج - اسماء العلوم الاسلامية والعربية

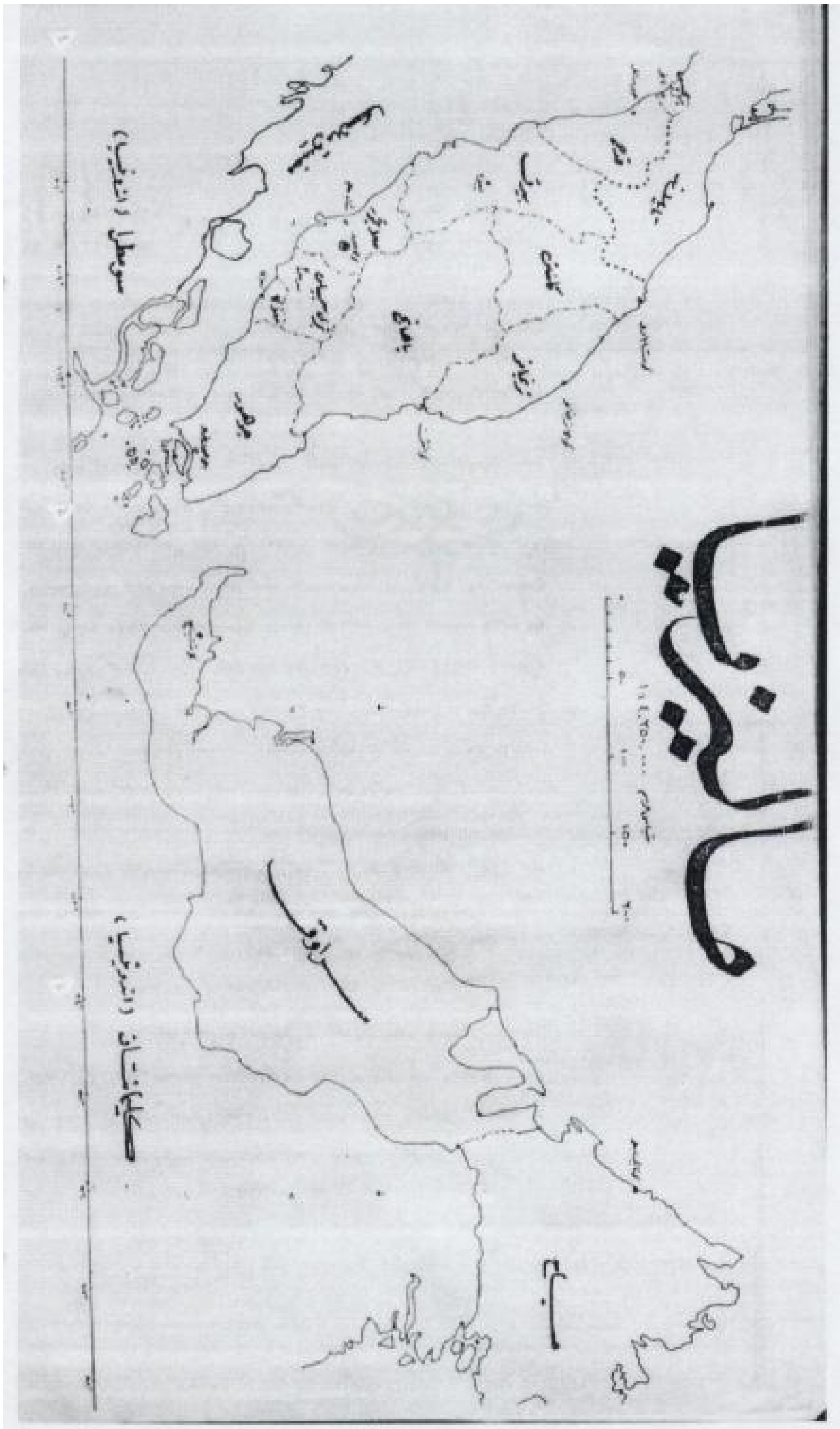
- علم الفقه
- علم الفلك
- علم الطبيعة[٢]
- النحو
- الصرف
- المنطق
- الكيمياء
- الطب
- البلاغة [٣]

(١) الندوي ، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٧٢ .
(٢) السامر ، الاصول التاريخية ، ص٦٣ .
(٣) الندوي ، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا ، ص٢٧٤ .



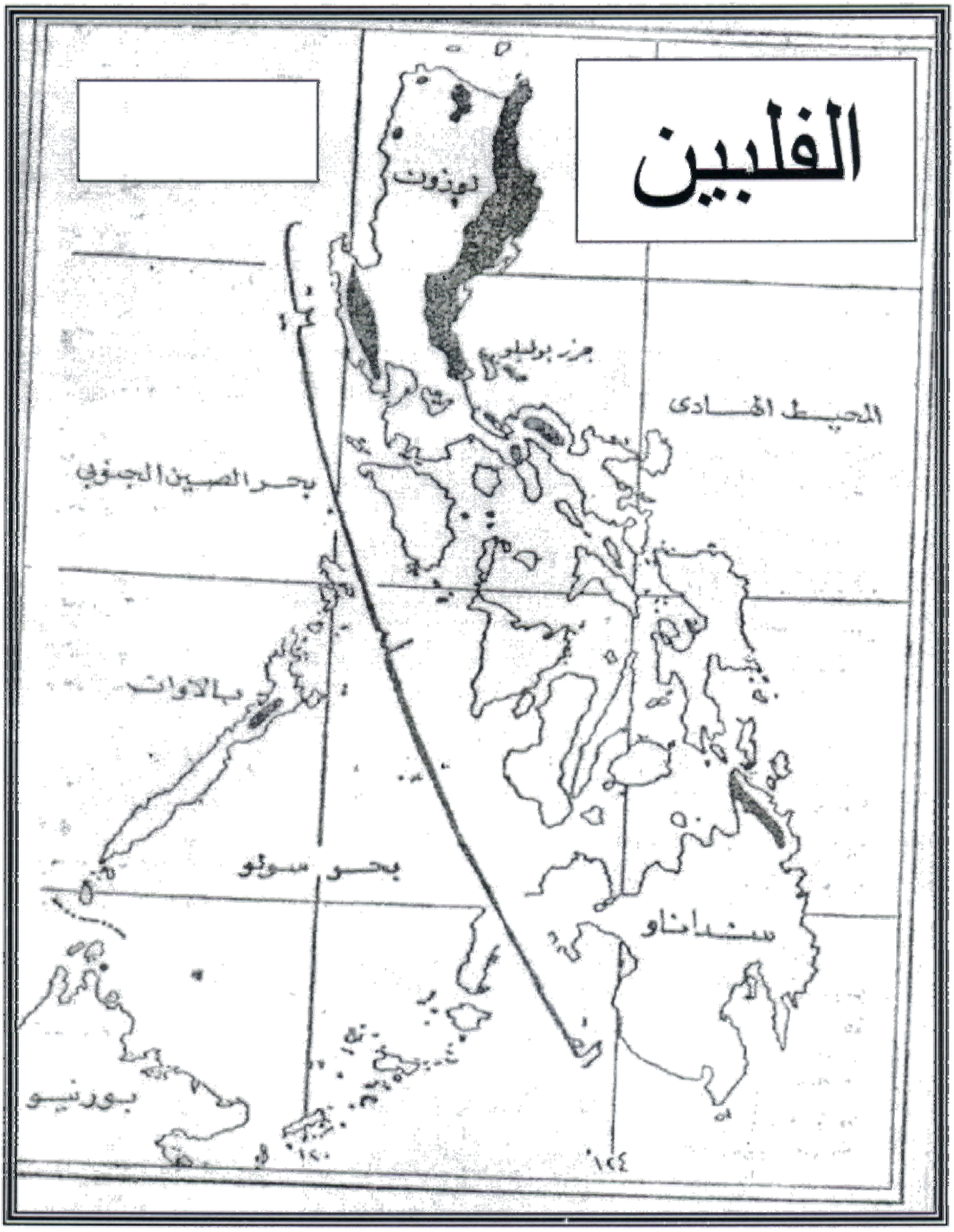
خارطة اندونيسيا

*الطنطاوي – صور من الشرق ، ص ١٣٦



خارطة ماليزيا

*الندوي ، عبد الرزاق ، اللغة العربية في ماليزيا ، ص ٢



خارطة الفلبين

*كوت ، السلالات البشرية ، ص ٢٢٥



احدى شواهد القبور عليها كتابات تتضمن ايات قرأنية
* مجلة الشؤون الاندونيسية ، ع ٥ ، ص ١٦

المصـــادر والمراجــع

*** القـــران الكريـــم**

اولاً ـ المخطوطـات

ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك الافــضل نـــور الدين ابي الحسن (ت٧٣٢هــ/ ١٣٣١م).

١. تقويم البلدان ، مخطوط برقم (١٦٤١) محفوظ فـــي مكتبـــة وزارة الاوقاف العامة في بغداد .

مؤلـــف مجهـــول .

٢. التحفة الشاهية ، مخطوطة برقم (٤٨١٩/١٤) في مكتبـــة وزارة الاوقاف العامة في بغداد .

الانصاري ، زكريا .

٣. اللؤلؤ النظيم في روح التعلم والتعليم ، مخطوط محفوظ في دار صدام للمخطوطات تحت الرقم ١/١٠١٧١٥ .

ثانياً ـ المصادر الاولية

الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)

١. المستظرف في كل فن مستطرف ، بيروت .

ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٢٣م)

٢. الكامل في التاريخ ، بيروت ـ١٩٦٥ .

احمد ، منير الدين

٣. تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ، مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، تعريب وتلخيص وتعليق : سامي الصقار ١٩٨١- الرياض.

اخوان الصفا (ق ٤هـ/ ١٠م)

٤. رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، بيروت ـ ١٩٥٧.

الادريسي : ابو عبد الله محمد بن محمد (٥٤٨هـ/١١٥٦م)

٥. انس المهج وروض الفرج ، استنبول ـ ١٣٧٩ .

٦. وصف بلاد الهند وما يجاورها ، الهند .

الاصبهاني : عماد الدين الكاتب (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٢م).

٧. خريدة العصر وجريدة القصر ، تحقيق : محمد الاثـري ، جميل سعد ، ١٩٥٥ .

الاصطخري : ابو اسحق ابراهيم بـن محمـد الفارسـي المعـروف بالكرخي (٣٤١هـ/٩٥٣م)

٨. المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جـابر عبـد العـال ، مراجعة ، محمد شفيق غربال ، القاهرة - ١٩٦١ .

الاصفهاني : حمزة بن الحسين (ت٣٦٠هـ/٩٧٥م)

٩. تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، بيروت - ١٩٦١ .

ابـن الاكفـاني : محمـد بـن ابـراهيم بـن سـاعده الانـصاري (ت٥٢٤هـ/١١٣٩م)

١٠. نخب الذخائر في احوال الجواهر ، ط٣ ، بيروت -١٩٨٤ .

الاندلسي : ابو القاسم صاعد بن احمد (٤٦٣هـ/١٠٨٤م)

١١. طبقات الامم ، نشر وتذييل الاب لويس شيخو اليـسوعي ، بيروت - ١٩١٢ .

ابن بطوطة : شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمــد الطنجي (٧٧٩هــ/١٣٧٧م)

١٢. رحلة ابن بطوطة ، تحقيق : محمد العوامري ، محمد احمد، القاهرة ـ ١٩٣٨ .

وطبعة بيروت -١٩٦٨ .

البغــدادي : صــفي الــدين عبــد المــؤمن بــن عبــد الحــق (٧١٦هــ/١٣٣٨م)

١٣. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي بن محمد البجاوي ، ط١ ، بيروت ـ ١٩٥٤ .

البغدادي ، محمد امين .

١٤. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، بيروت .

البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هــ / ٨٩٢م)

١٥. فتوح البلدان ، تحقيق : عبد الله انيس الطباع ، عمر انــيس الطباع، بيروت ـ١٩٥٧ .

البيروني : ابو الريحان محمد بن احمد (٤٤٠هــ/١٠٤٨م)

١٦. الاثار الباقية عن القرون الخالية ، دائرة المعارف العثمانيــة ، حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، ١٩٢٣ .

١٧. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقـل او مرذولـة ، الهند - ١٩٥٨ .

١٨. الجماهر في معرفة الجواهر ، ط١ ، الدكن - ١٩٥٥ .

١٩. القانون المسعودي ، ط١ ، الهند- ١٩٥٥ .

ابن البيطار : ضـياء الـدين ابـي محمـد عبـد الله بـن احمـد (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

٢٠. الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، المطبعـة العامريـة ، القاهرة ، ١٢٩١هـ .

الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن اسماعيل (٤٢٩هـ/١٩٣٧م)

٢١. لطائف المعارف ، تحقيق : ابـراهيم الانـصاري وحـسن الصيرفي ، دمشق - ١٩٦٠

الجاحظ ، عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/٨٦٨م)

٢٢. التبصر بالتجارة ، تحقيق : حسن حسني عبـد الوهـاب ، ١٩٦٦ .

٢٣. الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ١٩٤٣.

ابن الجوزي : ابـو الفـرج عبـد الـرحمن المقدسـي البغـدادي (٥٩٧هـ/١٣٠٠م)

٢٤. تلبيس ابليس ، تحقيق : خير الدين علي ، لبنان .

ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

٢٥. الاصابة في تمييز الصحابة ، القاهرة- ١٣٢٨هـ.

الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (٦٢٦هـ/١٣٣٨م)

٢٦. معجم البلدان ، بيروت - ١٩٥٧ .

الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

٢٧. الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق : احسان عباس ، ط٢ ،مطبعة هيد لبرغ ، بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ابن حوقل : ابو القاسم بن علي النصيبي (٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٢٨. صورة الارض ، بيروت .

ابن خرداذبة : ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (٣٠٠هـ/٩١٣م)

٢٩. المسالك والممالك ، ليدن - ١٨٨٩ .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٣٠. مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : حجر العاصي ، بيروت -١٩٨٦ .

الخوارزمي : ابو جعفر محمد بن موسى (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م) .

٣١. صورة الارض ، تصحيح : هانس فون مزيك ، فينا - ١٩٣٦ .

ابو دلف : المهلهل الخزرجي

٣٢. رحلة ابي دلف (الرسالة الثانية)، تحقيق: بطرس بولفاكوف - انس خالد ، موسكو - ١٩٦٠ .

الدمشقي : ابو الفضل جعفر بن علي(ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) .

٣٣. الاشارة الى محاسن التجارة ، تحقيق : البشرى الشوربجي ، القاهرة - ١٩٧٧ .

الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ / ٨٨٩ م)

٣٤. عيون الأخبار، بيروت-١٩٢٥.

الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

٣٥. تذكرة الحفاظ ، بيروت - ١٩٥٦ .

٣٦. العبر في خبر من غبر ، تحقيق : فؤاد رشيد ،الكويت - ١٩٦١.

رافع : رفاعة بدوي (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) .

٣٧. بداية القدماء

الرامهرمزي بزرك بن شهريار الناخذاه (القرن ٤هـ/ ١٠م)

٣٨. عجائب الهند بره وبحره وجزايره ، ليدن - ١٨٨٣هـ-١٨٨٦م .

ابن رسته : ابو علي احمد بن عمر (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م)

٣٩. الاعلاق النفيسة ، ليدن - ١٨٩٣

الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

٤٠. تاج العروس في جواهر القاموس ، تحقيق : مصطفى حجازي ، مصر .

الزمخشري : محمود بن عمر (ت١٥٣٨هـ)

٤١. الامكنة والمياه والجبال : تحقيق: ابراهيم السامرائي، بغداد .

الزياني : ابو القاسم

٤٢. الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور براً وبحراً ، تحقيق : عبد الكريم الفيلالي ،١٩٦٧ .

الزهري : ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت اواسط القرن ٦هـ / ١٢م)

٤٣. كتاب الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، دمشق - ١٩٦٨.

ابن سعد : ابو عبد الله محمد (ت٢٣٠هـ / ٨٤٤ م)

٤٤. الطبقات الكبرى ، بيروت - ١٩٥٧ .

سهراب

٤٥. عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العماره ، فينا - ١٩٢٩ .

السيرافي : سليمان التاجر (٣٣٧هـ/ ٩٤٨ م)

٤٦. رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابـــان واندونيـــسيا ، نشر: علي البصري ، بغداد - ١٩٦١ .

شيخ الربوة : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن طالـــب الدمـــشقي (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)

٤٧. نخبة الدهر في عجائب البر والبحـــر، مطبعـــة دار احيـــاء التراث العربي ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٨م .

الشيرازي : جمال الدين أبي اسحاق (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)

٤٨. طبقات الفقهاء ، بغداد - ١٣٥٦ .

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٣٣م)

٤٩. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة - ١٩٦٦ .

الفخري ، علي بن محمد بن عبد الله .

٥٠. تلخيص البيان في ذكر فرق اهـــل الاديـــان ، موســـكو - ١٩٨٨.

ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن احمد بن محمد (٧٢٣هـ/١٣٢٢م)

٥١. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، (منسوب) ، تحقيق : بشار معروف - عماد عبد السلام رؤوف ، بيروت - ١٩٩٧.

القرماني ، ابو العباس احمد بن يوسف (ت٩٨٨هـ/١٦١٠م) .

٥٢. اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، مطبعة عالم الكتاب ، بيروت .

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

٥٣. آثار البلاد واخبار العباد ، بيروت .

٥٤. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق : فاروق سعد ، بيروت - ١٩٧٧ .

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .

٥٥. صبح الاعشى في صناعة الانشا ،القاهرة- ١٤١٨م.

ابن ماجد ، شهاب الدين احمد النجدي (ت ق١٠هـ/١٦م) .

٥٦. الفوائد في احوال علم البحر والقواعد ، تحقيق : ابراهيم خوري ، دمشق - ١٩٧٠ .

ماركو بولو (ت٦٩٣هــ /١٢٩٣م) .

٥٧. ماركو بولو ومغامراته واستكشافاته ،ترجمة : حسن حـــسن الياس ، منشورات البصري ، بغداد -١٩٥٩م .

ابن ماسويه ، يحيى (ت٣٤٣هــ/٨٥٧م) .

٥٨. الجواهر وصفاتها ، تحقيق : عماد عبـــد الـــسلام رؤوف ، القاهرة -١٩٧٦ .

المـــسعودي ، ابـــو الحـــسن علـــي بـــن الحـــسين بـــن علـــي (ت٣٤٦هــ/٩٥٧م) .

٥٩. اخبار الزمان ، تحقيق : عبد الله العبادي ، ط١ ، القاهرة - ١٩٣٨.

٦٠. التنبيه والاشراف ، تصحيح : عبد الله اسماعيل الـــصادق ، القاهرة - ١٩٣٨ .

٦١. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، بيروت - ٢٠٠٠ .

المقدسي ، ابو عبد الله محمـــد بـــن احمـــد المعـــروف بالبـــشاري (ت٣٧٥هــ/٩٨٥م).

٦٢. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، ليدن - ١٩٠٦ .

المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) .

٦٣. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، مصر .

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)

٦٤. لسان العرب ، بيروت .

المهري ،سليمان بن احمد بن سليمان (ت٨٨٩هـ/١٥١١م) .

٦٥. العلوم البحرية عند العرب ، تحقيق : ابـراهيم خـوري ، دمشق - ١٩٧٠ .

ابن النـديم ، ابـو الفـرج محمـد بـن ابـي يعقـوب اسـحاق (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).

٦٦. الفهرست ، طبعة دار المعرفة ، بيروت .

النويري ،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م).

٦٧. نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة .

ابن هـشام ، ابـو محمـد عبـد الملـك بـن هـشام المعـافري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) .

٦٨. السيرة النبوية ، قدمها : طه عبد الرزاق سـعد، بيـروت - ١٩٧٥م.

الهمذاني ، ابو بكر احمد بن محمد بن الفقيه (ت٣٩٠خـ/٩٠٣م).

٦٩. مختصر كتاب البلدان ، ليدن - ١٣٠٣هـ.

ابن الوردي ، زين الدين بن المظفر (ت٧٤٩هــ/١٣٧١م) .

٧٠. درة العجائب وفرية الغرائب ، القاهرة ـ ١٣١٤هــ .

ابن الوردي ، سراج الدين ابي حفص عمر (ت٧٤٩هــ/١٣٤٨م) .

٧١. خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، القاهرة ـ ١٩٧٦.

اليعقــوبي ، احمــد بــن ابــي يعقــوب بــن واضــح الكاتــب (ت٢٨٤هــ / ٨٩٧م).

٧٢. البلدان ، تحقيق : محمد صادق بحــر العلــوم ، النجــف ـ ١٩٥٧.

ثالثاً ـ المراجع العربية والمترجمة

احمد ، محمد عبد القادر .

١. المسلمون في الفلبين ، القاهرة ـ ١٩٨٠ .

ارسلان ، شكيب .

٢. حاضر العالم الاسلامي ، مج١ ، ط٢ ، دار الفكر ـ ١٩٧١.

ارنولد ، توماس .

٣. الدعوة الى الاسلام ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ط٣ ، بيروت ـ١٩٨٧ .

الالوسي ، عادل محي الدين .

٤. تجارة العراق البحرية مع اندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري - اواخر القرن الثالث عشر الميلادي ، بغداد ـ ١٩٨٤.

الالوسي ، محمود شكري .

٥. بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، شرح وضبط : محمد بهجة الاثري ، ط٣ ، ج٣ ، القاهرة .

امين ، احمد .

٦. ظهر الاسلام ، ط٢ ، ج٢ ، القاهرة ـ ١٩٦٢ .

اندونيسيا الثائرة .

٧. المركز العام لجمعيات استقلال اندونيسيا، ط١ ، القاهرة .

الاندونيسي ، عبد الخالق ماسيدين .

٨. انتشار اللغة العربية في اندونيسيا ، بغداد - ١٩٦٩ .

الاندونيسي ، قهر الدين يونس .

٩. هذه هي اندونيسيا ، القاهرة - ١٩٤٧ .

بانيكار ، ك . م .

١٠. آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق ، القاهرة.

البتشتي ، عبد العزيز محمد .

١١. دعاة الازهر في اندونيسيا ، القاهرة - ١٩٨٦ .

بكر السيد ، يعقوب .

١٢. العربية لغة عالمية ، القاهرة .

البكري ، صالح .

١٣. تاريخ حضرموت السياسي ، ط٢ ، ج١ ، ١٩٥٦.

تيمور ، محمد .

١٤. مشكلات اللغة العربية ، مصر - ١٩٥٦ .

جاماتي ، حبيب .

١٥. الجزر الخضراء ، القاهرة - ١٩٥٧ .

الجندي ، انور .

١٦. العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ، دار المعرفة ، ١٩٧٠

الجوهري ، يسرى عبد الرزاق .

١٧. جغرافية الشعوب الاسلامية ، الاسكندرية .

١٨. السلالات البشرية ، ط٣ ، بيروت - ١٩٦٩ .

حامد ، احمد .

١٩. هكذا دخل الاسلام ٣٦ دولة ، بيروت .

حسن ، حسن ابراهيم .

٢٠. تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي ، ج٢ ، ١٩٦٤ .

٢١. تاريخ الدولة الفاطمية ، القاهرة - ١٩٦٤ .

حسين ، زكي محمود .

٢٢. الصين وفنون الاسلام ، لبنان - ١٩٨١ .

حسين ، محمد الخضر .

٢٣. دراسات في العربية وتاريخها ، دمشق .

حقائق عن ماليزيا .

٢٤. مطبوعات العصر الجديد ، كوالا لامبور ـ١٩٦٤ .

حمدان ، جمال .

٢٥. العالم الإسلامي المعاصر ، بيروت .

حوراني ، جورج فضلوا .

٢٦. العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل العصور الوسطى ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، مراجعة : يحيى الخشاب ، مصر ـ ١٩٥٨ .

الدوري ، عبد العزيز .

٢٧. تاريخ العراق الاقتصادي في القرن ٤هـ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٥.

الديداوي ، محمود .

٢٨. دراسات في اللغة والادب والحضارة ، القسم الاول ، بيروت ـ ١٩٨٠ .

زكي ، عبد الرحمن .

٢٩. المسلمون في العالم اليوم - آسيا الاسلامية ، ج٤ ، مصر ، ١٩٥٩ .

ابو زهرة ، محمد .

٣٠. الديانات القديمة ، القاهرة -١٩٦٥ .

زيدان ، جرجي

٣١. تاريخ التمدن الاسلامي ، ج١ ، بيروت.

٣٢. طبقات الامم ، بيروت - ١٩٦٩ .

السامر : فيصل .

٣٣. الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى ، بغداد - ١٩٧٧ .

السباعي : مصطفى .

٣٤. من روائع حضارتنا ، ط٤ ، بيروت - ١٩٨٠ .

سميث : دينس .

٣٥. اندونيسيا شعبها وارضها ، ترجمة : حسن محمود ، القاهرة - ١٩٦٣ .

السنباطي : محمد احمد .

٣٦. حضارتنا في اندونيسيا ، ط١ ، الكويت -١٩٨٣ .

شاخت ، بوزورث .

٣٧. تراث الاسلام ، ترجمة : زهير الـسمهوري ، الكويـت - ١٩٧٨ .

شاكر : محمود .

٣٨. تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ، ج١ ، الرياض - ١٩٨٤ .

شبل ، فؤاد .

٣٩. البوذية ، القاهرة - ١٩٦٣ .

الشرقاوي ، عفت .

٤٠. فلسفة الحضارة الاسلامية ، بيروت - ١٩٧٩ .

شلبي ، احمد .

٤١. مقارنة اديان الهند الكبرى الهندوسية - الجينية - البوذيـة ، ط٣، القاهرة -١٩٧٣ .

٤٢. موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسـلامية ، ط٨ ، القاهرة - ١٩٩٠ .

شلبي ، رؤوف .

٤٣. الاسلام في ارخبيل الملايو ومنهج الدعوة اليه ، ١٩٨٠ .

٤٤. الدولة الاسلامية في فطاني وجذور الفلبين ، ط١ ، الكويت ـ ١٩٨٣ .

٤٥. المسلمون في الفلبين .

شلبي ، ابو زيد .

٤٦. تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي ، ط٣ ، القاهرة ـ ١٩٦٤ .

شهاب ، احمد سيد .

٤٧. الشيعة في اندونيسيا ، النجف ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

صادق ، دولت احمد .

٤٨. الجغرافية السياسية ، القاهرة ـ ١٩٨٠ .

٤٩. جغرافية العالم ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

الصالح ، صبحي .

٥٠. النظم الاسلامية ، ط٢، بيروت ـ ١٩٦٨ .

ابو صالح ، محمد بدر الدين .

٥١. المدخل الى العربية ، حلب .

الطنطاوي ، علي .

٥٢. صور من الشرق في اندونيسيا ، ط١ ، السعودية ، ١٩٩٢ .

العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم .

٥٣. عمان في العصور الاسلامية الاولى ودور اهلها في المنطقة الشرقية في الخليج العربي ، بغداد ـ ١٩٧٧ .

عبادة ، عبد الفتاح .

٥٤. انتشار الخطر العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي ، القاهرة - ١٩١٥ .

عبد الرؤوف ، محمد حسن .

٥٥. الملايو وصف وانطباعات ، ١٩٦٦ .

عبد العليم ، انور .

٥٦. ابن ماجد ، ١٩٦٩ .

عبد القادر ، حامد .

٥٧. الاسلام ظهوره وانتشاره في العالم ،ط٢، القاهرة ـ ١٩٦٤.

عثمان ، شوقي عبد القوي .

٥٨. تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية (٤١هـ-٩٠٤م/٦٦١-١٤٩٨م)، الكويت ـ ١٩٩٠ .

عسر ، محمد فاوي .

٥٩. انتشار الاسلام بالطريق السلمي ، القاهرة ـ ١٩٧٠ .

علي ، اسماعيل .

٦٠. النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية ، القاهرة .

علي ، سيد امير .

٦١. مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ، ترجمة : رياض رأفت ، القاهرة ـ ١٩٣٨ .

العلوي ، صالح .

٦٢. تاريخ حضرموت ، ج٢ ، جده ـ ١٩٦٨م .

عواد ، ميخائيل .

٦٣. المآصر في بلاد الروم والاسلام ، بغداد ـ ١٩٤٨ .

ابو العينين ، حسن سيد احمد .

٦٤. جغرافية العالم الاقليمية ، ط٥ ، بيروت ـ ١٩٧٩ .

غفوري ، وليد .

٦٥. جغرافية العالم الاسلامي ، بغداد ـ ٢٠٠٣ .

فخر الدين ، فؤاد محمد .

٦٦. تاريخ اندونيسيا الادبي والتحريري والاسلامي ، ١٩٦٥.

القاسمي ، علي محمد .

٦٧. اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى ، الرياض ـ ١٩٧٩ .

القوزي ، محمد علي .

٦٨. تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، الكويت ـ ١٩٨٧.

كحالة ، عمر رضا .

٦٩. اعلام النساء ، ط٣ ، دمشق ـ ١٩٥٩ .

كروزيه ، موريس .

٧٠. تاريخ الحضارات العالم ، ترجمة : فريدم ـ داغـــر ، ط١ ، بيروت ـ١٩٦٤ .

الكروي ، ابراهيم سلمان .

٧١. المرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، الكويت ـ ١٩٨٧ .

كوبر ، أ . د .

٧٢. جغرافية النقل البحري ، ترجمة : محمود ربيع عبـــد الله ، الاسكندرية ـ ١٩٧٧ .

كوت ، كارلتون .

٧٣. السلالات البشرية الحالية ، ترجمة وتحقيق : محمـــد ســـيد غلاب ، القاهرة ـ ١٩٧٥ .

لانجر ، وليام .

٧٤. موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة : محمد مصطفى زيـــادة ، القاهرة ـ ١٩٦٨ .

لنتون ، رالف .

٧٥. شجرة الحضارة ،ترجمة : احمد فخري ، القاهرة ـ ١٩٥٥ .

لوبون ، غوستاف .

٧٦. حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، دمشق .

لوثرب .

٧٧. حاضر العالم الاسلامي ، ط٢ ، بيروت ـ ١٩٧١ .

ماسينيون .

٧٨. وجهة الاسلام نظرة في الحركات الحديثة في العالم الاسلامي ، ترجمة : محمد عبد الهادي ، القاهرة .

متز : آدم .

٧٩. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : عبد الهادي ابو ريدة ، القاهرة ـ ١٩٤١.

محمود ، سامي .

٨٠. انتشار الاسلام والدعوة الاسلامية ، بيروت .

مخول ، قيصر اديب .

٨١. الاسلام في الشرق الاقصى ، ترجمة : نبيل صبحي ، بيروت ـ ١٩٦٦ .

المصرف ، ناجي زين الدين .

٨٢. موسوعة الخط العربي ، بغداد – ١٩٩٠ .

المصري ، جميل عبد الله محمد .

٨٣. حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة ، ط٢ ، المدينة المنورة – ١٩٨٩ .

مؤنس ، حسين .

٨٤. الاسلام الفاتح ، مطبعة الزهراء – ١٩٨٧ .

الناصر ، علي حسين السليمان .

٨٥. النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية واواخر العصور الوسطى ، القاهرة – ١٩٧٧ .

الندوي ، ابو الحسن علي الحسني .

٨٦. الاسلام والحضارة الانسانية وواقع العالم الاسلامي ، الكويت – ١٩٨٥ .

لندوي ، عبد الرزاق بن وان .

٨٧. اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال ١٩٥٧م-١٩٨٧م ، القاهرة – ١٩٩٠ .

الندوي ، محمد اسماعيل .

٨٨. الهند القديمة حضارتها وأديانها ، ١٩٧٠

٨٩. تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربيــة ، ط١، بيــروت ـ١٩٦٩ .

النوري ، علي .

٩٠. تطور علوم البحار ودورها في النمو الحضاري ، تــونس ـ ١٩٧٦ .

هاريسون بريان .

٩١. موجز تاريخ جنوب شرق اسيا ، ترجمة : سـعد احمـد ، مراجعة : علي ادهم ، القاهرة .

هامرتن ، واخرون.

٩٢. تاريخ العالم ، مج٤ ، القاهرة .

هاو ، سونيا .

٩٣. في طلب التوابل ، ترجمة : محمد عزيز رفعت ، مراجعــة محمود النحاس ، القاهرة ـ ١٩٥٧ .

هنتس ، فالتر .

٩٤. المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العسلي، منــشورات الجامعــة الاردنيــة ، عمان ـ ١٩٧٠.

ولز .

٩٥. معالم تاريخ الانسانية ، تعريب : عبد العزيز توفيق ، ط١ ، القاهرة ـ ١٩٤٧ .

رابعاً - الرسائل والاطاريح الجامعية

الجنابي ، خلــود مسافــر .

١. المجالس العلمية منذ القرن الاول الهجري حتى القرن الرابــع الهجري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٣ .

الشاوي : عبير كريم عبد الرضا .

٢. التجارة العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنــات ، ٢٠٠١ .

الظالمي ، وجدان كاظم حسن .

٣. الحياة الاجتماعية في مجتمعات جنوب شرق اسيا الاســلامية ، من خلال كتب الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنــات ، ٢٠٠٠ .

النظاري ، جمال حزام .

٤. الهجرات الحضرمية الحديثة الى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن ١٩ حتى منتصف القرن العشرين ،اطروحــة دكتــوراه غيــر منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد، ١٩٩٩ .

خامساً ـ المجلات والدوريــات

احمد مقبول .

١. العلاقات التجارية بين الهند والعرب ، مجلة ثقافة الهنــد ، مج١٦ ، ع١ ، ١٩٦٥ .

امين ، حسين .

٢. المسجد المعهد الاول للتعليم عند المسلمين ، مجلــة كليــة الاداب ، ع٢٢ ، جامعة الاسكندرية ـ ١٩٦٨ .

الانصاري ، صدر الدين عامر .

٣. المعاهد الاسلامية في الهند ، مجلة ثقافة الهند ، مــج٢٢ ، ع١ ، الهند ـ ١٩٧١ .

البكري ، صلاح .

٤. هجرة العرب الى اندونيسيا ، مجلة الثقافة ، ع٣٨٦ ، السنة الثامنة ، القاهرة ـ ١٩٤٦ .

بهجت ، مجاهد .

٥. اثر الاسلام في تعليم العربيــة لغيــر النــاطقين بهــا مــن المسلمين، مجلة الدراسات العربية الاسلامية ، ع٢ ، السنة الثانية ، بغداد ـ ١٩٨٣ .

التميمي ، قيس .

٦. اندونيسيا المسلمة وتغلغل الاسلام في كيانها ، مجلة المسلمون ، ع٥ ، مج٨ ، ١٩٦٤.

حسن ، محمد كمال .

٧. الاسلام في عالم الملايا ، مجلة التجديد ، الجامعة الاسلامية الماليزية ، السنة الاولى ، ع١ ، ماليزيا - ١٩٩٧ .

الحمارنه ، صالح .

٨. دور الابلة في تجارة الخليج ، مجلة المؤرخ العربي ، ع٥ ، بغداد - ١٩٧٨ .

دائرة المعارف الاسلامية .

٩. نقلها للعربية : ابراهيم زكي خورشيد – احمد الشنتناوي ، مج ١٦ ، القاهرة .

السامر ، فيصل .

١٠. الاصول التاريخية للاسلام في اندونيسيا ، مجلة الاقلام ، ج٧ ، السنة الخامسة ، ١٩٦٩ .

السامحي ، عبد القادر .

١١. في طريق مالابار ، مجلة الثقافة ، ع٣٨١ ، السنة الثامنة .

بن سامه ، روسني .

١٢. اثر الاسلام وثــقافته في الحياة الملايويه ، مجلة الجامعــة الاسلامية ، ، السنة الثالثة ، ع ٦ ، ماليزيا ـ ١٩٩٩ .

السعدي ، عباس فاضل .

١٣. العرب والنشاط التجاري في المحيط الهندي منذ العــصور القديمة الى العصور الحديثة ، مجلــة الخلــيج العربــي ، مج٢٤، ع١ ، العراق ـ ١٩٩٣ .

عبد العليم ، انور .

١٤. اخبار البحار في كتب التراث العربي ، مجلة الداره ، السنة السابعة ، ع٣ ، الرياض ـ ١٩٨٢ .

القوصي ، عطية .

١٥. سيراف وكيش وعدن من القرن ٣هــ ، مجلــة التاريخيــة المصرية ، مج٢٣ ، القاهرة ـ ١٩٧٦ .

كمار تشرجي ، سوينتي .

١٦. السنسكريتية ولغات العالم ، مجلة ثقافة الهند ، مجلــد ٣٣ ، ع٤ ، ١٩٧١ .

مجلة اندونيسيا .

١٧. اعرف عن اندونيسيا ، ع٦٥ ، اندونيسيا ـ ١٩٧٠

مجلة الشؤون الاندونيسية .

١٨. اللغة العربية باندونيسيا ، ع٥ ، السنة الخامسة ، اندونيسيا ـ ١٩٥٦ .

مجلة الشؤون الاندونيسية .

١٩. صلة اندونيسيا بالشعوب العربية ، ع٣ ، السنة الثالثة ، اندونيسيا ـ ١٩٥٣ .

مؤنس ، حسين .

٢٠. مساجد الاسلام والمسلمين في شتى العصور ـ مجلة العربي، ع١٥٦ ، الكويت ـ ١٩٧١ .

٢١. المساجد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ـ ١٩٨١ .

٢٢. **الندوة العالمية للشباب الاسلامي او الاقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة** ، ج١ ، الرياض .

٢٣. **نشاطية المسلمين الإندونيسيين** ، الادارة العامة للاعلام السياسي ، وزارة الشؤون الدينية للجمهورية الاندونيسية ، اندونيسيا ـ ١٩٩٣ .

بن يربك ، علي .

٢٤ . تجربة التعليم العالي في الغرب الاسلامي في القرن السادس الهجري ، مجلة الجامعة ، ع٣ ، المغرب ـ ٢٠٠٢ .

سادساً - المصادر الاجنبية

1. Baghi: prabodhandra .India and China ,New York 1951.
2. Chau Jn-Kua .On the Chinese and Arab Trade in the Twentieth and Thirteenth centuries ,Translated by Hirth and Rock Hill, Amsterdam – 1966.
3. Department of Foreign Affairs ,Bepublic of Indonesia .East Timor Building for the future , 1996.
4. The Encyclopedia of Islam ,Leiden and London –1971.
5. Fatimi ,S.O,Islam comes to Malaysia ,Singapore ,1963.
6. Fisher, Charles South – East Asia , London , 1967.
7. Hall :D,G.E. a History of South – East Asia ,London –1955.

8. Johnl Esposito , Islam in Asia, Religion, Politico, and Society, 1987.
9. Mohd Taib Osman ,Islamic civilization n the Malay world Istanbul ,1997.
10. Nasr ,Seyyed Hossen ,Science and Civilization In Islam,1968.
11. Neel :Wilfred .T .Twentieth century indonesia ,New York and London –1973.
12. Noer : Deliar ,The Modernist Muslim Movement in Indonesia 1900-1992 ,Singapora –1973.
13. Robwquain: Charles ,Malaya ,Indonsia ,Borneo and the Philippines ,Translated by E.D.Labord , French –1958.
14. Smith :Datus .C,The Lond and people of Indonesia ,New York –1961.
15. Woodman :Dorothy , The Republic of Indonesia , London –1955.

16. Yonder Mehden , Fred ,Malaysia Islam and Multiethnic polities,New York ,1987.

ABSTRACT

This thesis is a study of " the impact of Islam on intellectual life of South East Asia area''It is divided in to four chapter .

The First chapter deals with the geographic sitiuation and its impact on South East Asia area .The importance of this sitiuation and the ancient relations between this area and Arab land ,as well as the origins of South East Asia population are all discussed in this chapter .

The Second chapter is concerned with the expansion of Islam and Islamic civilization in South East Asia, where the role of Islamic Arab trade in this connection is studied.

As for the third chapter, it is dedicated to the role of Arab and Muslim preachers in propagation of Islam and its intellectual influence , as well as the role of Sufisim in the expansion of Islam in the area of south East Asia.

Chapter Four examines the role of Islam in the intellectual life in South East Asia area ,where its ancient nature , the propagation of Arab language ,the religious sciences ,religious schools , as well as their curriculums are all studied .

Finally ,this research ends with a conclusion , where all results reached at are mentioned.